مختصر

المحاسن المجتمعة

في فضائل الخلفاء الأربعة

للإمام أبي هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري

اختصره وحققه وصنع فهارسه
محمد خير المقداد

راجعه وقدم له وعلق عليه
محمود الأرناؤوط

دار ابن كثير

مختصر

المحاسن المجتمعة

في فضائل الخلفاء الأربعة

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م

دار ابن كثير

دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي

هاتف: ٢٢٣٠١٨ - ص.ب: ٣١١

بيروت - ص.ب: ١١٣/٦٢١٨

مختصر
المحاسن المجتمعة
في فضائل الخلفاء الأربعة

للإمام أبي هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري
(المتوفى سنة ٨٩٤هـ = ١٤٨٩م)

اختصره وحققه وصنع فهارسه
محمد خير المقداد

راجعه وقدم له وعلق عليه
محمود الأرناؤوط

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أُمّي الّتي علّمَتْني حُبَّ العِلمِ صَغيرًا وَخَدَمْتُهُ كَبيرًا .

إلى إخْوَتي وَأَخَواتي الّذِينَ هُمْ يَنبُوعُ العَطاءِ في حَياتي .

إلى أَصْدِقائي الّذِينَ أَخْلَصُوا إليَّ فَأَحْبَبْتُهُمْ .

أُهْدِي هٰذا الكِتابَ .

محمّد خير حمد المقداد

مِنْ مِشْكَاةِ النُّبُوَّةِ

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخاطِباً الخُلفاءَ الأَرْبَعة:

«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً لاتَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً»(١).

«يَا ابنَ الخَطَّاب وَالَّذي نَفْسي بِيدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً قطُّ إلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ(٢)».

«أَشَدُّ أُمّتي حَيَاءً عُثْمَانُ بنَ عَفّان»(٣).

«أَنْتَ مِنّي بمنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ موسىٰ غَيْرَ أَنَهُ لا نَبيَّ بَعْدي»(٤).

---

(١) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٣٦٥٤) في فضائل الصحابة: باب قول النبي ﷺ: «سدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر»، ومسلم رقم (٢٣٨٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ورواه مسلم رقم (٢٣٨٣) باب مناقب أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (محمود).

(٢) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٣٦٨٣) في فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشيِّ العدويِّ رضي اللَّه عنه، ومسلم رقم (٢٣٩٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي اللَّه تعالى عنه، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه (محمود).

(٣) قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (٣٨٠٤) في المناقب: باب مناقب أبي ذر، وقال حديث حسن. قال والدي في «جامع الأصول» (٥٦٨/٨): ورواه أيضاً أحمد في «المسند» (١٦٤/٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، و(١٩٧/٥)، و(٤٤٢/٦) من حديث أبي الدرداء، وهو حديث حسن. (محمود).

(٤) رواه البخاري رقم (٤٤١٦) في المغازي: باب غزوة تبوك، وهي غزوة العُسرة، ومسلم رقم (٢٤٠٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه. (محمود).

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

باسمك اللهم أبدأ راجياً منك السَّدَاد والتوفيق.

وأصلي وأسلم على خير خلقك محمد - ﷺ - وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فهذا مختصر كتاب «المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة» للإمام أبي هريرة عبد الرَّحمن بن عبد السَّلام الصَّفُّوري أحد علماء القرن التاسع الهجري، الذي كانت له دراية ومشاركة في فنون مختلفة، كالتاريخ، والحديث، والفقه، والوعظ. وقد صنف كتابه للكلام على فضائل الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر الصِّدِّيق، وعمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان، وعلي بن أبي طالب - رَضي الله عنهم وأرضاهم - وتطرق فيه إلى الحديث عمن كان له مكانة مرموقة من أصولهم وفروعهم في حياتهم وعقب انتقالهم إلى الرفيق الأعلى.

وقد اقتفى المؤلف - رحمه الله - أثر العلماء الذين اتجهت جهودهم نحو تصنيف المصنفات المطولة والمختصرة في فضائل الصحابة والتابعين وغيرهم من أعيان الزَّمان، دون مراعاة لانتقاء الصحيح من النصوص، وإنما انصبت عنايتهم نحو جمع ما تيسر من تلك النصوص والآثار التي تدخل في

إطار اهتماماتهم كيفما اتفق، فنراهم يخلطون الصالح بالطالح، والغث بالسمين، دون مراعاة لما سيكون لمصنفاتهم من الأثر السيىء على من سيتلوهم من الأجيال، أضف إلى ذلك أن المؤلف قد عَوَّل في نقوله على مصنفات من سبقه من العلماء الذين حذفوا أسانيد الأحاديث والأخبار، رغبة في التحرر من قيودها، والسعي في سبيل إيصال مؤلفاتهم إلى العوام وأنصاف المتعلمين بيسر ودونما اعتراض، إلا فيما ندر. وذلك على الرغم من كون المصنفات الموثوقة والمسلَّم لها بالصحة والحسن لدى جماهير العلماء من المحققين تضم في ثناياها من الأحاديث والأخبار في فضائل الصحابة بشكل عام، والخلفاء الرَّاشدين منهم بشكل خاص ما فيه الكفاية!.

ولو أن المؤلف ـ رحمه الله ـ ولى وجهه شطر المصادر الموثوقة التي أشرنا إليها لأفاد واستفاد، ولكفانا مؤونة البحث الطويل المرهق.

ومع ذلك يجب أن لا يفوتنا التأكيد على الحاجة الملحة إلى انصراف جهود بعض الباحثين نحو خدمة المصنفات التي حشد فيها أصحابها الضعيف والموضوع من الأحاديث والأخبار إلى جانب الصحيح والحسن والمقبول ـ كما في كتابنا هذا ـ لأن في ذلك ما يجنب أبناء هذا الجيل والأجيال اللاحقة الوقوع في ذات الأخطاء التي أشرنا إليها قبل قليل، وهذا ما حملنا على تحقيق رغبة مختصر الكتاب ومحققه الأستاذ محمد خير المقداد في مراجعة عمله في الكتاب والتعليق على بعض النصوص والأخبار التي أوردها المصنف في كتابه، رغبة في الثواب من الله ـ عزّ وجلّ ـ وحباً في الاطلاع على هذا النوع من التصنيف.

ولقد اتجهت جهودي أثناء عملي في الكتاب نحو تتبع عمل الأستاذ المقداد في جميع مراحله، وذلك بغية التثبت من سلامة منهجه، وحرصاً على إخراج الكتاب على أحسن وجه، فصححت ما حصل في عمله من الأخطاء - نتيجة لعدم ممارسته قراءة المخطوطات - وضبطت الألفاظ التي رأيت أن ضبطها أمر ضروري، وعنيت بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب والحكم عليها على نحو أرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت فيه، مستأنساً في بعض المراحل برأي والدي وأستاذي المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وبتعليقاته القيمة على كتاب «جامع الأصول» لابن الأثير، جزاه الله تعالى عني كل خير وجعل أجور أعمالي الصالحة في صحيفة أعماله يوم الدِّين.

وعلقت على بعض المواطن التي رأيت أن التعليق عليها غاية في الأهمية، وعرَّفت ببعض الأعلام الذين دعت الحاجة إلى التعريف بهم، وفصلت النصوص ووزعتها توزيعاً فنياً.

وفي الختام أسأل الله - عزّ وجلّ - أن يتقبل عملي في هذا الكتاب يوم الحساب، وأن يجعل فيه النفع والفائدة للمسلمين في كل مكان، وأن يوفقني لما فيه الخير والسَّدَاد في القول والعمل بفضله وكرمه.

كما أسأله تعالى أن يجعل هذا الكتاب باكورة أعمال جليلة للأستاذ محمد خير المقداد، وأن يجري النفع على يديه لطلبة العلم في بلدته «بُصرى» التي أنجبت لنا الحافظ العظيم ابن كثير، وأن يعوض على ناشر الكتاب أضعاف ما أنفق من المال في سبيل طبعه وإخراجه على هذا النحو المشرق.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دمشق الشام في ١٦/ ربيع الآخر/ لعام ١٤٠٥ هـ.

محمود الأرناؤوط

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة المُحَقِّق

الحمد للّه، أحمده، وأستعينه، وأستغفره، وأُصلي وأُسلّم على سيد الأنام محمد بن عبد اللّه ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإننا عندما نستطلع تاريخنا العربي الإسلامي نقف أمام فترة تاريخية عظيمة من أبهى فترات هذا التاريخ، ألا وهي فترة الخلفاء الراشدين رضي اللّه تعالى عنهم، كيف لا وقد كانوا خير خلفٍ لخير سلف، وكانوا بحق أصحاب من حمل مشعل حضارة هذه الأمّة، إنّهم حملة لرسالة إنسانية، بها ومن أجلها كانوا دائماً فاتحين، ولم يكونوا قطُّ غازين، فهم بذلك أبناء حضارة، شَيَّدَ بنيانها خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ولقد جاهدوا بأموالهم، وأنفسهم، في سبيل إقامة صرح الإسلام، ونشر لواء العدل بين النّاس، وكانوا بحق من ذلك الطراز البشري الرفيع، مما جعل نشر سيرهم بين الناس من الضرورة بمكان، وهذا ما دعاني إلى اختصار وتحقيق هذا الكتاب لإيصاله إلى أيدي القرّاء الأعزاء.

وأسأله تعالى أن ينفع به المسلمين أجمعين.

وهنا لا بدّ من أن أنتهز هذه المناسبة لأقدّم كل الشكر إلى الدكتورة أمينة البيطار الأستاذة في جامعة دمشق لإرشادها في انتقاء مخطوطات الكتاب.

كما أُوجّه أجمل تحية وأعمق تقدير عرفاناً بالجميل الذي قدّمه الأستاذ محمود المقداد، فإنه لم يبخل بعطائه في سبيل تذليل كل الصعاب التي اعترضتني أثناء عملي في الكتاب.

ولن أنسى فضل كلّ من ساهم بتسهيل مهمتي بالحصول على مصادر البحث سواء في المكتبة الظاهرية، أو أولئك الذين أمدّوني بمحتويات مكتباتهم الخاصة من المصادر والمراجع.

وأخيراً كل الشكر إلى الأخ يوسف المقداد لما تفضل به من جهود خيِّرة، جزاهم اللَّه تعالى عني كل خير.

* * *

عملي في اختصار الكتاب وتحقيقه

باديء ذي بدء لا بدّ من الإشارة إلى أهمية التحقيق في حياتنا، والسبب في ذلك، هو أنّه هناك المئات بل الآلاف من المخطوطات من تراثنا الحضاري لا تزال موزعة هنا وهناك، سواء في المكتبات العربية أو العالمية، والتي تنتظر منّا الإقبال عليها لتحقيقها، وإخراجها إلى الوجود مادة علمية حيّة، لتكون سهلة المنال بين أيدي قرّائنا، ولنتوصل بالتالي إلى معرفة حقيقية وكاملة لتاريخنا العربي، لا سيما وأن هناك العديد من الفترات التاريخية لم تُعطِ حقها في الكتابة، الأمر الذي ينجم عنه غياب الكثير من الحقائق عن أعيننا، مما يسبّب تشويهاً لحقائق تاريخنا.

ومن هنا تبدو ضرورة وأهمية التحقيق، لكن لا ننسى أنّه حتّى المخطوطات بحاجة إلى تمحيص وتدقيق، وإعادة نظر لاختيار الصحيح منها، وإظهار التشويه، والتحريف الذي أدخل على البعض منها، لذلك كان فن التحقيق من الفنون التي يجب أن يتّصف مَن يعمل في مضماره بالأمانة العلمية، كما يحتاج إلى الخبرة والدراية، حتى يتمكن من تذليل الصعاب التي تعترض سبيله.

أما الصِعاب التي اعترضتني أثناء عملي في الكتاب، فهي أن العديد من الروايات المذكورة في متن المخطوط لم أعثر عليها في الكتب التي يذكر المؤلف أنّه اقتبس منها، والمؤلف كثيراً ما يذكر لنا

لفظة «ورأيت» مثلاً دون أن يشير إلى المصدر الذي رأى فيه روايته التي اقتبسها منه في كتابه، وعليه فإن ذلك تطلب مني الجهد المتواصل في سبيل اختصار وتحقيق هذا الكتاب.

وقد اعتمدت في تخريج النقول على الكتب المطبوعة التي أخذ عنها المؤلف علماً بأن العديد من النقول التي ذكر المؤلف مصادرها لم أعثر عليها في المصادر المنشورة التي رجعت إليها، وكنت في الوقت نفسه أوثق بعض النقول من كتب أخرى غير التي أشار إليها المؤلف، وكنت أُشير في الهوامش إلى إحالات المؤلف التي لم أعثر عليها في المصادر التي ذكرها.

أما عندما يذكر لنا المؤلف لفظة «ورأيت» دون أن يحدد لنا اسم المصدر أو المؤلف فقد وثقت النقول من الكتب التي تحتوي مادة قريبة من الموضوع، وأشرت إلى ذلك في التعليق، وحينما كان المؤلِّف يذكر اسم المؤلِّف الذي نقل عن أحد كتبه دون أن يشير إلى كتاب بعينه منها فكنت ألجأ إلى البحث عن النقل في جميع آثار المؤلف حتّى أعثر عليه في أحدها.

وقد توفرت لي حين الشروع بالعمل ستة نسخ خطية دون أن تكون نسخة المؤلف بينها، وقد اعتبرت إحدى النسخ الستة وهي الأقرب إلى حياة المؤلف، وتاريخ الفراغ من نسخها سنة ١٠٣٤ هـ النسخة الأم، ورمزت لها بحرف (أ)، وقابلت النسخ الأخرى عليها للتوصل إلى الزيادة والنقصان في كل نسخة بالنسبة إلى نسخة (أ)، هذا وقد منحت كل نسخة رمزاً بحسب قربا من النسخة (أ)، ورمزت إلى النسخة التي كُتبت في سنة ١١١٧ هـ بحرف (ب)، والثالثة التي كتبت سنة ١٩٧ هـ بحرف (حـ)، والرابعة التي كتبت سنة ١٢٧٢ هـ بحرف (ء)، والخامسة

التي كتبت سنة ١٢٧٥ هـ بحرف (هـ)، أما أحدث نسخة فقد منحتها رمز (و) وهذه النسخ الست محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وقد اعتمدت أرقام صفحات النسخة (أ) على الهامش، وأغفلت ترقيم الصفحات في النسخ الأخرى.

وقد ترجمت لمعظم الأعلام المذكورين في الكتاب من رواة، ومؤلفين، وفقهاء، وغيرهم.

أضف إلى ذلك أنني شرحت المفردات التي رأيت أنها بحاجة إلى شرح وذلك بالرجوع إلى المعاجم.

وقد عمدت إلى تشكيل معظم الآيات، والأحاديث التي ورد ذكرها في المتن، ليُصار إلى قراءتها بشكل سليم، وأضفت عناوين جزئية لبعض مواضيع الكتاب.

وأخيراً صنعت فهارس مختلفة، وعديدة لموضوعات الكتاب، مرتبة حسب أهميتها، لتيسر على القارىء الرجوع إليه.

هذا ما قمت به أثناء عملي في اختصار الكتاب وتحقيقه بشكل موجز.

وفي الختام أُقدّم شكري الجزيل إلى ناشر الكتاب الأستاذ الفاضل علي مستو الذي تكرّم بإصدار الكتاب عن داره العامرة ـ دار ابن كثير ـ جزاه اللّه تعالى كل خير وشكر مسعاه.

وإلى الأستاذ المحقّق محمود الأرناؤوط الذي تفضل بمراجعة عملي في الكتاب، فاستكمل تحقيق ما فاتني تحقيقه من الموضوعات، وعني بتخريج الأحاديث والكلام عليها عنايةً خاصة، وعلّق تعليقات نافعة على

مواطن كثيرة من المتن، وقام بتقديم الكتاب إلى السادة القرّاء، جزاه اللّه تعالى خيراً ونفع به.

وأسأل اللّه تعالى أن ينفع بهذا الكتاب القرّاء في كل مكان، وأن يكتب لنا الأجر والمثوبة، إنه خير مسؤول.

بصرى الشام: في ١/ رجب/ ١٤٠٥ هـ

الموافق ٢٢/ آذار/ ١٩٨٥ م

محمد خير المقداد

* * *

جملــة فــوائد

استقيناها من كتاب «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» للجلال السيوطي، ومن «تذكرة الموضوعات» للعلاّمة محمد طاهر الهندي، ومن «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للإمام علي القاري.

١ ـ كل حديث عزاه الكُتاب إلى البخاري، أو لمسلم، أو ابن حبَّان، أو الحاكم في «المستدرك» أو الضياء المقدسي في «المختارة» فجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح.

٢ ـ ما عزاه الكتاب إلى «موطأ الإمام مالك» و«صحيح ابن خزيمة» وأبو عوانة، وابن السكن، و«المنتقى» لابن الجارود، والمستخرجات، فالعزو إليها معلن بالصحة أيضاً.

٣ ـ ما عزاه الكتاب إلى العقيلي، وابن عدي، والخطيب، وابن عساكر، والحكيم[1]، والحاكم في «تاريخه» وابن النجار، والديلمي فهو ضعيف.

٤ ـ ما عزاه الكتاب إلى الترمذي، وابن ماجه، وأبي داود والطيالسي، والإمام أحمد، وابنه عبد الله، وعبد الرزاق، وسعيد بن

(١) أي الحكيم الترمذي (محمود).

منصور، وابن أبي شيبة، وأبي يعلى، والطبراني، والدارقطني، وأبي نعيم، فهذه فيها الصحيح، والحسن، والضعيف، وهو يبينه.

٥ ـ الحديث الصحيح ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلّة والحسن ما لايكون في إسناده منهم، ولا شاذاً.

والضعيف ما لا يجتمع فيه شرطا الصحة والحسن.

أما المسند ما اتصل سنده مرفوعاً إليه ﷺ أو موقوفاً.

والحديث المرفوع ما أضيف إليه ﷺ سواء كان متصلاً أو منقطعاً.

والحديث الغريب ما تفرد واحد عمّن يجمع حديثه كالزُّهري.

وأخيراً الحديث الموقوف ما روي عن الصحابي من قول أو فعل متصل أو منقطع وهو ليس حجة.

٦ ـ أما كلمة **لا أصل له** بمعنى ليس له إسناد ينقل به، وما لا إسناد له لا صحة له، وكلمة **لا أعرفه**، أو لم أقف عليه ولم يعقبه أحد، كفى للحكم على ذلك الحديث بالوضع.

* * *

الصَّفُّوري(*)

هو أبو هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري نسبة إلى صَفُّورِيَة وهي كورة من نواحي الأردن بالشام قرب طَبَرَيَّة، غير أن المصادر التي بين أيدينا تشير إلى أنه سكن مكَّة المكرمة، ونبغ فيها سنة (٨٨٤) ولم تزد على ذلك شيئاً، وأشارت بعض المصادر أيضاً إلى أنه كان أديباً مؤرخاً شافعي المذهب، وأن له بعض المصنفات منها:

١ ـ صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح: في المواعظ، وهو خطي لم يطبع بعد.

٢ ـ الصيام: وهو خطي لم يطبع بعد.

٣ ـ المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة: وهو الذي نقوم بنشر مختصره محققاً لأول مرة.

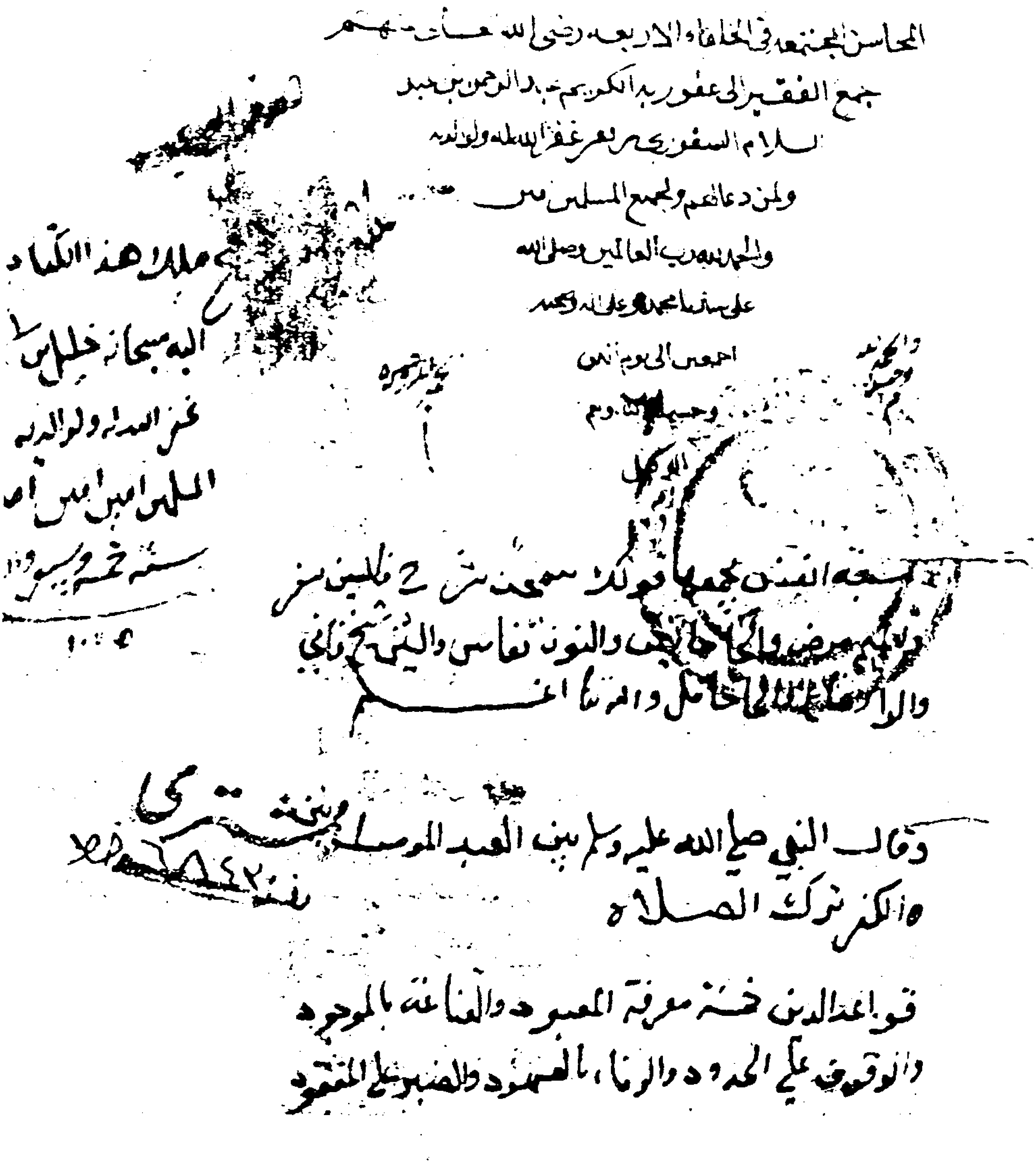
٤ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس: وهو في المواعظ، وقد نشر في مصر مرتين، الأولى بين عامي (١٢٨١ ـ ١٢٩٦ هـ)، والثانية بين عامي (١٣٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ) في مطبعة محمد ومصطفى شرف.

(*) «الأعلام» للزركلي (٣/٣١٠) ط الرابعة، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٩٤٧)، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص (١٢١٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٥٣٣).

مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة من الهجرة.

هذا ما أسعفتنا به المصادر والمراجع التي بين أيدينا من أخبار المؤلف، وأخبار مصنفاته رحمه اللّٰه تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

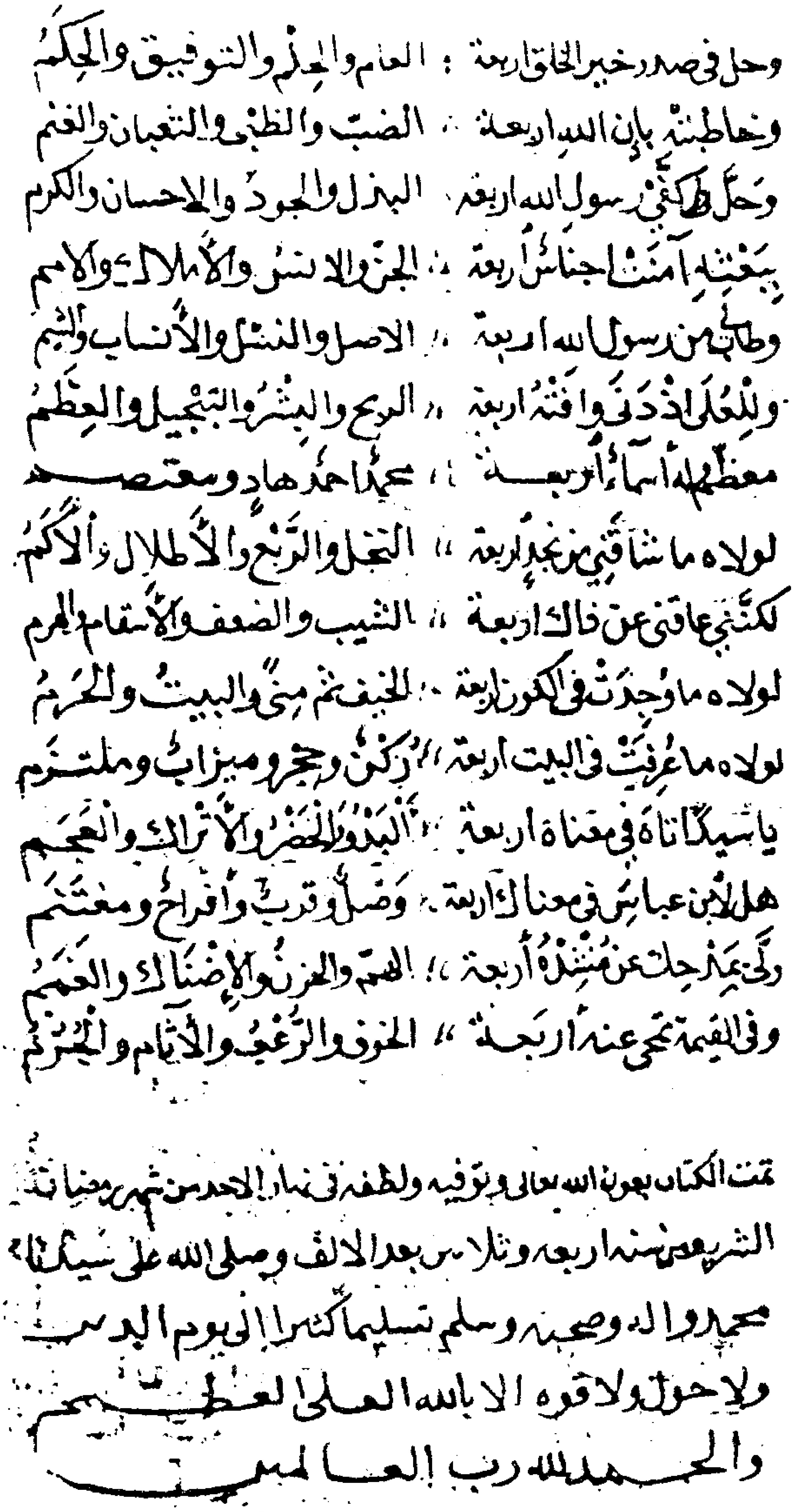
* * *


المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعه رضي الله عنهم
جمع الفقير الى عفو ربه الكريم عبد الرحمن بن عبد
السلام الصفوري غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا لهم ولجميع المسلمين آمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد والموصل
الكفر ترك الصلاة

قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود
والوقوف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود

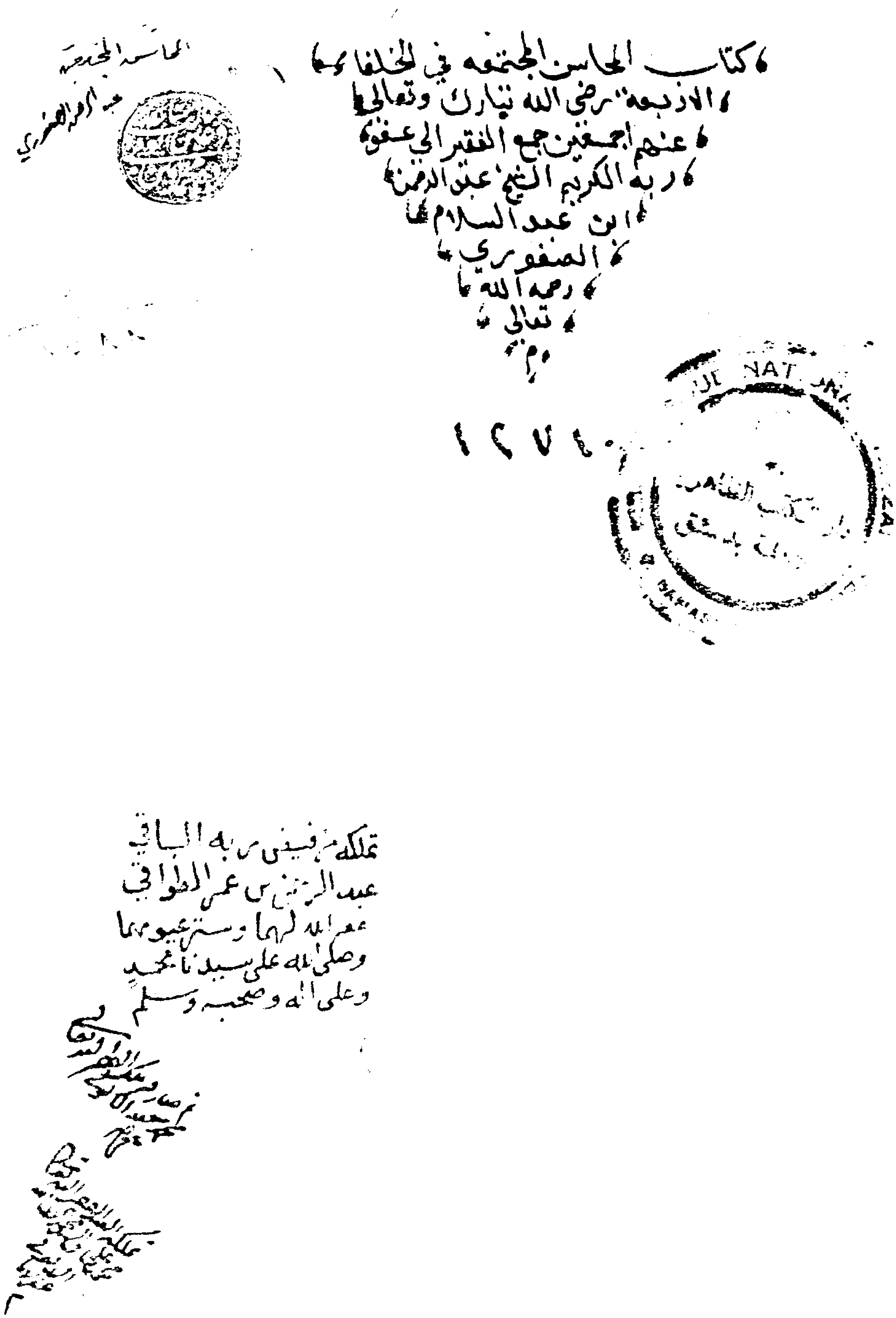
راموز الصفحة الأولى من النسخة (أ)



وحل في صدر خير الخلق اربعة : العلم والحزم والتوفيق والحكم
وخاطبته باذن الله اربعة : الضب والظبي والثعبان والغنم
وحل في كفي رسول الله اربعة : البذل والجود والاحسان والكرم
ببعثته آمنت اجناس اربعة : الجن والانس والاملاك والامم
وطاب من رسول الله اربعة : الاصل والنسل والانساب والشيم
وللعلى اذ دنى وافته اربعة : الروح والبشر والتبجيل والعظم
معظمها اسماء اربعة : محمد احمد هاد ومعتصم
لولاه ما شاقني من نجد اربعة : النخل والربع والاطلال والاكم
لكنني عاقني عن ذاك اربعة : الشيب والضعف والاسقام والهرم
لولاه ما وجدت في الكون اربعة : الخيف ثم منى والبيت والحرم
لولاه ما عرفت في البيت اربعة : ركن وحجر وميزاب وملتزم
يا سيدا تاه في معناه اربعة : البدو والحضر والاتراك والعجم
هل لابن عباس في معناك اربعة : وصل وقرب وافراح ومغتنم
ولجئ بمن حلت عن منزله اربعة : الهم والحزن والاضناك والغمم
وفي القيمة تمحى عنه اربعة : الخوف والرعب والآثام والجرم

تمت الكتاب بعون الله تعالى وبتوفيقه ولطفه في نهار الاحد من شهر رمضان
الشريف سنة اربعة وثلاثين بعد الالف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحمد لله رب العالمين

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



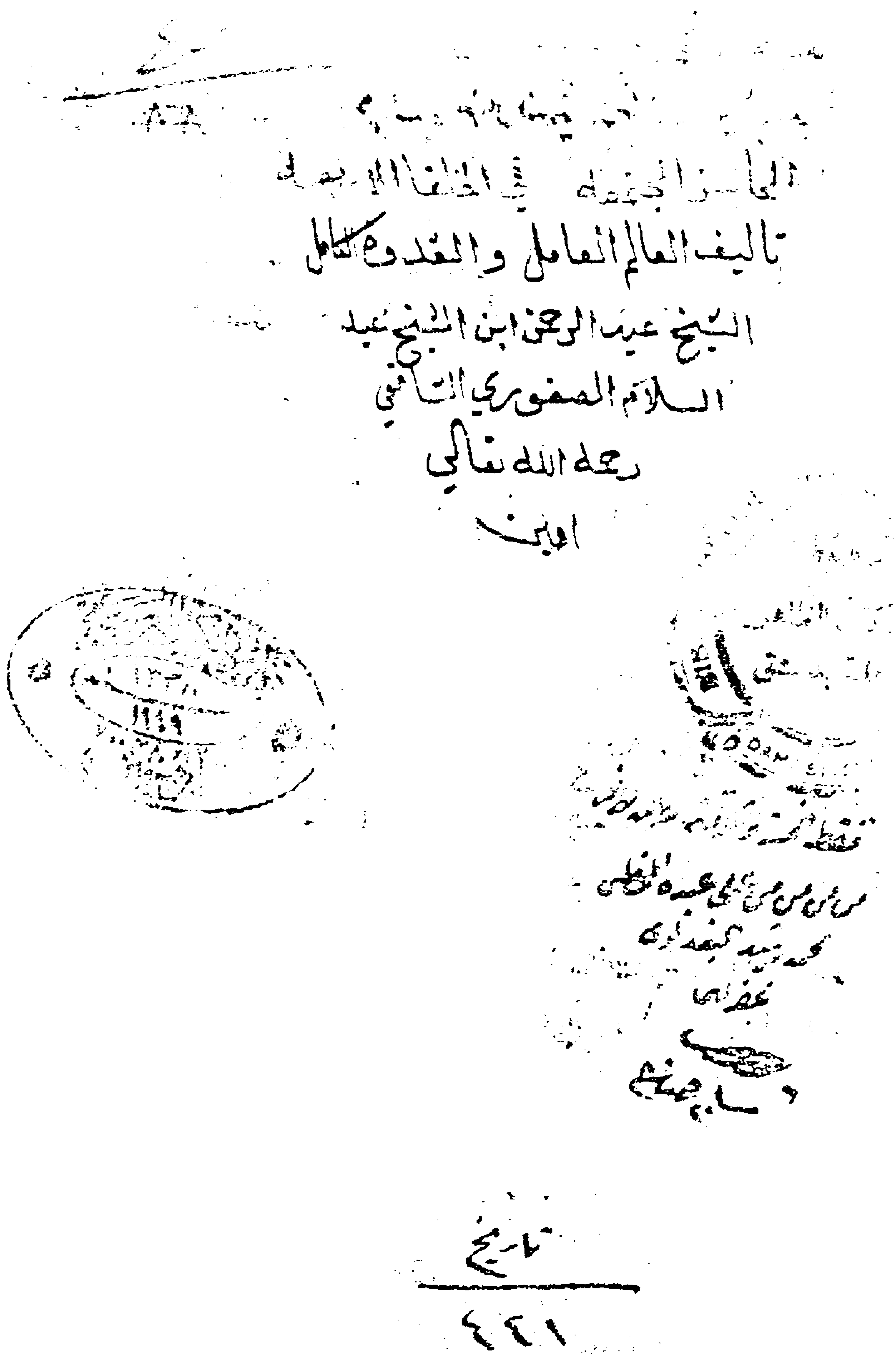
راموز الصفحة الأولى من النسخة (ب)

خير من الجنة وجوار الانبياء في الجنة خير من الجنة ورضي الله عنهم في الجنة
خير من الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم لا بد للمومن من اربعة انشاء
دار الواسعة وفرس جواد ولباس جيد وسراج منير قيل يا رسول الله
ما الدار الواسعة قال الصبر قيل وما الفرس الجواد قال العقل قيل وما
اللباس الجيد قال الحيا قيل وما السراج المنير قال العلم قال مولفه
رحمه الله تعالى وقد رايت ان اختم هذا الكتاب بمربعة ابن عباس
رضي الله عنه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وارجو بذلك حسن
الخاتمة لجميع المسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات برحمتك
يا ارحم الراحمين قال ابن عباس رضي الله عنه

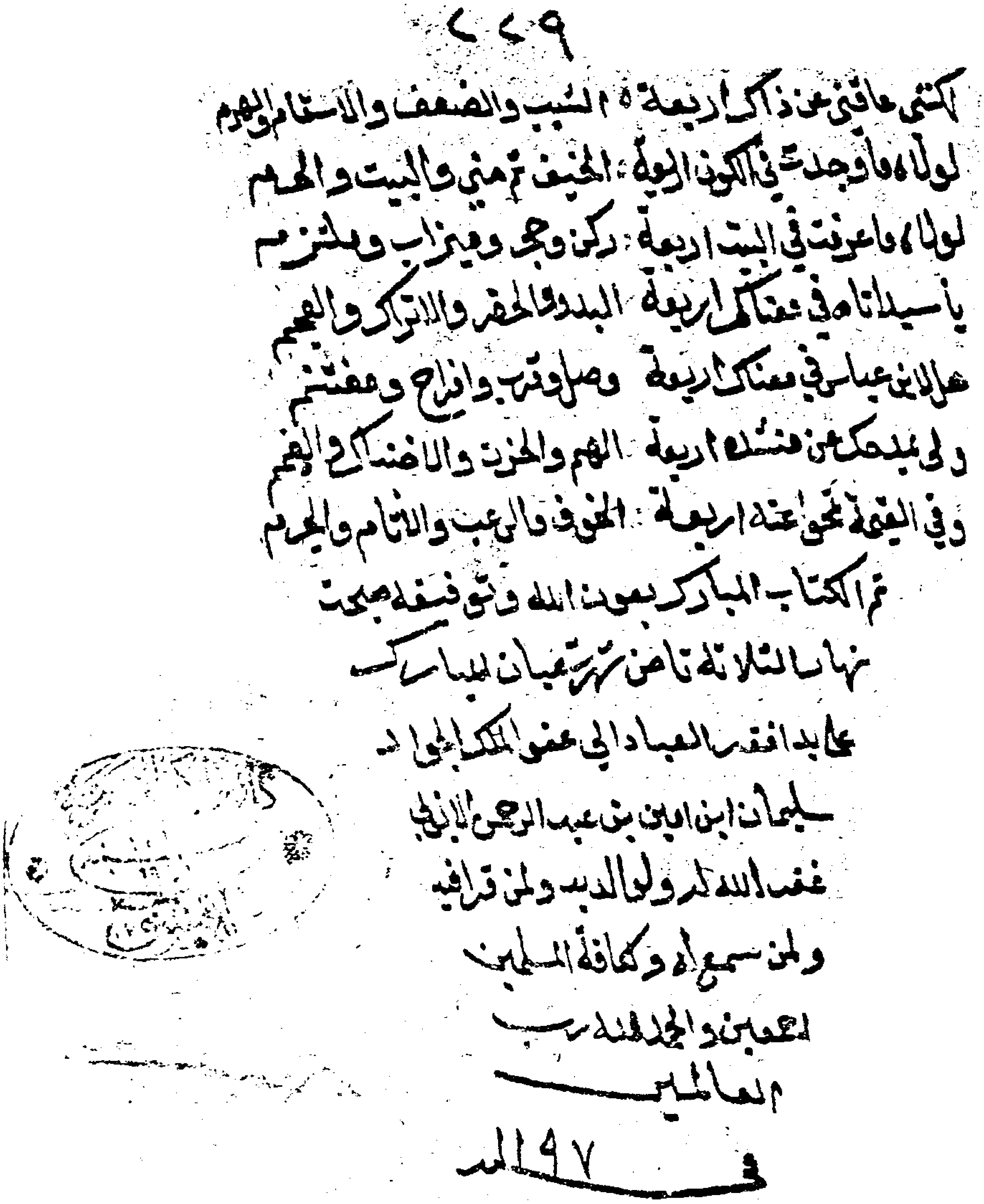
- طه البشير له اخلاق اربعة ؛ العفو والصفح والاحسان والكرم
- من نور طلعته الغراء اربعة ؛ فجران والصبح ثم البدر منقسم
- من نور طلعته خلقت يا صاح اربعة ؛ العرش واللوح والكرسي والقلم
- بفضله جاء من ذي العرش اربعة ؛ الوحي والذكر والايات والحكم
- وحل في صدر خير خلق الله اربعة ؛ العلم والحلم والتوفيق والحكم
- وخاطبته باذن الله اربعة ؛ الضب والظبي والثعبان والغنم
- وحل كف رسول الله اربعة ؛ البذل والجود والاحسان والكرم
- ببعثه امنت اجناس اربعة ؛ الاصل والنسل والانسان والنسم
- ولعلي اذ دني وافته اربعة ؛ الروح والبشر والتبجيل والعظم
- معظم وله اسماء اربعة ؛ محمد احمد هاد ومعتصم
- لولاه ما نشا فتي من جد اربعة ؛ الخلد والربع والاطلال والاكم
- لكنني عاقني عن ذاك اربعة ؛ الشيب والضعف والاسقام والهرم
- لولاه ما وجدت في الكون اربعة ؛ الحيق ثم مني والبيت والحرم
- لولاه ما عرفت في البيت اربعة ؛ ركن وحجر وميزاب وملتزم
- يا سيدا اتاه في معناه اربعة ؛ البدو والحضر والاتراك والعجم
- هل لابن عباس في معناه اربعة ؛ وصل وقرب وافراح ومغتنم
- ولي عدحله عن منشده اربعة ؛ الهم والحزن والاضناء والغمم
- وفي القيمة تمحوا عنه اربعة ؛ الخوف والرعب والاثام والجرم

تم الكتاب بعون الله تعالى وتوفيقه ليلة السبت على يد العبد الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير عمر ابن محمد باشه ابن الشيخ محمد امام جامع النخلة ابن
الشيخ محي الدين غفر الله له ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات امين يا رب العالمين في شهر ربيع الاول باقي الى ختامه
اربعة عشر يوما سنة ١١١٣ سنة ثلاث عشر ومائة والف

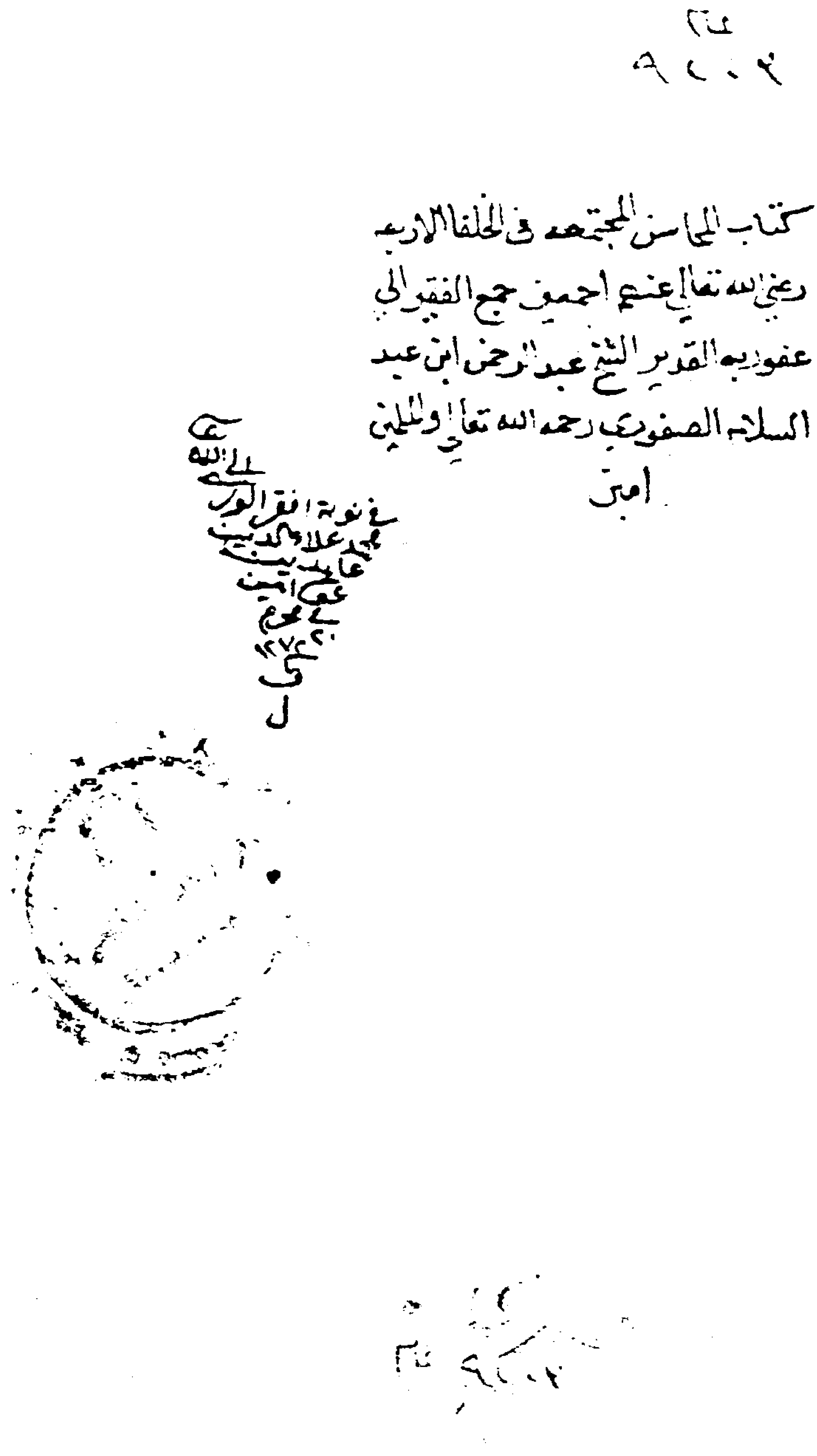
راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



راموز الصفحة الأولى من النسخة (حـ)


لكنني عاقني عن ذاك اربعة: الشيب والضعف والاسقام والهرم
لولاه ما وجدت في الكون اربعة: الخيف ثم منى والبيت والحرم
لولاه ما عرفت في البيت اربعة: ركن وحجر وميزاب وملتزم
يا سيدا تاه في معناك اربعة: البدو والحضر والاتراك والعجم
هل لابن عباس في معناك اربعة: وصل وقرب وافراح ومغتنم
ولي بمدحك عن فتنته اربعة: الهم والحزن والاضناك والغم
وفي القيامة تمحو عنه اربعة: الخوف والرعب والاثام والجرم
تم الكتاب المبارك بعون الله وتوفيقه صبحة
نهار الثلاثاء ثاني شهر شعبان المبارك
على يد افقر العباد الى عفو الملك الجواد
سليمان ابن ايوب بن عبد الرحمن الانبابي
غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه
ولمن سمع اليه وكافة المسلمين
اجمعين والحمد لله رب
العالمين
في ١١٩٧ الهـ

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (حـ)


كتاب المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين جمع الفقير الى
عفو ربه القدير الشيخ عبد الرحمن ابن عبد
السلام الصفوري رحمه الله تعالى والمسلمين
امين

راموز الصفحة الأولى من النسخة (د)

شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا
فان ذلك يذهب عنه قاله في الاذكار النووية عن ابي هريرة رضي الله
عنه واسمه عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل
الذكر لا اله الا الله محمد
رسول الله قال
الترمذي
حديث
حسن

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

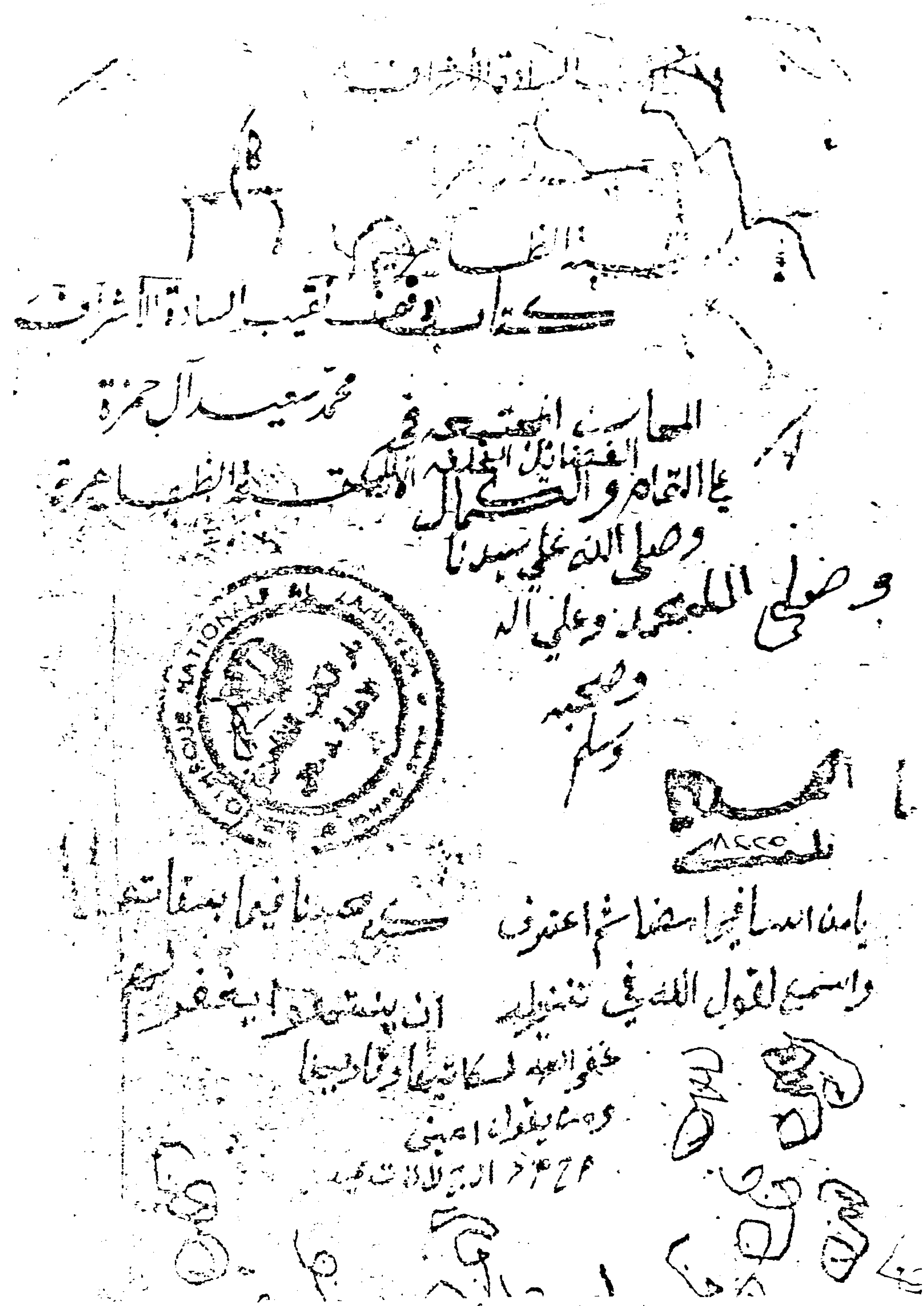
في كتاب وسميته بالمحاسن المجتمعة
في فضل فضايل الخلفاء الاربعة
رضي الله عنهم اجمعين
امين

راموز الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

(ح ٩)

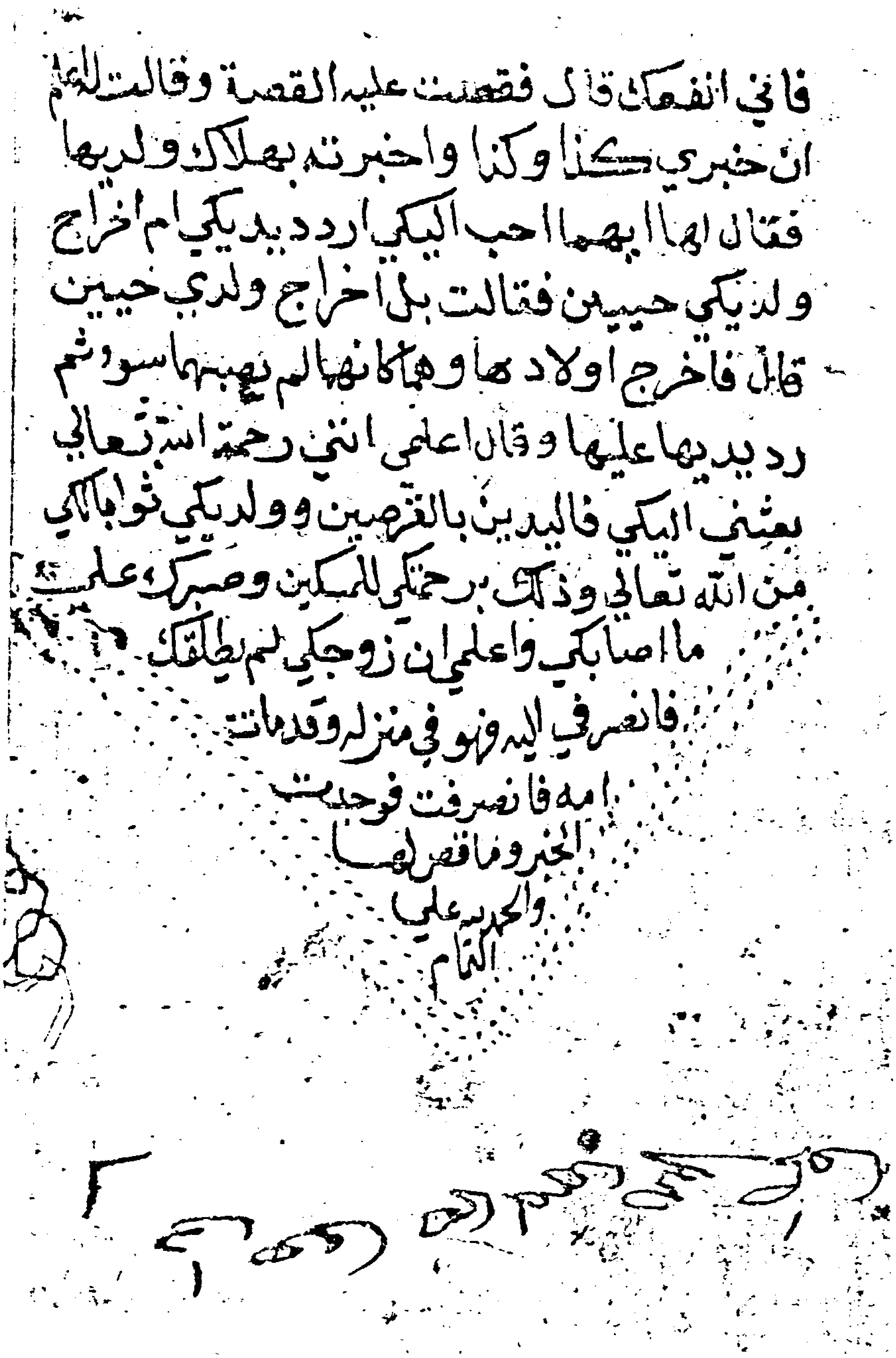
اوخاطبته باذن الله اربعة ، الضب والظبي والثعبان والغنم
وجل كفي رسول الله اربعة ، البذل والجود والاحسان والكرم
ببعثه امنت اجناس اربعة ، الجن والانس والاملاك والامم
وطاب من خير خلق الله اربعة ، الاصل والنسل والانساب والشيم
وللعلي اذ رقي وافته اربعة ، الرحب والبشر والتبجيل والعظم
معظم وله اسماء اربعة ، محمد احمد هادي ومعتصم
لمولاه ما شاقني في نجد اربعة ، النخل والربع والاطلال والاكم
لكنني عاقني عن ذاك اربعة ، الشيب والضعف والاسقام والهرم
لمولاه ما وجدت في الكون اربعة ، الخيف ثم منى والبيت والحرم
لمولاه ما عرفت في البيت اربعة ، ركن وحجر وميزاب وملتزم
يا سيدا انا في معناه اربعة ، وصل وقرب وافراح ومغتنم
ولي بمدحك عن منشيه اربعة ، الهم والحزن والاضناك والغمم
وفي القيمة تمحى عنه اربعة ، الخوف والرعب والاثام والجرم
وقد تم هذا الكتاب بعون الله ذي المنن
في جلسة وسرقناها من الزمن ، فان يجد احد في خطه خطا
فالتبديل السيئ المكروه بالحسن
في ثمانية عشر من شهر صفر
سنة ١٣٢٥
م

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)



نقيب السادة الأشراف
محمد سعيد آل حمزة
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

راموز الصفحة الأولى من النسخة (و)


فاني انفعك قال فقصصت عليه القصة وقالت اللهم
ان خبري كذا وكذا واخبرته بهلاك ولديها
فقال لها ايهما احب اليكي اردد يديكي ام اخراج
ولديكي حيين فقالت بلى اخراج ولدي حيين
قال فاخرج اولادها وهما كانهما لم يصبهما سوء ثم
رد يديها عليها وقال اعلمي انني رحمة الله تعالى
بعثني اليكي فاليدين بالقرصين وولديكي ثوابا لكي
من الله تعالى وذلك برحمتكي للمسكين وصبرك على
ما اصابكي واعلمي ان زوجكي لم يطلقك
فانصرف اليه وهو في منزله وقد مات
امه فانصرفت فوجدت
الخبر وما قصرلها
والحمد لله علي
التمام

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (و)

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين](١)

الحمد للَّه الذي أتقن ما اصْطنَعَه(٢)، وأحسن وجود ما اخترعه، فَغَرس التّصديق في الصِّدِّيق وجَمَعه، وفَرَّق بالفاروقِ بين الحق والباطل فدفَعه، وألبس ذا النُّورَيْن لباس الحياء وأودعه، وأعلى بعليٍّ مَنَـار الإسلام ورفعه، ونَوَّر قلب من اتّبع آثارهم ونفعه.

[أحمده سبحانه وتعالى](٣) حمداً أُحْشَرُ به مع هؤلاء الأربعة، بفضل من عمَّ بفضله، وأوسعه.

وأشهد أن لا إلَه إلاّ اللَّه وحده لا شريك له فيما أَبْدَعَهُ، وأشهد أن سيدنا ونبيّنا محمداً عبده ورسوله بَحْرُ أنواره الملْتَمعة، ومعدنُ أسرارِه الظاهرة المستودَعة، ﷺ وعلى مَن آمن به واتَّبعَه، [وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم النشور والواقعة](٤).

أما بعد: فهذا كتاب وَسَمْتُهُ بـ:

«المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة»

---

(١) زيادة في: ب، حـ، ء.

(٢) في هـ: ما صنعه.

(٣) زيادة في: ب، هـ.

(٤) زيادة في: هـ.

رضي اللَّه عنهم وعنا بهم رضاً لا سُخْطَ معه.

دعاني إلى جمعه حبُّهم الّذي غرسه اللَّه تعالى في قلب السعيد وزرعه، فالمرء مع مَنْ أحبَّ، أي في دار الكرامة، لا في الكرامة معه، أرجو بذلك الأُنْسَ في ظُلمات القبر المنقطعَةِ[1]، ودعوةً صالحة لمن ألَّفه، وقرأهُ، وسَمِعَه.

* * *

(١) أراد ظلمات القبر الشديدة الظلمة. (محمود).

الباب الأول

مَنَاقِبُ أَفْضَلِ خَلْقِ ٱللَّهِ عَلَى التَّحْقِيقِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحينَ ﴾ - الآية(١).

ذكر العلماء رضي اللَّه عنهم في سبب نزولها أقوالاً:

الأول: قال جماعة من المفسرين: إن ثَوْبَـانَ(٢) رضي اللَّه عنه مولى النَّبيِّ ﷺ كان شديد الحب له ﷺ، لا يصبر عنه، فجاءه وقد تغير لونه رضي اللَّه، فسأله النَّبيُّ ﷺ عن ذلك فقال: ما بي وجع، ولكني ذكَرْتُ الآخرةَ، ومضى لي يوم لم أَرك فيه فاشتقْتُ إليك، فكيف يكون حالي في الآخرة؟ فإن دخلتُ الجنة فأكونُ في درجة العبيد، وأنت في درجات النّبيين فلا أراك، وإن لم أدخلِ الجنة فـلا أراك أبداً، وأنا لا أصبر عنك، فنــزلت الآية.

الثاني: قال السُّدِّي(٣): قال أُنَاسٌ من الأنصار رضي اللَّه عنهم:

---

(١) سورة النساء: الآية (٦٩) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... وَحَسُنَ أولئك رفيقاً ﴾.

(٢) هو ثوبان بن بُجدد مولى النبيِّ ﷺ، صحبه ولازمَه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة ٥٤ هـ (انظر تقريب التهذيب ١/ ١٢٠، وأسد الغابة ١/ ٢٩٦).

(٣) السُّدِّي: إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محم الكوفي، وهو السُّدِّي الكبير، كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السُّدِّي، صدوق يهم، مات سنة (١٢٧) هـ. (انظر: تقريب التهذيب ١/ ٧٢).

يا نبيَّ اللَّه أنت في أعالي الجنّة ونحن أسفل منك[1] فنزلت هذه الآية.

الثالث: قال مقاتل[2] قال رجل من الأنصار: يا رسُولَ اللَّه إذا خَرجْنا من عندك نشتاق إليك فلا نطيق الصبر عنك، فكيف نصنع في الجنة وأنت في أَعْلَى عليين، فنزلت الآية[3].

فلما مات النبيُّ ﷺ جاء ولد الرجل إليه، فأخبره بذلك، فقال: اللهمّ أعمني حتّى لا أرى غيره فعمي في الحال.

قال المحققون من المفسرين: لا إنكار في صحة هذه الروايات، إلا أن سبب النزول يجب أن يكون أعظم من هذا وهو التّرغيب في الطاعة، فإن خصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ، والطاعة فعل الواجبات[4]، وتَرْكُ المنهياتِ سواء كان من الكتاب أو من السُّــنة.

قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [5] أي: مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ فِيمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ التَّبْليغِ لِأَحْكَامِ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ.

قال مُقَاتِل: لمّا نزلت هذه الآية قرأها النبيُّ ﷺ على المؤمنين ثم قال «مَنْ أَحبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»[6]، فقال

---

(١) تفسير الرازي (١٠/ ١٧٠).

(٢) هو مقاتل بن سليمان البَلْخي، ويقال له: ابن دوال دوز، من كبار المفسرين، ولكنه ضعيف الحديث متهم بالكذب ورمي بالتجسيم، مات سنة (١٥٠ هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٠١ - ٢٠٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٢٧٢) وفيه مات سنة خمس ومئة، وهو خطأ فيستدرك فيه. (محمود).

(٣) تفسير الرازي (١٠/ ١٧٠).

(٤) في باقي النسخ: الموجبات.

(٥) سورة النساء: الآية (٨٠)، وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾.

(٦) قلت: وقد صحّ عن رسول اللَّه ﷺ قوله فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن =

المنافقون: لقد قارب الرجل الشرك، فإنه نهانا أن نعبدَ غير اللّه، ويريدُ أن نتخذه ربّاً كما اتخذت النصارى عيسى إلّهاً[1].

وفي هذه الآية دليلٌ قاطعٌ على أنه ﷺ معصومٌ في كل ما جاء به عن اللّهِ تعالى إلى الخلقِ، لأنهُ لو أخطأ وجب اتباعه في الخطأ، وهذا محال، فدلَّ على أنه معصوم في جميع أفعاله وأقواله، فطاعته واجبة في جميع ذلك، فنسأل اللّه تعالى[2] أن يوفقنا لطاعته.

قال الرَّازي[3]: تفاخر ثَابِتُ بنَ قَيْس[4] ورجلٌ من اليهود، فقال اليهودي: إن موسى أمرنا بقتل أنفسنا ففعلنا، ومحمد أمركم بالقتال فكرهتم، فقال ثابت: لو أمرني محمدٌ ﷺ بقتل نفسي لفعلت.

وقال عمر رضي اللّه عنه: واللّه[5] لو أَمَرَنَا رسول اللّه ﷺ بقتل أنفسنا لفعلنا والحمد للّه لم يأمرنا.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي رِجَالا الإِيمَانُ في قُلوبِهِمْ أَثْبَتُ مِنَ الجِبَالِ الرَّواسِي، فَمَنْ أَطَاعَ اللّهَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ، والرَّسُولَ فِيمَا جَاءَ بِهِ، فَهُوَ

= أبي هريرة رضي اللّه عنه قوله: «من أطاعني فقد أطاع اللّه، ومن عصاني فقد عصى اللّه»، وانظر نص الحديث وتخريجه في «جامع الأصول» لابن الأثير (٤/٦٣ و٣٥٩) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. (محمود).

(١) تفسير الرازي: ١٠/١٩٤.

(٢) في: حـ، و فاللّه تعالى نسأل.

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، الإمام المفسر، أصله من طبرستان حيث كان مولده سنة ٥٤٤ هـ في الري ووفاته في هراة سنة ٦٠٦ هـ، من كتبه «تفسير القرآن» و«مفاتيح الغيب» (انظر: الأعلام للزركلي ٧/٢٠٣).

(٤) ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري، صحابي كان خطيب رسول اللّه، شهد أُحُداً وما بعدها حتى وفاته سنة ١٢ هـ، وذلك في يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/٨٢).

(٥) نقص في: أ.

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ والصِّدِّيقِينَ»(١).

[تلقيب أبي بكرٍ رضي اللَّه عنه بالصِّدِّيق]

قال قوم هم من أفاضل الصحابة رضي اللَّه عنهم: الصِّدِّيق اسم لمن عادته الصدق.

وقيل: الصِّدِّيق من سبق إلى تصديق النَّبيِّ ﷺ(٢).

وقد اشتهرت الروايات عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «مَا عَرَضْتُ الإِسْلاَمَ عَلَى أَحَدٍ إلَّا وَتَلَعْثَمَ فِيهِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ قَبِلَهُ وَلَمْ يَتَوَقَفْ فِيهِ»(٣) فدلّ الحديث على أن أبا بكر رضي اللَّه عنه كان أسبق النَّاس إسلاماً، فكان أولى الناس باسم الصِّـدِّيق.

وقال علي رضي اللَّه عنه(٤): أبو بكر سمّاه اللَّه تعالى صدّيقاً على لسان جِبْريل، ولسان محمد ﷺ، وكان خليفَته على الصلاة، رَضِيه لديننا، فرضيناه لِدُنْيانا(٥).

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٠/١٦٧.

قلت: وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٢٢) في تفسير قول اللَّه تعالى: ﴿ ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم... ﴾ الآية [النساء: ٦٦]. قال رجل: لو أُمرنا لفعلنا والحمد للَّه الذي عافانا: فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «إن من أمتي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»، وقد أورد ابن كثير الأثر الذي نقله المؤلف عن الفخر الرازي باختصار. (محمود).

(٢) تفسير الرازي ١٠/١٧٢.

(٣) رواه الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث عبدالله بن مسعود رضي اللَّه عنه،وذكره رزين في «جامع الأصول» (٨/٥٨٥)، وصاحب «كنز العمال» (١١/٥٥٥). (محمود).

(٤) نقص في: حـ.

(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ١/٢٥٤. وأخرجه الطبراني ورجاله ثقات كما ذكر ابن الجوزي في «صفوة الصفوة».

وسأل رجل بعض أولاد عليٍّ رضي اللّٰه عنه عن تحلية السيف فقال: لا بأس به، فقد حلّى الصِّدِّيق سيفه، فقال: أتقول له الصِّدِّيق، فغضب وقال: نعم صدِّيق، لا صدّق اللّٰه لمن لم يقل له الصِّدِّيق قولاً في الدُّنيا والآخرة.

وقد خصّه أهل السُّنة بهذا اللقب(١).

وقد اقتدى بـه جماعـة في الإسلام، منهم: عُثْمَـانُ بن عَفَّان، وعُثْمان بن مَظْعون(٢)، وطَلْحَةُ(٣)، وسَعْدُ بن أَبي وَقاص(٤) وغيرهم من أكابر الصحابة، رغبوا في الإسلام بسبب دخوله فيه، لأنه كان جليل القدر بينهم.

(١) قلت: وقد روت لنا السيدة عائشة رضي اللّٰه عنها سبب تسميته رضي اللّٰه عنه بالصِّدِّيق، فقالت: لما أُسري بالنبيِّ ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يحدّث بذلك الناس، فارتد ناس ممّن كان آمن وصدق به وفتنوا، فقال أبو بكر: إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة، فلذلك سمي أبو بكر الصِّدِّيق.

وقال أبو محجن الثقفي:

وَسُمِّيتَ صِـدِّيقـاً وَكُـلُّ مُهَـاجِـرٍ سِوَاكَ يُسَمَّى بـاسمـهِ غيـر مُنكَـرِ
سَبَقْتَ إلى الإِسْـلَامِ واللّٰهُ شَـاهِـدٌ وَكُنْتَ جَلِيْسَـاً في العَرِيشِ المُشَهَّرِ

وانظر «أُسد الغابة» (٣/ ٣١٠). (محمود).

(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، من حكماء العرب في الجاهلية، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر للحبشة مرتين، ومات في المدينة سنة ٢ هـ، وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين (انظر: الأعلام للزركلي ٤/ ٣٧٨).

(٣) هو طلحة بن عبيد اللّٰه بن عثمان التيمي القرشي، صحابي من الأجواد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/ ٣٣١).

(٤) سعد بن أبي وقـاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي، صحابي ولـد سنة ٢٣ ق. هـ وتوفي سنة ٥٥ هـ فاتح العراق ومدائن كسرى بعد وقعة القادسية وأحد الستة الذين اختارهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل اللّٰه وأحد العشرة المبشّرين بالجنة له /٢٧١/ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/ ١٣٨).

رأيت في كتاب «الدُّرر»[١] أن أبا بكر[٢] رضي اللَّه عنه لما أسلم جاءه طلحةُ على لسان قريش وقال: قم إلى اللّات والعزّى، فقال[٣]: وَمَنْ اللّات والعزّى؟ قال: بنات اللَّه، قال: مَنْ أُمُّهم؟ فسكتتْ قريش[٤]، فقال طلحة: أنا أشهد أن لا إلّه إلا اللَّه وأنَّ محمداً رسول اللَّه، فأخذ أبو بكر رضي اللَّه عنه بيده إلى عند النَّبيِّ ﷺ.

فإن قيل: وَرَقَةُ [بنُ نَوْفَل عَمُّ خَدِيْجَـةَ][٥] آمن قبل أبي بَكْرٍ رضي اللَّه عنه، وكذلك علي رضي اللَّه عنه.

فالجواب عن الأول: أنّه حَصَل منه مُجَرَّدُ التصديق الذي دلَّ عليه فصيح كلامه، فهو في الجنة إن شاء اللَّه، فأين هو ممّن جاهد في سبيل اللَّه بيده ولسانه، فكان ثمرة جهاده إسلام جماعة من أكابر الصحابة.

والجواب عن الثاني: إنّه كان صغيراً لا يقتدى به في الإسلام حينئذٍ.

وقال عليٌّ رضي اللَّه عنه: مَنْ فضّلني على أبي بكر جَلَدته جَلْد المفتري ثمانين جلدةً[٦].

وقد وفق اللَّه تعالى هذه الأمة أنْ جعلوا الصِّدِّيق هو الإمام الأعظمَ

---

(١) لعله «الدرر في الحوادث والسير» تأليف عبد الرحمن بن محمد البّسطامي المؤرخ المتوفى سنة (٨٥٨) هـ وكتابه مختصر على ترتيب السنين من وفاة رسول الله ﷺ إلى سنة (٧٠٠) هـ. انظر «كشف الظنون» (١/ ٧٥٠). (محمود).

(٨٠٥ هـ)، واللَّه أعلم. (محمود).

(٢) لم يذكر إلا في: أ.

(٣) ليست في: هـ، و.

(٤) ليست في: و.

(٥) زيادة في: هـ، و.

(٦) في هـ: مرّة.

بعد رسولها [ﷺ]، ثم اتفقوا على دفنِهِ عِندهُ، لأن اللَّه تعالى رفع الواسطة بين النّبيّين والصِّدّيقين في كتابه، فرفعت بينهما في الدُّنيا إلى يوم القيامة، واللَّه أعلم.

قال اللَّه تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّه مَعَنَا ﴾[١].

دلّت الآية على فضل أبي بكر رضي اللَّه عنه من وجوه:

الأول: أن محمداً رسول اللَّه ﷺ إنما ذهب إلى الغار للخوف الشديد فلو لم يعلم صِدْقَهُ ونصيحته لما صحبه.

الثاني: أن ذلك من اللَّه [تعالى] فلولا أن اللَّه أمره بصحبة أبي بكرٍ لما صحبه.

الثالث: أن الكلَّ تخلفوا عن رسول اللَّه ﷺ سوى أبي بكر، فإنه لم يتخلف عنه ﷺ في ذلك الخوف الشديد.

الرابع: أنه كان الثاني بعد الرسول ﷺ في الإسلام، لأنه أول من أسلم، وفي الغار لأنه لم يكن معه غيره، وكان يقف خلفه أينما كان، ولما مرض الرَسُولُ ﷺ قام مقامه في الإمامة[٤]، فكان ثاني اثنين له، ولما مات رضي اللَّه عنه دفن إلى جنبه، فكان ثانيه في جميع أحواله أولاً وآخراً[٥].

الخامس: أثبت اللَّه تعالى الصحبة لأبي بكر رضي اللَّه عنه بقوله

---

(١) سورة التوبة: الآية (٤٠).

(٢) زيادة في: و.

(٣) زيادة في: و.

(٤) في أ: الأمانة. والصواب ما أثبتناه.

(٥) تفسير الفخر الرازي ٤/٦٤٤. وإن الذي استأجره أبو بكر مولاه عامر بن فهيرة استأجره هادياً للطريق حسب ما ذكره «حياة الصحابة» للكاندهلوي ١/٤٩٨.

تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾[1]، فمن أنكرها فقد كفر، كما نقله الرازي، وأقره، وكذا في «الروضة» أيضاً[2].

فائـــــدة:

«الصحابي مؤمن، مميز، بشرٌ لقي النَّبيَّ ﷺ في عالم الشهادة بعد النبوّة، ولو بعد موته قبل دفنه[3].

والتابعي مَن رأى، من رأى النَّبيَّ ﷺ وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله نظر واحتمال[4].

السادس: أنّه نهاه عن الحزن، والنهي يوجب الدَّوام، وذلك يقتضي أن لا يحزن أبو بكر رضي اللَّه عنه بعد ذلك لا قبل الموت، ولا عنده، ولا بعده.

[سبب تسمية الغار غاراً]

وعن ابن عبَّاس[5] رضي اللَّه عنه قال: لمّا قرأ عَليٌّ بن أبي طالب

---

(١) سورة التوبة: الآية (٤٠).

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٦/٦٤.

(٣) قلت: قوله: «ولو بعد موته قبل دفنه»، فيه نظر، فإن الصحابي هو من رأى رسول اللَّه ﷺ وسمع منه في حياته، وأما من أدرك وفاته وجنازته قبل الدفن، ولم يكن رآه في حياته ﷺ فهو تابعي كباقي التابعين. قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: والراجح عدم الدخول في الصحبة. واللَّه تعالى أعلم. (محمود).

(٤) قلت: المتفق عليه عند علماء المسلمين من أهل السُّنة أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل في آخر الزمان ليحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام، لذلك فإن من يتبعه في حينه هم البقية المتبقية من الناس ممّن يبقى في قلوبهم قدر يسير من الإيمان، وهؤلاء لا يتّصفون بصفاة الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين. (محمود).

(٥) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، حَبْر الأمة، ولد سنة ٣ ق. هـ لازم الرسول ﷺ وروى عنه في «الصحيحين» (١٦٦٠) حديثاً، =

رضي اللّه عنه: ﴿ ثَانِيَ اثْنَينِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1]ـ قال: يا رسول اللّه لِمَ سميَّ الغار غاراً؟ قال: «لأن اللّه تعالى غار أن يُنْزِلَ عليَّ فيه أحداً[2] غير أبي بكر».

قال: يا رسول اللّه ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾[3]، قال: «نعم أيَّدني ربي ولأبي بكر في الغار بعشرة آلاف مَلَكٍ، على خيول من نور، حَوَافرها في الأرض، ورؤوسُها في السماء».

قال: يا رسول اللّه، حُزْن أبي بكر في الغار عَلامَ كان؟ قال: «كان حزنه على أن يعرف موضعه من اللّه عزّ وجلّ».

[منزلة أبي بكر رضي اللّه عنه عند رسول اللّه ﷺ]

فقال أبو بكر: يا رسول اللّه أنت قد عرفت موضعك من اللّه [تعالى] بالنبوّة والرسالة؛ فأنا أي شيء يا رسول اللّه؟ قال: «أنا رسول اللّه، وأنت صديقي، وجناحي، ومؤنسي، وأنيسي، [وموضع سري][4]، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامي، وأنت ضجيعي، وإن اللّه تعالى قد غفر لك ولمحبيك إلى يوم القيامة»[5].

[منزلة أبي بكرٍ عند عُمَر رضي اللّه عنهما]

قال في «شرف المصطفى»: كان أبو موسى الأشعري[6] رضي اللّه

= وشهد مع علي الجمل وصفين، مات سنة (٦٨) هـ، ودفن في الطائف. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٢٢٨).

(١) سورة التوبة: الآية (٤٠).

(٢) نقص في: هـ.

(٣) سورة التوبة: الآية (٤٠).

(٤) زيادة في: هـ.

(٥) انظر «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٢/٩) ففيه ما يرد هذا الكلام.»(محمود).

(٦) أبو موسى الأشعري: عبد اللّه بن قيس الأشعري، من قحطان، ولد في اليمن سنة =

عنه خطيباً بالبصرة يبدأ بذكر عمر [في الخطبة][١] قبل أبي بكر أيام خلافته فقال له رجل في ذلك، فشكاه أبو موسى إلى عمر رضي اللَّه عنه، فطلبه عمر رضي اللَّه عنه[٢] وقال: ما أغضب أميرك عليك؟ فأخبره الرجل بتأخر ذكر أبي بكر [عن عمر رضي اللَّه عنه][٣] في الخطبة، فبكى عمر، وقال: واللَّه أنت أوفق منه وأصوب، واللَّه ليوم وليلة من أبي بكر خير من عُمَرَ وآل عمر. أما اليوم: فإن النبيَّ ﷺ لما قُبِضَ، واستُخْلِفَ أبو بكر رضي اللَّه عنه رجع من رجع من النَّاس إلى الكفر، فقلت له: يا خليفة رسول اللَّه، ارفق بالنَّاس، فقال: هيهات [هيهات][٤] مات رسول اللَّه ﷺ وانقرض[٥] الوحي، واللَّه لاضربنّهم بسيفي هذا ما بقي في يدي منه شيء، إن منعوني عِقَالاً[٦] كانوا يؤدونه إلى رسول اللَّهِ ﷺ[٧].

=، ٢١ ق. هـ أسلم عند ظهور الإسلام وولّاه عمر على البصرة ثم على الكوفة لكن فيما بعد عزله علي رضي اللَّه عنه، توفي سنة ٤٤ هـ له (٣٥٥) حديثاً. واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة.

(١) زيادة في: هـ.

(٢) نقص في: ء.

(٣) زيادة في: هـ.

(٤) زيادة في: هـ.

(٥) في باقي النسخ: «وانقطع». قلت: ومعنى انقرض: أي انقطع. (محمود).

(٦) قلت: قال ابن الأثير: أراد بالعقال: الحبل الذي يُعْقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة، لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط. وقيل: أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة. وقيل: إذا أخذ المُصَدِّق أعيان الإبل قيل: أخذ عقالاً، وإذا أخذ أثمانها قيل: أخذ نقداً. وقيل: أراد بالعقال صدقة العام، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٢٨٠)، وانظر تتمة كلامه فيه إذا رغبت في التوسع. (محمود).

(٧) قلت: روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: لما تُوفيَ النبيُّ ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول اللَّه ﷺ: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلٓه إلاّ اللَّه، فمن قال: لا إلٓه إلا اللَّه، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقِّه، وحسابه على

وأما الليلة: فإنه لمّا خرج مع النبيِّ ﷺ إلى الغار، جعل يمشي طوراً عن يمينه، وطوراً عن شماله، وطوراً أمامه، وطوراً من خلفه، فقال [له النبيُّ ﷺ]: «ما هذا من فعالك يا أبا بكر! قال: أذكر الرَّصَدَ[1] فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خَلْفَكَ، وأحفظ الطريق يميناً وشمالاً، فقال: «لا تَحْزَن إنَّ اللَّهَ مَعَنَا»(*).

فلما وصلا الغار دخله أبو بكر أولاً وقايةً لرسول اللَّه ﷺ من السِّباع، والهَوَام(**)، فرأى ثقباً، فألْقَمه رِجْلَهُ لئلا يخرج منه شيء [يؤذي رسول اللَّه ﷺ][2]».

ورأيت في «صفوة الصفوة» لابن الجوزي[4] رحمه اللَّه تعالى:

= اللَّه؟» فقال أبو بكر: واللَّه لأقاتلنّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حقُّ المال، واللَّه لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول اللَّه ﷺ لقاتلتهم على منعها ـ وفي رواية عقالاً كانوا يؤدونه ـ قال عمر: فواللَّه ما هو إلا أن رأيت أن اللَّه شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق. وانظر نص الحديث وتخريجه وشرح غريبه في «جامع الأصول» لابن الأثير (٤/٥٥٢ ـ ٥٥٣). (محمود).

قلت: والعناق: هي الأنثى من أولاد المعزّ ما لم يَتِمَّ له سنة. انظر «النهاية» لابن الأثير (٣/٣١١). (محمود).

(١) أي الترقب. انظر «النهاية» لابن الأثير (٢/٢٢٦). (محمود).

(*) سورة التوبة: الآية (٤٠). (محمود).

(* *) الهوامّ؛ جمع هامَّة، كدابَّة ودوابّ، وهي ما له سُمّ يقتل كالحية، وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل كالحشرات، انظر «المصباح المنير» «همم» و «مختار الصحاح» «همم». (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي، علاّمة عصره ولد سنة ٥٠٨ هـ في بغداد وتوفي فيها سنة ٥٩٧ هـ له نحو ثلاثمائة مصنف منها: ـ مناقب عمر بن الخطاب ـ جامع المسانيد. (انظر): الأعلام للزركلي ٤/٨٩).

إن أبا بكر رضي اللَّه عنه لم يدع ثقباً في الغار إلا أخذ من ثوبه وجعله فيه، حتى أخذ جميع ثوبه، فلما أصبح سأله النَّبيُّ ﷺ عن ثوبه، فأخبره بالذي صنع، فرفع ﷺ يديه، وقال: «اللهمّ اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة»(١) فأوحى اللَّه تعالى إليه، إن اللَّه قد استجاب لك.

فلما طلب المشركون الأَثَر، وطلعوا فوق الغار بكى أبو بكر رضي اللَّه عنه خوفاً على رسول اللَّه ﷺ، فقال له: يا أبا بكر ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾(٢) وصار يمسح الدموع عن وجه أبي بكر، ويقول: «اللهمّ اعم أبْصارهم» فأرسل اللَّه تعالى حمامتين فباضتا على باب الغار، ونسجَ العنكبوت، فصار الكفّار يترددون، ولا يرون أحداً(٣).

فإن قيل: لما ظهر من أبي بكر الخوف والحزن قال [له] النَّبيُّ ﷺ: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾، فَشَرَّك المعيّة بينه وبين أبي بكر رضي اللَّه عنه، بخلاف موسى عليه السلام، فإنه خصَّ المعيّة بنفسه فقال: ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي [سَيَهْدِينِ] ﴾(٤) قيل لأن عناية اللَّه بأبي بكر أكثر من عنايته بقوم موسى عليه السلام، فإن قيل كيف ثبَّت أبو بكر الحية حتّى لسعته مراراً في رجله من الثقب، وموسى هرب منها؟ فالجواب ما رآها أبو بكر عياناً كموسى عليه السلام، وجواب آخر، إن أبا بكر رضي اللَّه عنه في حماية من هو أكرم على اللَّه من موسى عليه السلام»(٥).

---

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي (١/ ٢٤٠) وقال مخرج أحاديثه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٣) (محمود).

(٢) سورة التوبة: الآية (٤٠)، وانظر «صحيح البخاري بشرح الكرماني» (١٤/ ٢٠٢).

(٣) تفسير الرازي (١٦/ ٦٣) قلت: وانظر حديث الهجرة عند البخاري رقم (٣٩٠٥) وما بعده. (محمود).

(٤) سورة الشعراء: الآية (٦٢).

(٥) «تفسير الفخر الرازي» (١٦/ ٦٣ ـ ٦٤).

[نزول السكينة]

قال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: نزلت السكينة على أبي بكر رضي اللَّه عنه[1].

وقال غيره على النَّبيِّ ﷺ.

وقال ابن فُورَك[2]: والأول أولى لخوفه، بخلاف النَّبيِّ ﷺ، فإنه موعود بالنصر من اللَّه، ولا يشكل عليه العطف بقوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[3] فإن ذلك في وقعة بدرٍ، فتقدير الآية: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾[4] في واقعة الغار، وأيّده في واقعة بدر بجنود لم تروها.

قال البرماوي[5] رحمه اللَّه تعالى: كان عبد الرحمن[6] بن أبي بكر رضي اللَّه عنه في بدر مع الكفار قبل أن يسلم، فإذا أقبل على المسلمين، دعا عليه أبو بكر وأمه بالهلاك، وإذا أدبر دعا له [بالهداية و][7] التوبة رضي اللَّه عنهم أجمعين.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٥٩).

(٢) ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري، واعظ عالم بالأصول، توفي قتلاً بالسمّ سنة ٤٠٦ هـ من كتبه: «مشكل الحديث وغريبه» و«النظامي في أصول الدين». (انظر: الأعلام للزركلي ٦/٣١٣).

(٣) و (٤) سورة التوبة: الآية (٤٠).

(٥) البرماوي: محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني، ولد سنة ٧٦٣ هـ، وتوفي في بيت المقدس سنة ٨٣١ هـ نسبته إلى برمة غرب مصر، من كتبه: «شرح الصدرو بشرح زوائد الشذور» و«اللامع الصحيح على الجامع الصحيح» بشرح البخاري. (انظر الأعلام للزركلي ٧/ ٦٠).

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فجعله رسول اللَّه ﷺ عبد الرحمن، حضر اليمامة، وشهد غزو إفريقية، وحضر وقعة الجمل مع شقيقة عائشة، له ٨ أحاديث توفي في مكة سنة ٥٣ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/ ٨٣).

(٧) زيادة في: هـ.

[عطش أبي بكر رضي اللّه عنه في الغار]

قال ابن عبَّاس رضي اللّه عنه: أصـاب أبا بكر رضي اللّه عنه في الغار[١] عطش شديد، قيل من حرارة سمّ الحيّة، فأخبر رسول اللّه ﷺ بذلك، فقال: «اذهب إلى صدر الغار واشرب» فقام وشرب رضي اللّه عنه ماءً أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، [وأزكى من المسك][٢] فبشّره النبيُّ ﷺ بأن اللّه تعالى أمر الملَكَ الموكلَ بأنْهَارِ الجنة أنْ اخرق نهراً من جنة الفردوس إلى صدر الغار فشرب أبو بكر. فقال: يا رسول اللّه، ولي عند اللّه هذه المنزلة؟ قال: «والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبغضك» فأقاما في الغار ثلاثة أيام.

[مدة بقائهما في الغار]

وقال الرَّازي في سورة براءة: روي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «مكثت أنا وصاحبي في الغار بضعة عشر يوماً» قال أبو بكر رضي اللّه عنه: فرأيت راعياً فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجل من قريش ـ فسمّاه فعرفته ـ فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال[٣]: نعم[*].

---

(١) نقص في: ب، ء.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) نقص في: هـ.

(*) قلت: روى الحديث البخاري في «صحيحه» رقم (٢٤٣٩) في اللقطة: باب رقم (١٢) من حديث البراء بن عازب عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهما، ونصه فيه: عن أبي بكر رضي اللّه عنه قال: انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه، فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجل من قريش ـ فسمّاه فعرفته ـ فقلت: هل في غنمك من لبن؟ فقال: نعم، فقلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم، فأمرته، فاعتقل شاةً من غنمه، ثم أمرته أن يَنفُضَ ضَرْعَها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفّيه قال: هكذا ـ ضرب =

فإن قيل: كيف جاز لأبي بكر أن يأمره بذلك وليست الغنم ملكا له؟ فالجواب: إن قوله فعرفته ـ وهي زيادة حسنة(*) في «مسند الإمام أحمد»(**) على بعض الروايات ـ توضّح أنّه صَدِيْقٌ أو قرابة لأبي بكر رضي اللَّه عنه، وكان من عادة العرب الإذن لِرُعَاتِهم إذا مَرَّ بهم ضيفٌ أن يسقوه، أو كان صاحب الغنم حربياً لا أمان له ولعلّهم مضطرين»[1].

قال[2]: قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ الآيـة[3] نزلت في أبي بكر رضي اللَّه عنه وأصحابه لأنه قاتَلَ المرتدين[4]، وقَهَرَ مُسَيْلَمَةَ الكذَّابَ[5] بعد النبيِّ ﷺ، وكان [مسليمة][6] قد كتب للنَّبيِّ ﷺ: من مسليمة رسول اللَّه إلى محمد

= إحدى كفّيه بالأخرى ـ فحلب كثبةً من لبن، وقد جعلت لرسول اللَّه ﷺ إداوةً على فيها خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فانتهيت إلى النبيِّ ﷺ فقلت: اشرب يا رسول اللَّه، فشرب حتى رضيتُ.

ورواه البخاري أيضاً بأطول من هذا السياق رقم (٣٦١٥) في المناقب: باب علامات النبوّة في الإسلام، و(٣٦٥٢) في فضائل الصحابة: باب مناقب المهاجرين وفضلهم، و(٣٩١٧) في مناقب الأنصار: باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة. (محمود).

(*) قلت: بل زيادة صحيحة لأنها وردت في سياق الحديث عند البخاري كما في التعليق السابق. (محمود).

(**) «مسند أحمد» (٣/١). (محمود).

(١) «تفسير الفخر الرازي» (٦٦/١٦) وما عثرت عليه في المصدر المذكور هو قول الرسول ﷺ فقط.

(٢) القائل: الفخر الرازي. (محمود).

(٣) سورة المائدة: الآية (٥٤) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ فَسَوفَ يَأتي اللَّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَيحبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٦٩/٢ ـ ٧٠).

(٥) زيادة في: و.

(٦) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة، متنبىء، من =

رسول اللّه أما بعد: فإن الأرض نصفان نصف لك ونصف لنا(*).

فكتب إليه النبيُّ ﷺ «من محمد رسول اللّه إلى مُسَيْلَمَة الكذَّاب [السلام على من اتبع الهُدى](**).

أما بعد: فإن الأرض [للّه يورثها](١) من يشاء من عباده [والعاقبة للمتقين](***). فحاربه أبو بكر بعد موت النبيِّ ﷺ. وقتله وحشي(٣) قاتل حمزة فكان يقول: قتلت سيد الناس ـ عن حمزة ـ وقتلت شر الناس ـ يعني مسيلمة ـ فعسى [يا رب](٤) هذه بهــذه.

= المعمّرين، ولد ونشأ باليمامة، وتلقب بالجاهلية بالرحمن، وعرف برحمن اليمامة، ولما ظهر الإسلام، وافتتح النبيُّ ﷺ مكة راح مسيلمة يدّعي النبوّة، ويضع أسجاعاً يظن أنها تضاهي القرآن، وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر، انتدب له أعظم قواده «خالد بن الوليد» على رأس جيش قوي، فهاجم ديار بني حنيفة، فجرت معركة بين جيشي خالد رضي اللّه عنه، ومسيلمة، انتهت المعركة بظفر خالد رضي اللّه عنه، ومقتل مسيلمة، وذلك سنة (١٢ هـ)، وكان مسيلمة ضئيل الجسم قالوا في وصفه: كان رويجلاً، أُصيغراً، أُخينس، وقيل: كان اسمه «مسلمة» صغَّره المسلمون تحقيراً له. «الأعلام» ٧/٢٢٦) ط الرابعة. (محمود).

(*) انظر تخريج رسالة مسيلمة إلى رسول اللّه ﷺ في كتاب «إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين» لابن طولون ص (١٠٩) بتحقيقنا، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت. (محمود).

(**) ما بين حاضرتين زيادة من «السيرة النبوية» (٤/٦٠٠ ـ ٦٠١). (محمود).

(١) نقص في: ب.

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ص ٩٤ ـ ٩٥ وأخرجه في مسند الإمام أبي حنيفة ص ٢٢٩ تحت رقم (٥١٢).

(***) «السيرة النبوية» ٤/٦٠٠ ـ ٦٠١)، والزيادة التي بين حاصرتين منها، وانظر تخريج الرسالة الموسّع في «إعلام السائلين» ص (١١٠). (محمود).

(٣) وحشي بن حرب الحبشي، مولى بني نوفل، صحابي من سواد سودان مكة، كان من أبطال الموالي في الجاهلية، قتل حمزة يوم أُحُد، وقتل مسليمة سكـن حمص حتى مات سنة ٢٥ هـ في خلافة عثمان. (انظر: الأعلام للزركلي ٩/١٢٥).

(٤) زيادة في: هـ.

وقوله تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[1].

قال الرازي: كان أبو بكر رضي اللّه عنه موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين، وبالشدة على الكافرين[2].

وقال النبيُّ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه»[3].

وقال ﷺ: «مَا صَبَّ اللَّهُ في صَدْرِي شَيْئاً إلَّا صَبَبْتُهُ في صَدْرِ أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[4].

وقال الثعلبي[5] رحمه اللّه تعالى: لم يسمع أحد الوحي يُلْقَى على رسول اللّه ﷺ غير أبي بكر، سمعه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾[6] فوقع مغشياً عليه.

قال الزُّبَيْر بن العَوَّام رضي اللّه عنه: قال النّبيُّ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ الرضْوَانَ الأَكْبَرَ» قَالَ: وَمَا الرضْوَانُ الأَكْبَر يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

---

(١) سورة المائدة: الآية (٥٤).

(٢) تفسير الرازي ١٢/٢٢.

(٣) قطعة من حديث رواه أحمد في «المسند»، والترمذي في «سننه»، وابن ماجه في «سننه»، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «السنن» من حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه، ورواه أيضاً بنحوه الطبراني في «الأوسط» من حديث جابر رضي اللّه عنه، وهو حديث حسن إن شاء اللّه. (محمود).

(٤) «تفسير الفخر الرازي» (١٢/٢٣). وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص (٣١٩) و(٣٣٥)، والنهدي في «تذكرة الموضوعات» وقالا: حديث موضوع. (محمود).

(٥) الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسّر من أهل نيسابور، له اشتغال بالتاريخ من كتبه: «عرائس المجالس في قصص الأنبياء»، و«الكشف والبيان في تفسير القرآن». توفي سنة ٤٢٧ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ١/٢٠٥).

(٦) سورة القصص الآية (٥٦) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . وهو أعلم بالمهتدين ﴾.

«يَتَجلَّى اللَّهُ لعباده يَومَ الْقِيَامَةِ عَامَةً، وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصّةً»(١).

قال في «فردوس العارفين»: قال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه لأبي بكرٍ رضي اللَّه عنه: بِمَ بلغت هذه المنزلة حتّى سبقتنا سبقاً؟ قال: بخمسة أشياء:

أولها: وجدت النَّاس صنفين طالبٌ للدُّنيا وطالبٌ للآخرة، فكنت أنا طالباً للمولى.

الثاني: ما شبعت من طعام الدُّنيا منذ أسْلمت، لأن لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدُّنيا.

الثالث: ما رويت من شراب الدُّنيا منذ أسلمت، لأن محبة اللَّه شغلتني عن لذيذ شراب الدُّنيا.

الرابع: إذا استقبلني عمل الدنيا وعمل الآخرة، اخترت عمل الآخرة.

الخامس: صحبتُ النبيَّ ﷺ وأحسنت صحبته.

---

(١) تفسير الرازي ١٢/٢٣).

قلت: وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص (٣٣٠) وقال رواه أبو نُعَيم عن جابر مرفوعاً، وفي إسناده محمد بن خالد الختلي، وهو كذاب، وقال في «اللآلىء»: وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق الختلي، وتعقبه الذهبي فقال: تفرد به الختلي، وأحسبه وضعه.

قلت: وذكره بنحوه الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص (٣٣٠) أيضاً، وقال رواه الخطيب [البغدادي] عن أنس مرفوعاً، وقال: لا أصل له، وفي إسناده محمد بن عبد بن عامر.

وذكره البكري في «الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة» ص (١٢)، وقال: رواه ابن مردويه عن أنس، والحاكم في «المستدرك» عن جابر. وانظر «كشف الخفاء» للعجلوني (١/٢٤٥). (محمود).

فقال له: هنيئاً لك يا أبا بكر[1].

[ولادة أبي بكـــر رضي الله عنه]

وقال أنس[2] رضي اللَّه عنه: قال النبيُّ ﷺ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَاجِبٌ عَلَى أُمَّتِي»[3].

وعن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لما كانت الليلة التي[4] ولد فيها أبو بكر تجلّى ربكم على جنات عدن، فقال: وعزّتي وجلالي لأدخلك إلاّ من أحبّ هذا المولود رضي اللَّه عنه[5] وأحيانا وأماتنا على محبته آمين.

[نقش خاتم الرّسول ﷺ]

قال الرَّازي رحمه اللَّه تعالى في فضل البسملة: دفـع النّبيُّ ﷺ خاتمه إلى أبي بكرٍ رضي اللَّه عنه، وقال: «اكتب عليه لا إلَه إلاّ اللَّه»، فدفعه أبو بكر رضي اللَّه عنه إلى النقاش وقال: اكتب عليه لا إلَه إلاّ اللَّه

---

(١) انظر الخبر في «نزهة المجالس» للمؤلف (٢/١٦٤).

(٢) هو أنس بن مالك الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول اللَّه ﷺ وخادمه، روى عن النبي ﷺ (٢٢٨٦ حديثاً)، ولد في المدينة سنة ١٠ ق. هـ، وأسلم صغيراً ثم رحل للبصرة حيث توفي سنة ٩٢ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ١/٣٦٦).

(٣) ذكر الهندي في كتابه «كنز العمال» ٥٥٢/١١ أن الحديث ورد في تاريخ الحاكم، وعند أبي نعيم في فضائل الصحابة، والخطيب، والديلمي عن سهل بن سعد ويضيف أن الخطيب قال: تفرّد به عمر بن إبراهيم الكردي.

(٤) نقص في: ب.

(٥) «نزهة المجالس» للمؤلف (٢/١٦٤) وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» ٢٥٠/١ من حديث علي بن نعيم البصري وقال غريب من حديث الزُّهري عن نافع، وخرّجه الملاَّء عن نافع في «سيرته» واسمها «وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين».

محمد رسول اللَّه، فكتب النقاش نقش خاتم النّبي ﷺ، فلمّا جاء به أبو بكر إلى النبيِّ ﷺ، وجد عليه لا إله إلاّ اللَّه محمد رسول اللَّه، أبو بكر الصِّدِّيق، فقال: ما هذه الزيادة يا أبا بكر؟ قال: ما رضيت أن أُفرّق اسمك عن اسم اللَّه، وأما الباقي فما قلته! فنزل جبريل عليه السلام وقال: إن اللَّه تعالى كتب اسم أبي بكر لأنه ما رضي أن يفرّق اسمك عن اسمي، فأنا ما رضيت أن أُفرّق اسمه عن اسمك(١).

[شفاعة أبي بكر رضي اللَّه عنه]

عن جَابِرُ بن عَبْد اللَّه الأنصاري(٢) رضي اللَّه عنه قال: كنّا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «يَطلع عَلَيْكُم رَجُلٌ لَم يَخْلُقِ اللَّهُ بَعْدي أَحَداً خَيْراً مِنْهُ، وَلا أَفْضَلَ، وَلَهُ شَفَاعَةٌ كَشَفَاعَةِ النّبيّين» فطلع أبو بكر، فقام إليه النبيُّ ﷺ وقبَّلَهُ»(٣).

---

(١) تفسير الفخر الرازي (١/١٦٩) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.
قلت: الذي ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٥٨)، وغيره، أن رسول اللَّه ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتباً، فقيل: يا رسول اللَّه، إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ رسول اللَّه ﷺ خاتماً من فضة، فَصّه منه، نقشه ثلاثة أسطر «محمد رسول اللَّه»، وختم به الكتب. وانظر «زاد المعاد» لابن القيّم (١/١١٩ - ١٢٠) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع زميله الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة، و«إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين» لابن طولون ص (٢٦ - ٢٧) بتحقيقنا. (محمود).

(٢) هو جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبيِّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، غزا تسع عشرة غزوة، ولادته سنة ١٦ ق.هـ ووفاته سنة ٧٨ هـ، له (١٥٤٠ حديثاً). (انظر: الأعلام للزركلي ٢/٩٢).

(٣) نزهة المجالس للصفوري (٢/١٦٤).

وقال علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ ينادي منادٍ أين السابقون[1] الأولون؟ فَيُقَال: مَنْ؟ فيقال: أين أبو بكر الصِّدِّيق؟ فيتجلى اللّه له خاصة وللناس عامة[2].

وعن حُذَيْفَة[3] رضي اللّه عنه قال: قال ﷺ: «صَلاَةُ الغَدَاةِ»[*]، فلمّا انصرف قال: «أين أبو بكر؟» قال: لبيك [يا رسول اللّه][4]، قال: «أَلَحِقْتَ مَعي الرَّكْعَةَ الأولى؟» قال: كنت في الصف الأول، فوسوس لي شيء من الطهارة، فخرجت إلى باب المسجد، فهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت، فإذا بِقَدَسٍ من ذهب، فيه ماء أبيض مِنَ الثلج، وأطيب من الشّهدِ، وعليه منديل مكتوب عليه لا إلّه إلّا اللّه محمد رسول اللّه، أبو بكر الصِّدِّيق، فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا أبا بكر[5] لما فرغت من القراءة أُخِذَ بركبتيَّ فلم أقدر الركُوع حتى جئت، وإن الذي وَضَّأَكَ جِبْرِيْلُ، والذي مَنْدَلَكَ مِيْكَائِيل، والّذي أَخَذَ بركبتيَّ إسْرَافِيْل»[6].

قال الجوهري[7]: القَدَسُ بفتح القاف هو السطل بلغة أهل

---

(1) نقص في: و.

(2) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٢٤٥) مختصراً، وقال: قال النجم: رواه الحاكم، والخطيب وتعقبه، عن جابر رضي اللّه عنه. (محمود).

(3) هو حذيفة بن اليمان، واليمان لقب لأبيه، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سرّ النبيِّ في المنافقين، ولّاه عمر على المدائن وتوفي فيها سنة ٣٦ هـ له في كتب الحديث (٢٢٥ حديثاً). (انظر: الأعلام للزركلي ٢/١٨٠).

(*) قلت: صلاة الغداة هي صلاة الفجر. (محمود).

(4) زيادة في: هـ.

(5) نقص في: ب.

(6) «نزهة المجالس» للمؤلف (٢/١٦٤).

(7) الجوهري هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، من أعلام رجال الحديث، أصله من =

الحجاز[1].

وقال الجوهري أيضاً: مَا طَلَعَتْ الشَمْسُ وَلاَ غَربَتْ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ [والمُرْسَلِيْنَ عَلَى] أَفْضَلَ مِنْ أَبي بَكرٍ الصِّدِّيْق رضي اللَّه عنه(*).

وقال عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: أبـو بكر سَيِّدُنَا [وَخَيْرُنَا] وَأَحَبُّنَا إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[2].

وقال أَبو هُرَيْرَة[3] رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إلَّا وَقَدْ كَافَأْنَاهُ(**) مَا خَلا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَداً يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4].

= طبرستان روى عنه أصحاب الكتب الستة عدا البخاري، قال الإمام أحمد بن حنبل: هو كبير الكتّاب، اكتبوا عنه، له «المسند» في الحديث، مات مرابطاً بعين زَرْنى في نواحي الكوفة سنة ٢٤٧ هـ.
(انظر: الأعلام للزركلي ١/٣٣).

(١) نزهة المجالس للصفوري (٢/١٦٤).

(*) ذكره البكري في «الصلـوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة» ص (٢٣) و(٢٤) مرفوعاً إلى النبيِّ ﷺ بثلاث روايات: الأولى عن أبي الدرداء وقال: رواه أبو نعيم في «الحلية»، وابن النجار. والثانية: عن أبي الدرداء أيضاً، وقال رواه الطبراني كما في «الجامع الكبير» للسيوطي. والثالثة: عن أبي الدرداء أيضاً، وقال: رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» كما في «الجامع الكبير» للسيوطي. (محمود).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٥٦) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، وقال: هذا حديث صحيح غريب. وقال والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عقب تخريجه في «جامع الأصول» لابن الأثير (٨/٥٩١): إسناده حسن. (محمود).

(٣) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان من أكثر الصحابة حفظاً ورواية للحديث، ولد سنة ٢١ ق.هـ، أسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي فروى عنه /٥٣٧٤/ حديثاً وبعد أن تولى عدة مدن توفي في المدينة سنة ٥٩ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٨٠).

(**) قلت: في «سنن الترمذي»: «كافيناه». (محمود).

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب: باب رقم (١٥)، ورقم الحديث /٣٦٦١/ وقال عنه: حديث حسن غريب. =

وقالت عائشة رضي اللَّه عنها: دخل أبو بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه على رسول اللَّه ﷺ، فقال له: «أَنْتَ عَتِيْقُ اللَّهِ مِنَ النَّار»[1].

وعن علي رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «أَعَزُّ النَّاسِ عَليَّ، وَأَكْرَمُهم عِنْدي، وَأَحَبهم إليَّ، وآكَدُهُمُ عِنْدي حَالاً أَصْحَابي الذين آمَنوا بي، وصَدَّقوني، وأعزُّ أصحابي إليَّ، وَخَيْرهم عِنْدي، وَأَكْرَمهم على اللَّه، وَأَفْضَلهم في الدُّنيا والآخرة أَبُو بَكْر الصِّدِّيق، فإنَّ النَّاس كَذبوني، وَصَدقني، وكفروا بي، وَآمن بي، وَأَوْحَشوني، وَآنَسَني، وَتَرَكُوني، وصَحِبَني، وَأَنِفوا مني، وَزَوَّجَني، وزهدوا فيَّ، ورغب فيَّ، وآثرني على نَفْسِهِ، وَأَهْلِهِ، وَمَالِه، فاللَّه تعالى يجازيه يوم القيامة، فمن أحبّني، فليحبه، ومنْ أَرادَ كَرَامتي، فَلْيُكْرِمهُ، وَمَنْ أَرَادَ عِزّتي، فَلْيُعِزَّهُ، وَمَنْ أَرادَ القُرْبَ إلى اللَّه فَلْيَسْمَع، وَلْيُطِعْ، فَهو الخَلِيْفَةُ بَعْدي عَلَى أُمَتي»[2] حكاه في «روض الأفكار»[3].

= قلت: وتتمه الحديث عنده: «وما نفعني مال أَحَدٍ قطُّ ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل اللَّه». وقال والدي عقب تخريجه للحديث في «جامع الأصول» (٨/٥٨٥): وهو حديث حسن بشواهده، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» وسكت عليه. (محمود).

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٧٩) في المناقب: باب مناقب أبي بكر وعمر رضي اللَّه عنهما كليهما. وتتمته: فيومئذ سُمِّيَ عتيقاً، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. قلت: وعزاه السيوطي للحاكم في «المستدرك» كما في «الفتح الكبير» للنبهاني (١/٢٧٧). (محمود).

(٢) ثبت في معظم الروايات أن الرسول ﷺ قد ترك الأمر دون تعيين أي خليفة له ليعلّم الناس المشاورة في الأمر ولا أدلّ على ذلك من نص الآيتين التاليتين ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ و﴿ أمرهم شورى بينهم ﴾.

(٣) هو «روض الأفكار في غرر الحكايات والأذكار» لمؤلفه العلاّمة شمس الدين أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن الزكي الشافعي المتوفى سنة (٨٠٣ هـ) رتبه على ستة وعشرين باباً في أحوال السلف من حكمة بليغة، وعظة =

[ورأيت في تفسير القرطبي[1]: «أن رجلاً قرأ قوله تعالى: ﴿ يا أيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾[2] فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه ما أحسن هذا، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ المَلَكَ سَيَقُولُهَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»[3].

ثم قال: الْخَيْرُ ثَلاثُمِئَةٍ وَسِتُّونَ خَصْلَةً فَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ دَخَلَ الجنَّةَ، فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه هل منّا؟ قال: كُلُّهَا فِيكَ»[4]].

ورأيت في «صحيح البخاري»[5] رضي اللَّه عنه، عن أبي الدَّرْدَاء واسمه عُوَيْمِر[6] بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الميم

= لطيفة. انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٩١٧)، ولم أرَ الحديث مرفوعاً أو موقوفاً عند أحد من أصحاب المصادر التي بين يديَّ، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي الأندلسي مفسر من قرطبة رحل إلى مصر حيث توفي في أسيوط سنة ٦٧١ هـ من كتبه «الجامع لأحكام القرآن» و«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة». (انظر: الأعلام للزركلي ٦/٢١٧).

(٢) سورة الفجر: الآية (٢٧).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن للقرطبي» (٢/٥٨).

قلت: وذكره الهندي في «كنز العمال» (١٢/٤٨٥)، ونسبه إلى الحكيم الترمذي، ولفظه عنده: عن أبي بكر رضي اللَّه عنه كما قال: قُرِئتْ عند رسول اللَّه ﷺ هذه الآية ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾، فقلت: ما أحسن هذا يا رسول اللَّه! فقال: «يا أبا بكر: أما إن الملك سيقولها لك عند الموت». (محمود).

وأما الشطر الثاني من الحديث فقد ذكره البكري في «الصلوات الهامعة» ص (٢٧) ونسبه لابن عساكر. (محمود).

(٤) زيادة في: و.

(٥) هو خير كتاب صنف في الحديث النبوي، صنفه مؤلفه الإمام الحافظ الكبير أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ) من ستمائة ألف حديث، وقال: ما وضعت فيه حديثاً إلا صلّيت ركعتين. انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (١/١٨٥ ـ ١٨٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٨). (محمود).

(٦) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي من الحكماء =

رضي اللَّه عنه قال: كنت جالساً عند النَّبيِّ ﷺ إذ أقبل أَبُو بَكْرٍ، آخذاً بطرف ثوبه حتَّى أَبْدى(١) عن ركبتيه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»(٢) [فدخل أبو بكر فسلم](٣)، وقال: يا رسول اللَّه إنه كان بيني وبين ابن الخطَّاب شيءٌ، فأسرعْتُ إليه ثمَّ ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى [عليَّ]، فأقبلت إليك، فقال ﷺ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ [(ثلاثاً). ثُمَّ إنَّ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسأل](٤) أَثَمَّ أَبُو بَكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النَّبيِّ ﷺ، فجعل وجه النبيِّ صلّى اللَّه عليه وسلم يَتمعَّر(٥) حتى أَشْفَقَ أَبُو بَكْر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول اللَّه، واللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ (مرَّتين) فقال النَّبيُّ صلّى اللَّه عليه وسلَّم: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكـو لِي صَاحِبي»؟ (مَرَّتين) فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا(٦).

= الفرسان القضاة، كان أول قاضٍ بدمشق بعد الإسلام، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبيِّ ﷺ بلا خلاف، مات بالشام سنة ٣٢ هـ له ١٧٩ حديثاً.
(انظر: الأعلام للزركلي ٥/٢٨١).

(١) في الأصل: «أبدا»، والتصحيح من «صحيح البخاري». (محمود).

(٢) أي: خاصم.
قلت: قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٢٥): والمعنى دخل في غمرة الخصومة، والغامر الذي يرمي بنفسه في الأمر العظيم كالحرب وغيره، وقيل: هو من الغمر بكسر المعجمة، وهو الحقد، أي صنع أمراً اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه، ويحقد الآخر عليه. (محمود).

(٣) زيادة في: هـ.

(٤) نقص في: ب.

(٥) قال ابن الأثير: التمعُّر: تغيُّر اللون من الغضب. «جامع الأصول» (٨/٥٩٣). (محمود).

(٦) رواه البخاري رقم (٣٦٦١) في فضائل الصحابة: باب قول النبيِّ ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً»، و(٤٦٤٠) في التفسير: باب [قوله تعالى]: ﴿ قل يا أيُّها الناس إني رسول اللَّه إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إلٰه إلا هو يحيي ويميت. فآمنوا باللَّه ورسوله النبيِّ الأميِّ الذي يؤمن باللَّه وكلماته واتبعوه لعلّكم تهتدون ﴾ =

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ [أنه قال:] «أَتانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَرَانِي بابَ الجنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي» فَقَالَ أَبُو بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّه أنّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتِي»(١).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ اسْمَ رَجُلٍ واسْمَ أَبِيهِ إِذَا دَخَلَ الجنَّةَ لَيْسَ بابٌ مِنْ أَبْوَابِها وَلاَ غُرْفَةٌ مِنْ غُرَفِهَا إِلاَّ وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَباً» فقال سَلْمَانُ الفَارِسي رضي اللَّه عنه: أغائب هذا الرجل يا رسول اللَّه أم حاضر؟ قال: «هُوَ أَبُو بَكْرٍ» وكان في المجلس رضي اللَّه عنه(٢).

وعن أَنَس رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَبَا بَكْرٍ، قُمْ فَادْخُلِ الجنَّةَ، فيقول: أنا ومحبِّي؟ فيقال: أَنْتَ وَمُحِبُّوكَ»(٣).

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قلت: يا رسول اللَّه أخبرني عن أبي شيئاً قال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ وَأَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الأَرْوَاحَ وَاخْتَارَ مِنْهَا رُوحَ أَبِي بَكْرٍ، وَجَعَلَ طِينَتَهَا مِنْ تُرَابِ الْجنَّةِ وَمَاءَهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ، وَجُعِلَتْ في قُبةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَضَمِنَ اللَّهُ عَلَى نَفْسه أَنَّهُ لاَ يُكَلفُهُ سَيِّئَةً وَلاَ يَسْلُبُهُ(٤) حسَنَةً، وَإِني ضَمِنْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ [أَنْ

= [الأعراف: ١٥٨]، ولفظة «عليّ» التي بين حاصرتين في الحديث زيادة منه. (محمود).

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٥٢) في السُّنة: باب في الخلفاء، ونسبه البكري في «الصلوات الهامعة» ص(٢٨)، والنبهاني في «الفتح الكبير» (١/٢٢) إلى الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه، وقال والدي حفظه اللَّه عقب تخريجه للحديث في «جامع الأصول» (٨/٥٨٥): إسناده ضعيف. (محمود).

(٢) «الرياض النضرة» للمحب الطبري (١/٤٩).

(٣) «نزهة المجالس» للصفوري (٢/١٦٤).

(٤) في هـ: يسأله.

لَا يُكَلفهُ شَيْئاً][1]، وَأَنْ لَا يَكُونَ صَاحِبي في حُفْرَتي وَلَا الْخَلِيفَة في أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي إلَّا أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال اللَّه تعالى: رَضِيتُ بِمَا رَضِيَ بِهِ نَبيّ وَأُشْهِدُ عَلَى ذَلِكَ جِبْريلَ وَمِيكَائيلَ»[2].

ورأيت في «الرياض النضـرة في مناقب العشرة» للمحب الطبري[3] رحمه اللَّه، أن أبا بكر رضي اللَّه عنه نظر في وجه علي رضي اللَّه عنه، وتبسّم فقال له: ما لَكَ تتبسم؟ قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَا يَجُوزُ الصِّراطِ[4] إلَّا مَنْ كتبَ لَهُ الْجَوَاز عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» فقال علي: وأنا سمعته يقول: لَا يُكْتَبُ لَهُ الجواز إلَّا لِمَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ، وقال عليّ رضي اللَّه عنه [قَدَّم النّبيُّ ﷺ أبا بكرٍ][5] فصلّى بالنّاس وأنا حاضر غير غائب، وصحيح غير مريض»[6].

ورأيت في قوله تعالى: ﴿ فاخلع نعليك ﴾[7] «لأن ذلك التراب خلق اللَّه تعالى منه جسد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي اللَّه عنـه[8].

قال المحب الطبري: سـافر أبو بكر إلى الشام، فرأى في منامه كأن

---

(١) زيادة في: هـ.

(٢) لم أرَ هذا الحديث في المصادر والمراجع التي بين يديَّ، واللَّه أعلم بحاله. (محمود).

(٣) المحب الطبري: هو أحمد بن عبد اللَّه بن محمد الطبري، ولد بمكة سنة ٦١٥ هـ، وتوفي فيها سنة ٦٩٤ هـ وكان شيخ الحرمين، من تصانيفه: الرياض النضرة في مناقب العشـرة ـ السمط الثمين في مناقب أُمهـات المؤمنين. (انظر: الأعـلام للزركلي ١/ ١٥٣).

(٤) الصّراط: جسر ممدود على متن جهنم.

(٥) نقص في: حـ، ء.

(٦) «الرياض النضرة في مناقب العشرة» للمحب الطبري (١/ ٢٥٠).

(٧) سورة طه: الآية (١٢) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . إنك بالواد المقدس طوى ﴾.

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٤).

القمر نزل في حجره، فقصّها على بحيرا الراهب، فقال له: من أين أنت؟ قال: من مَكَّة، قال: من أيِّها؟ قال: من قريش، قال: [بأيّ شيء أتيت؟ قال: تاجراً][(١)] قال: إن صدقت رؤياك فإن اللّٰه تعالى يبعث نبيّاً من قومك، فتكون أنت وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، فلما بعث اللّٰه محمّداً ﷺ، طلب أبو بكر منه علامة فقال له: الرؤيا التي رأيت في الشام، وقصصتها على الراهب، فأسلم رضي اللّٰه عنه[(٢)].

[رفض الصِّدِّيق رضي اللّٰه عنه عبادة الأصنام]

وقال في «روض الأفكار»: قال أَبُو بَكْر: وعيشكَ يا نبيَّ اللّٰهِ لم أسجد لصنم، وقد لبثت في الجاهلية كذا وكذا سنة، [ثم] قال: إن أبي قد أخذ بيدي إلى بيت الأصنام وقال: هذه آلهتك، وتركني هناك، فدنوت من صنم، وقلت له: إني جائع فأَطْعِمْني، فلم يجبني، ثم قلت: إني ظمآن فاسْقِنِي، فلم يجبني، ثم قلت: إني عريان فاكْسنِي، فلم يجبني، فأخذت حجراً وقلت: إني مُلْقٍ عليك هذا، فإن كنت إلَهاً فادفع عنك، فلم يجبني، فألقيت الحجر عليه، فوقع على وجهه، فلما نظر أبي إلى ذلك أخبر أمي، فقالت: دعه فإنّه هو الذي نجّانا من النَّار، سمعت ليلة ولادتي به قائلاً يقول: أبشري بالولد العتيق لمحمدٍ صاحب ورفيق، ولقد طفت به ليلة ولادتي البيت الحرام، وقلت عند المقام: اللهمّ هبْ لي ولـدي هذا من الموت، فخرج كفٌّ أبيض [لا معصم له][(٣)] وقبض على ناصيته[(٤)]، وقال: قد وهبه اللّٰهُ لك من الموت وجعله خليفة بعد نبيّه محمد ﷺ.

---

(١) في «الرياض النضرة»: «قال: فأيّ شيء أنت؟ قال تاجر». (محمود).

(٢) «الرياض النضرة» للمحب الطبري (١/٩٥).

(٣) زيادة في: هـ.

(٤) ناصيته: مقدّم الرأس.

وقال في «الزهر الفائح»: إنها قالت: يا إلّه الآلهة هب لي ولدي هذا من الموت، فخرج كفٌّ من ذهب لا معصم له، وإذا بقائل يقول ـ [فوق رأسي][(1)] ـ يا أَمَةَ اللَّهِ على التحقيق، قَرِّي بحمل الولد العتيق، يعرف في التوراة بالصِّدِّيق، قد وهبه اللَّه تعالى لك من الموت، وجعله وزير خير أهل الأرض، فلن يفترقا عند اللَّه حيَّينِ، ولن يفترقا عند اللَّه ميِّتين، ولن يفترقا عند اللَّه تعالى[(2)].

[ما أنفقه أبو بكر رضي اللَّه عنه]

وعن عَبْد اللَّه بن عُمَرَ[(3)] رضي اللَّه عنه قال: بينما النَّبيُّ ﷺ جالس ذات يوم، وعنده أَبُو بَكْر وعليه عباءة قد خلَّلها[(*)] [على صدره][(4)]، فنزل جبريل عليه السلام وقال: يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه عباءةٌ قد خَلَّلها؟ فقال النَّبيُّ ﷺ: يَـا جِبْرِيلُ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ، فقال [جبريل]: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرأُ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ويقول له: أَرَاضٍ أَنْتَ عَنّي في فَقْرِكَ هَذَا؟ فأخبره النَّبيُّ ﷺ بذلك ففاضت عينا أبا بكر وقال: أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ، قاله في «مجمع الأحباب»[(5)]. وقال النسفي رحمه اللَّه: إن أبا بكر رضي اللَّه عنه أنفق من

---

(1) زيادة في: هـ.

(2) لم أعثر على الرواية المذكورة في الكتاب المذكور.

(3) عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي، صحابي، جليل، نشأ في الإسلام، فقد ولد سنة ١٠ ق.هـ في مكة، وتوفي فيها سنة ٧٣ هـ، غزا إفريقية مرتين، له ٢٦٣٠/ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٢٤٦).

(*) قال ابن الأثير أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد، وفي حديث أبي بكر رضي اللَّه عنه: كان له كساء فدكِيٌّ، فإذا ركب خلَّه عليه. وانظر «النهاية» (٢/٧٣). (محمود).

(4) نقص في: ب.

(5) وذكره الهندي في «كنز العمال» (١٢/٥٠٩) ونسبه لأبي نعيم في «فضائل الصحابة».

ماله على النَّبيِّ ﷺ [أربعين ألف دينار في السّر وأربعين](١) ألف دينار في العلانية، حتى مكث في بيته ثلاثة أيام، فلم يجد شيئاً يلبسه، فأرسلت له فاطمة وسادة من صوف كانت نسجتها بيدها فخلَّلها بخلال، وأتى النَّبيَّ ﷺ فنزل جبريل عليه السلام، وقد تخلّل بالعباءة أيضاً فسأله النبيُّ ﷺ عن ذلك، فقال: ليس العجب مني، لم يبق في الملكوت(٢) مَلَك إلا وتزيّا بهذا الزي حبّاً لأبي بَكْر رضي اللَّه عنه قل له يا محمد: إن اللَّه أعطاه بكل ذرة من هذا المال الذي أنفقه [قنطاراً](٣) من الأجر، فأخبره النَّبيُّ ﷺ بذلك، فقال: قد جعلت ذلك لأمتك رضي اللَّه عنه [وجزاه اللَّه تعالى عن هذه الأمة كل خير](٤).

ورأيت في «سيرة ابن هشام»: قالت أَسْمَاء بنت أَبي بَكْر رضي اللَّه عنها: لما خرج أبو بكر مهاجراً مع النَّبيِّ ﷺ، جاء أبو جهل(٥) ـ لعنه اللَّه تعالى ـ ومعه جماعة من كفار قريش، وقال: يا أسماء أين ذهب أبو بكر؟ قلت: لا أعلم، فلطم وجهي، فسقط الخُرْص(٦) من أُذني، ثم جاءني جدي أَبُو قُحَافَة(٧)، وقال: يا أسماء قد فجعكم أبو بكر بماله ونفسه،

---

(١) نقص في: ب.

(٢) الملكوت: ملك الله وسلطانه (محمود).

(٣) القنطار مائة رطل.

(٤) زيادة في: هـ.

(٥) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنَّبي ﷺ في صدر الإسلام، أدرك الإسلام، ولكنه استمر في طريق الشرك حتّى وقعت وقعة بدر الكبرى سنة ٢ هـ فشهدها مع المشركين فكان من قتلاها. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٣٦٨).

(٦) الخرص: الحلقة من الذهب أو الفضة. انظر «مختار الصحاح» ص (١٧٢).

(٧) هو عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، والد أبي بكر الصِّدِّيق، كان من سادات قريش في الجاهلية، وأسلم يوم فتح مكَّة، وتوفي سنة (١٤) هـ. (انظر «الأعلام» للزركلي ٤/٣٦٨).

فأخذت أحجاراً وجعلتها في كَوَّة[1] وكان أَبُو بكْر يضع فيها ماله، ووضعت عليها خرقة، وأخذت بيده وكان قد عمي، وقلت: يا جدي ضع يدك على هذا المال، فقال: لا بأس عليكم، واللَّه ما ترك لنا شيئاً، وإنما أردت أُسكت الشيخ، رضي اللَّه عنهم أجمعين[2].

[روي عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر[3] رضي اللَّه عنه أنه قال: كان مال أَبي بَكْر رضي اللَّه عنه قد بلغ ألف ألف أوقية من فضة، فلم يزد عليها مالُ قريش قطُّ، ثم أنفقها كلّها في [سبيل] اللَّه تعالى، رضي اللَّه عنه][4].

---

(١) الكَوَّةُ بالفتح ثقب البيت، والجمع كِوَاء. «مختار الصحاح» ص (٥٨٥) (محمود).

(٢) قلت: الذي في «السيرة النبوية» لابن إسحاق بتهذيب ابن هشام (٤٨٨/١) وتحقيق السقا، والأبياري، والشلبي: قال ابن إسحاق: فحدّثني يحيى بن عبَّاد بن عبد اللَّه بن الزُّبير، أن أباه عباداً حدّثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما قالت: لما خرج رسول اللَّه ﷺ، وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله، ومعه خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: واللَّه إني لأراه قد فجعكم بماله ونفسه. قالت: قلت: كلا يا أبت! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كَوَّة، فقلت: يا أبت، ضع يدك على هذا المال. قالت فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، ولا اللَّهِ ما ترك لنا شيئاً، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك. انتهى. ولم يرد ذكر لأبي جهل في الخبر كما ترى!، أضف إلى ذلك ما حصل في الخبر من الزيادة والسقط، والتحريف، والتصحيف في الكتاب. (محمود).

(٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالماً بالدين صالحاً كريماً، انتقل إلى البصرة فمصر، حيث تزوج، وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٩٣ هـ. أما ولادته فكانت سنة ٢٢ هـ.

(انظر: الأعلام للزركلي ١٧/٥).

(٤) زيادة في: و.

[إسلام أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما]

قال النَوَوي[١] رضي اللَّه عنه: أسلمت أَسْمَاء رضي اللَّه عنها قديماً بعد سبعة عشر إنساناً، وكانت أكبر(*) من عَائِشَة رضي اللَّه عنها بعشر سنين، وهي أختها لأبيها، وبلغت أسماء من العمر مائة سنة، ولم يسقط لها سن، وكان عَبْد الرَّحمن بن أبي بَكْر رضي اللَّه عنه شقيقها[٢].

وقال القَاسِم بن محمد بن علي رضي اللَّه عنه: جاءت أسماء بعد ما عميت تسأل عن الحَجَّاجَ[٣] فلم تجده؟ فقالت: إذا جاء أميركم فأخبروه بأني سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ في ثَقِيفٍ [مُبِيْراً و] كَذَّاباً»[٤].

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي، علّامة بالفقه والحديث ولد في نوى سنة ٦٣١ هـ وتوفي فيها سنة ٦٧٦ هـ، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً من كتبه: «تهذيب الأسماء واللغات»، «منهاج الطالبين»، «بستان العارفين» «رياض الصالحين» وغيرها (انظر: الأعلام للزركلي ٩/١٨٤).

قلت: والمؤلف رحمه اللَّه ينقل عن كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٢٨ - ٣٢٩). (محمود).

(*) في «تهذيب الأسماء واللغات»: «وكانت أسماء أسنّ من عائشة». (محمود).

(٢) أكّد ذلك ابن هشام في سيرة النبي ١/٢٦٩. وذكر هذه الرواية محمد رضا في كتابه: أبي بكر الصدّيق ص ٢٠.

(٣) هو الحجاج بن يوسف الثَّقَفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال ابن الزُّبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد اللَّه بن الزبير سنة (٧٣ هـ)، وكان سفاكاً، سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، مات سنة (٩٥ هـ). عن «الأعلام» للزركلي (٢/١٧٥) بتصرف، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٤٣) تحقيق صديقنا الأستاذ مأمون صاغرجي، بإشراف الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة. (محمود).

(٤) الحديث في «صحيح مسلم» رقم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة: باب ذكر كذاب ثقيف وحبيرها. (محمود).

ورأيت في «سيرة ابن هشام»: «دخل أبو بكر إلى بيت [المدراس على يهود](*)، فوجد ناساً من اليهود ومعهم حَبْر يُقال له فِنْحَاص(**)، فوعظه أَبُو بَكْر رضي اللَّه عنه فقال له: اتّقِ اللَّه وأسلم، فواللَّه إنك لتعلم أن محمداً رسول اللَّه حقاً، تجدونه مكتوباً عندكم في «التوراة» [و«الإنجيل»]، فقال فِنْحَاص ـ لعنه اللَّه ـ: [واللَّه] يا أبا بكر ما لنا في اللَّه من حاجة، وإنه إلينا الفقير، ونحن أغنياء، ولو كان غنيّاً عنّا لما استقرض منّا أموالنا كما يزعم صاحبكم، فغضب أَبُو بَكْر، فضرب وجهه ضرباً شديداً، فذهب فِنْحَاصُ(**) إلى النَّبيِّ ﷺ، وقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال النَّبيُّ ﷺ لأبي بكر: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا»؟ فَقَالَ: إنَّ عَدُو اللَّهِ قَالَ: قَوْلاً عَظِيماً، زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَقِير وَهُمْ أَغْنِيَاءُ، فَلمَّا قال ذلك غضبت للَّه تعالى [مما قال] فضربت وجهه فأنكر فِنْحَاص(**) ذلك، فأنزل اللَّه تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ الآية(١)، وكان ذلك تصديقاً لقول أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه»(٢).

ورأيت في «تفسير الرازي»: أن النَّبيَّ ﷺ كتب إلى يهود خيبر مع أبي بكر يدعوهم إلى الإسلام، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا اللَّه قرضاً حسناً، فقال رجل منهم: إن اللَّه فقير حتى يسألنا القرض، فلطمه أبو بكر على وجهه، وقال: والذي نفسي بيده لولا محمد [ﷺ] والعهد الذي بيننا لضربت عنقك، ثم ذهب أبو بكر، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فأنكر اليهودي فنزل قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ

(*) زيادة من «السيرة النبوية» (١/٥٥٨). (محمود).

(**) في الأصل: «فيحاص»، والتصحيح من «السيرة النبوية». (محمود).

(١) سورة آل عمران: الآية (١٨١) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾.

(٢) «السيرة النبوية» (٢/٥٥٨ ـ ٥٥٩)، والمؤلف ينقل عنها بتصرف. (محمود).

فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ الآية[1] تصديقاً لأبي بكـر[2].

[استخلاف أبي بكر رضي اللَّه عنه]

وعن أبي هُرَيْرَة رضي اللَّه عنه قال: «بَيْنَما جِبْرِيلُ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ إِذْ مَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: أَتَعْرِفُهُ يَا جِبْرِيلُ؟ قال: إِنَّهُ في السَّماءِ أَشْهَرُ مِنْهُ في الأَرْضِ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ تُسَمِّيهِ حَكِيمَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ وَزِيرُكَ في حَيَاتِكَ، وَخَلِيفَتُكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ»[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٨١) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾.

(٢) «التفسير الكبير للرازي» (٣/١٥٩).

قلت: وقد ساق ابن طولون في كتابه «إعلام السائلين» ص (٨٩ ـ ٩١) بتحقيقنا رسالة رسول اللَّه ﷺ من طريق ابن عبَّاس، وهي:

«بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم، من محمدٍ رسول اللَّه صاحب موسى وأخيه، والمصدّق لما جاء به موسى، ألا إن اللَّه عزّ وجلّ قال لكم: يا معشر يهود، وأهل التوراة، وإنكم تجدون ذلك في كتابكم أن ﴿ محمداً رسول اللَّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السورة، وإني أنشدكم باللَّه الذي أنزل عليكم، وأنشدكم بالذي أطعم من قبلكم من أسباطكم المنَّ والسلوى، وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاكم من فرعون وعمله، إلا أخبرتمونا، هل تجدون فيما أَنْزَلَ اللَّه عليكم أن تؤمنوا بمحمدٍ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم ﴿ قد تبينَ الرُّشدُ من الغيّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وأدعوكم إلى اللَّه تعالى، وإلى نبيّه ﷺ». (محمود).

(٣) ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/٦٩) ولفظه فيه: عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: هبط جبريل إلى النبيِّ ﷺ فوقف مليّاً بناحية، فمرّ أبو بكر الصِّدِّيق، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد هذا ابن أبي قحافة، فقال [ﷺ]: «يا جبريل أتعرفونه في السماء؟» فقال: والذي بعثك بالحق لهو في السماء أشهر منه في الأرض، وإن اسمه في السماء الحليم. وقال في آخره خرجه في «فضائله»، والملاَّء في «سيرته». قلت: ولعل «الفضائل» الذي ذكره لابن أبي عاصم (محمود).

[شفاء أبي بكر رضي اللَّه عنه من مرضه]

قال في «الزهر الفائح» وغيره: إن النَّبيَّ ﷺ أصابه مرض، فعاده أبُو بكر رضي اللَّه عنه، فلما خرج من عنده، أصابه مرض من جزعه على النَّبيِّ ﷺ، ثم إنَّ النَّبيَّ ﷺ عوفي من مرضه، فعاد أبا بكرٍ، فلما رآه أبو بكر قال:

مَـــرِضَ الْحَبِيْبُ فَـــزُرْتُــهُ   فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْـهِ
شُـفِي الْـحَبِـيْبُ فَـزَارَنِـي   فَشُفِيتُ مِـنْ نَظَرِي إلَيْـهِ[1]

قال ابن المُسَيّب[2]: لما مات النَّبيُّ ﷺ ارتجت مَكَّةٌ فقال أبُو قحافة رضي اللَّه عنه: ما هذا؟ قالوا له: مات النَّبيُّ ﷺ قال: مَنْ ولي الأمر بعده؟ قالوا: ابنك، قال: رضيت بذلك عبد مناف وبنو المغيرة، قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطى اللَّه ولا معطي لما منع اللَّه.

وعن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ اللَّه تعالى خَلَقَني مِنْ نُور، وَخَلَقَ أَبا بَكْرٍ مِنْ نُوْرِي، وَخَلَقَ عُمَرَ وَعَائِشَةَ مِنْ نُورِ أَبي بَكْر، وَخَلَقَ المُؤْمِنْيْنَ مِنْ أُمَتي مِنَ الرِّجَالِ مِنْ نُورِ عُمَرَ، وَخَلَقَ المُؤْمِنَاتِ مِنْ أُمتي مِنَ النِسَاءِ مِنْ نُورِ عَائِشَةَ، فَمَنْ لم يُحبّني وَيُحبَّ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَائِشَـةَ فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ»[3].

---

(١) البيتان من مجزء الكامل، وهما في كتاب «نور الأبصار» للشبلنجي ص (٥٦).
وقد ورد على لسان عائشة «أن أبا بكر لم يقل شعراً في الإسلام حتى مات وأنه كان قد حرّم الخمر في الجاهلية».
انظر «الرياض النضرة» للمحب الطبري (١/٢٤٤).

(٢) هو سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القري سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة في المدينة، ولد سنة ١٣هـ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطّاب، توفي في المدينة سنة ٩٤.
(انظر: الأعلام للزركلي ٣/١٥٥).

(٣) ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٢/٢٨٦) من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، ولم =

فنزل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[1].

وعن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «قَالَ لي رَبِّي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ: مَنْ آلُكَ يَا مُحَمَّد؟ قُلْتُ: عَليٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسيْنُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَنَا آلِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَائِشَةُ وَعُثْمَانُ حُبَّ آلي حَتَّى أُحِبَّ آلَكَ»[3].

ولما ترك النَّبيُّ ﷺ عليّاً رضي اللَّه عنه على فراشه قال: «أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ يَكُونَ ابنُ عَمّي وَدِيْعَتِي عِنْدَكَ» فأوحى اللَّه تعالى إليه: قَدْ قَبِلْتُ وَدِيْعَتَكَ وَحَفِظْتُهَا لَكَ ثُمَّ قَالَ: (يَا مُحَمَّد وَأَنَا أَسْتَودِعُكَ وَدِيْعَةً، فَاحْفَظْهَا، وَهِيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه)[4].

قال النسَفي[5] رحمه اللَّه تعالى: مات رجل بالمدينة، فأراد النَّبيُّ ﷺ أن يصلي عليه، فنزل جِبْرِيلُ وقال: يا محمد لا تصلِّ عليه، فجاء أبو بكر، وقال: يا نبي اللَّه ما علمت منه إلا خيراً، فنزل جبريل وقال: صلِّ عليه يا محمد، فإن شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي[6].

= يذكر من خرّجه، ولم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر والمراجع، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(١) سورة النور: الآية (٤٠).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) لم أقف عليه فيما بين يديَّ من المراجع، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(٤) لم أقف عليه فيما بينا يديَّ من المراجع، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(٥) هو عبد اللَّه بن أحمد بن محمود النسفي فقيه، حافظ، مفسر من أهل إيذح من كور أصبهان ولادته مجهولة ووفاته سنة ٧١٠ هـ بأصبهان نسبته إلى نسف بين جيحون وسمرقند من مصنفاته: مدارك التنزيل - كنز الدقائق.
(انظر: الأعلام للزركلي ٤/١٩٢).

(٦) هذا الخبر من المبالغات التي لا يرضاها شرعنا الحنيف بأيّ حال، ونسأل اللَّه عزّ وجلّ أن يلهمنا الصواب في القول والعمل. (محمود).

قال أنس رضي اللَّه عنه: «قال يهودي لأبي بكر والذي بعث موسى كليماً إني لأحبُّك، فلم يرفع به أبو بكر رأساً تهاوناً به، فنزل جبريل وقال: يَا مُحَمّدْ إنَّ اللَّهَ يُقْرئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لليَهُودِي: إنَّ اللَّهَ تَعالَى قَدْ أَجادَ النَّارَ عَنْهُ خَلَّتين لاَ تُوضَعُ الأَنْكَالُ وَلاَ الأَغْلاَلُ[1] في عُنُقِهِ، فأخبره النَّبيُّ ﷺ بذلك، فقال: أشهد أن لا إلَه إلّا اللَّه وأنك محمد رسول اللَّه، والذي بعثك بالحق [نبيّاً ورسولاً][2] ما ازددت لأبي بكرٍ إلا حبّاً، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هَنِيئاً هَنِيئاً صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ جهَنَّمَ بِحَذافِيرِهَا وَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ بحُبِّ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ـ رضي اللَّه عنه ـ»[3].

[إطعام أبي بكر رضي اللَّه عنه]

قال حُذَيْفَةُ[4] رضي اللَّه عنه: صَنَعَ النَّبيُّ ﷺ طَعَامَاً، وَدَعَا أَصْحَابَهُ، فَأَطْعَمَهم بيَدِهِ لُقْمَةً لُقْمَة، وَقَالَ: «سَيِّدُ القَوْم خَادِمُهمْ[5]، وَأَطْعَمَ أَبَا بَكْرٍ ثَلاَثَ لُقَمْ، فَسَأَلَهُ العَبَّاسُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لمّا أَطْعَمْتُهُ أَوّلَ لُقْمَةٍ، قَالَ جبْرِيْلُ: هَنِيْئاً لَكَ يَا رَفِيْق، فَلَقَمتُهُ الثَانية فقَال مِيْكَائِيلُ: هَنِيْئاً لَكَ يَا عَتِيْقْ،

(١) الأغلال: القيود الشديدة.

(٢) زيادة في: و.

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري (١/٢٥١) وقال: خرّجه الملاء في سيرته.

(٤) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، واليمان لقب الحسل، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سرّ النّبي في المنافقين، ولاّه عمر على المدائن بفارس، وتوفي فيها سنة ٣٦ هـ له في كتب الأحاديث /٢٢٥/ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/١٨٠).

(٥) ذكر هذا اللفظ المرفوع من الحديث أيضاً السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص (٢٤٦)، ونسبه إلى أبي عبد الرحمن السُّلَمي في «آداب الصحبة» من رواية يحيى بن أكثم، عن المأمون عن أبيه عن جده عن عقبة بن عامر رفعه بهذا، وفيه قصة ليحيى بن أكثم مع المأمون، وقال: وفي سنده ضعف وانقطاع. وانظر تتمة كلامه فيه. (محمود).

فَلَمَا لَقَمْتُهُ الثَالِثَةَ، قَالَ له رَبُّ العِزَّةِ: هِنِيْئاً لَكَ يا صِّدِّيق».

فإن قيل: كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل، ولما قال له الحق [تبارك وتعالى]: (هنيئاً لك) قطع عنه الزيادة، والجواب أغناه قول الحق سبحانه(١).

[منزلة أبي بكر رضي اللَّه عنه عند الرسول ﷺ]

ورأيت في تفسير القرطبي: «[أن أبا بكر رضي اللَّه عنه(٢) دعا ولده(*) [عَبْد الرَّحمن](٣) للبراز يوم بدرٍ وذلك قبل أن يسلم، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مَتعْنَا بِنَفْسِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَمَا تَعْلَمْ أَنَكَ عِنْدي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالبَصر»(٥).

وقال ابن جُرَيج(٦): إن أبا قحافة سَبَّ النَّبيَّ ﷺ [وذلك قبل أن يسلم](٧)، فَصَكَّه(٨) أَبُو بَكْر رضي اللَّه عنه على وَجْهه، ثم أخبر النَّبيَّ ﷺ

(١) «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للمؤلف (٢/١٦٧).
(٢) نقص في: ب.
(*) في «تفسير القرطبي»: «ابنه» (محمود).
(٣) في أ، و«تفسير القرطبي»: «عبد اللَّه» وهو خطأ، لأن ابنه عبد اللَّه كان قد أسلم بمكة قبل الهجرة، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وهو موافق لما في كتب الرجال التي بين أيدينا. (محمود).
(٤) متّعنا: المتعة بالشيء: الانتفاع به.
(٥) «تفسير القرطبي» (١٧/٣٠٧).
(٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ولد بمكة سنة ٨٠ هـ، فقيه الحرم المكّي، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة، رومي الأصل توفي بمكة سنة ١٥٠ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٣٠٥).
(٧) زيادة في: هـ.
(٨) أي ضربه. انظر «مختار الصحاح» ص (٣٦٧). (محمود).

بذلك، فقال [ﷺ]: «وفعلته يا أبا بكر، فلا تعد إليه» فقال رضي اللَّه عنه: والذي بعثك بالحق نبيّاً ورسولاً لو كان السيف قريباً منّي لقتلته فنزل قوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[1] أي: يخالفون اللَّه ورسوله وهو مثل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[2]

وقال السُّدّي: نزلت هذه الآية في عَبْد اللَّه بن عَبْد اللَّه بن أُبيّ[3] شرب النبيُّ ﷺ ماءً، فقال: يا رسول اللَّه أَفْضِلْ لأبي فضلةً من شرابك أسقيها له، لعلّ اللَّه تعالى يطهّر بها قلبه من النفاق، فَأَفْضَلَ لَهُ، فأتاه بها، فقال أبوه: ما هذا؟ قال: فضلة من شراب رسول اللَّه ﷺ جئتك بها لتشربها لعلّ اللَّه يطهّر بها قلبك، فقال أبوه: فهلّا جئتني ببول أمك، فإنه أطهر منها، فغضب وأخبر النَّبيَّ ﷺ بذلك، وقال: إئذن لي يا رسول اللَّه في قتل أبي فقال: «بَلْ تَرَفَّقْ بِهِ، وَتحسِنَ إِليهِ».

---

(١) سورة المجادلة: الآية (٢٢).

قلت: قال ابن كثير في «تفسيره»: [نزلت] في أبي عبيدة عامر بن عبد اللَّه الجراح حين قتل أباه يوم بدر، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضي اللَّه عنهم: ولو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته، وقيل في قوله تعالى: ﴿ ولو كانوا آباءهم ﴾ ـ وهي تتمة الآية ـ نزلت في أبي عبيدة، قتل أباه يوم بدر، ﴿ أو أبناءهم ﴾ في الصِّدِّيق، همَّ يومئذٍ بقتل ابنه عبد الرحمن. وانظر تتمة كلامه فيه (٤/٣٢٩). (محمود).

(٢) سورة الأنفال /٨/ من الآية (١٣) وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.

(٣) هو عبد الله بن عبد الله بن أُبي. . ـ وهو ابن أبي سلول ـ وكانت سلول امرأة من خزاعة، وكان أبوه رأس المنافقين، وكان اسم هـذا الحُباب، فسمـاه النبيُّ ﷺ عبد الله، وشهد عبد الله هذا بدراً، وأحداً، والمشاهد، استشهد في اليمامة في قتال الردة، سنة اثنتي عشرة. وانظر «الإصابة» لابن حجر (٦/١٤٢ ـ ١٤٣). (محمود).

فائـــدة

مـات أَبُو قُحَافَة سنة أربع عشرة بعد ابنه الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه، وورث منه السُّدس، ثم ردّه إلى أولاد أبي بكر رضي اللَّه عنه، وكان اسمه عثمان [ولقب بأبي قحافة، كما أن أبا بكـر اسمه عبـد االلّه، فلقب بالصّدّيق][1]، واسم زوجته أم أبي بكر سلمى بنت صخر[*] رضي اللَّه عنها، أسلم يوم فتح مَكَّة، جاء به أَبُو بَكر رضي اللَّه عنه إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال [له النَّبيُّ ﷺ]: «لَوْ أَقْرَرْتَ الشَيخ في بَيْتِهِ لأَتَيْنَاهُ لِكَرَامَةِ أَبي بَكْر، وكان أبيض الرأس واللحية، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اخْضِبُوهُ، وَجَنِبُوهُ السَوَادَ»[2].

[عيادة أبي بكر رضي اللَّه عنه للرَّسول ﷺ]

قال أَنَس رضي اللَّه عنه: اعتلّ[3] النَّبيُّ ﷺ، فغدا عليه أَبُو بَكر رضي اللَّه عنه، وكان يحبّ ألّا يسبقه إلى ذلك أحد، فوجده نائماً ورأسه في حجر رجل ظن أنه دِحْيَة الكَلْبي[4]، فسلَّم أبو بكر، وقال: كيف

(١) زيادة في: هـ.

(*) قلت: وكانت تكنّى أُمّ الخير. انظر «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/٣٢٦). (محمود).

(٢) يقول ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٢/٤١٨: كانت وفاة أبي بكر رضي اللَّه عنه لثماني ليالٍ بقين من جمادى الآخرة، ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة.
وفي كتاب (أبو بكر الصديق) لمحمد رضا ص ١٩ يقول فيه مؤلفه: توفي أبو بكر يوم الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة وتوفي أبوه بعده بنحو ستة أشهر بمعنى وفاة أبي بكر كانت ٢٣ آب ٦٣٤ م ووفاة أبي قحافة تقريباً في شهر كانون الثاني.
وقال أيضاً (٤/٤١٩): وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين.

(٣) اعتلّ: أصابه مرض شديد.

(٤) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي ولادته مجهولة التاريخ، بعثه رسول اللَّه برسالته إلـى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثيراً من الوقائـع، شهد اليرموك، ثم نزل دمشق وسكن المزّة إلى أن توفي في خلافة معاوية سنة ٤٥ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/١٣).

أصبحت يا رسول اللَّه؟ فقال الرجل: بخير يا خليفة رسول اللَّه، فقال له أبو بكر: جزاك اللَّه عنّا خيـراً، فقال الرجل: واللَّه إني أحبك يا أبا بكر، ولك عندي هدية أهديها لك، أنت خليفة رسول اللَّه، وسيد ولد آدم من الأولين والآخرين غير النّبيّين، قد أفلح من تولّاك، [وخاب وخسر مَن عاداك][1]، ادْنُ منّي صفوة اللَّه، فلما دنا منه غاب الرجل، وانتبه النّبيُّ ﷺ فقال: «ما هَذِهِ الهَمْهَمة» فأخبره أبو بكر بذلك، فقال: «مَا ذَاكَ دِحْيَةُ ذاك جبريل أخبرك بأسماء سمّاك اللَّه تعالى بها، وهو الذي قذف في قلوب المؤمنين محبتك وفي قلوب الكافرين بغضك»[2].

وعن ابن عبَّاس، وأبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنهما قالا: قال النّبيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَومُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِمنْبَرَيْنِ مِنْ أَصْنَافِ الجَوْهَرِ، والدُّرِّ، والْيَاقُوتِ، والزُّمُرّد[3]، فَيُنْصَبَانِ أَمَامَ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِكُرْسِيٍّ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فَيُنْصَبُ فِيمَا بَيْنَ المِنْبَرَيْنِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَبِي بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنْهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اجْلسْ عَلَى هَذَا، فَيَجْلِسُ عَلَى الكُرْسي، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَلَكَ من الملائكة، فَيَجْلِسْ عَلَى الْمِنْبَرِ الأَوَّلِ عَلَى يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَلَكَ آخَرَ، فَيَجْلِسْ عَلَى الْمِنْبَرِ الثَّانِي عَلَى شِمَالِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ يَقُومُ المَلَكُ الأولُ فَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَـاءِ مَـنْ عَرَفَنِي فَقَـدْ اكْتَفَى، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي، فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي، أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الجِنَانِ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ

---

(١) نقص في: ب.

(٢) هذا من الأخبار الموضوعة التي أُدخلت على تراث النبوّة الغنيّ بفضل اللَّه عن مثل هذه التركيبات التي ما أنزل اللَّه بها من سلطان، فأبو بكر رضي اللَّه عنه ليس بحاجة لمن يصفه بأكثر مما وصفه به رسول اللَّه ﷺ من الأوصاف الطيبة في الأحاديث الصحيحة، وما نعته به العلماء المحققون الثقات من الصفات الحسنة التي يقبلها العقل وتأيدها النصوص. (محمود).

(٣) الزّمرّد: معدن الذهب أخضر اللون ويقال له زبرجد واحدته زمرّدة.

أَدْفَعَ مَفَاتِيحَ الجِنَانِ إلى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ مُحَمَّداً أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلى أَبي بَكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنْهُ فَيُدْخِلُ مُحبِّيهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُهَا مَنْ يُبْغِضُهُ، أَلاَ فاسْمَعُوا أَلاَ فَاشْهَدُوا أَنِّي دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ يَقومُ الْمَلَكُ الثَّاني فَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمَلَئِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ، مَنْ عَرفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي، أَنَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ مَفَاتِيحَ النَّارِ إِلى مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَمَرَني مُحَمَّدٌ أَنْ أَدْفَعَها إلى أَبي بَكْرٍ لِيُدْخِلَ النَّارَ مُبْغِضَهُ بِسُخْطِ اللَّهِ، وَيَمْنَعَها عَنْ مُحِبِّيـهِ بِعِلْمِ اللَّهِ [وَبعَدْلِهِ] أَلاَ فَاعْلَمُوا، أَلاَ فَاشْهَدُوا أَنِّي دَفَعْتُها إِلَيْهِ»[١].

[شهادة الرسول ﷺ بأبي بكر رضي اللَّه عنه]

وقال ابن عبَّاس: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ مِثْلُ أَبي بَكْرٍ؟ كَذَّبَنِي النَّاسُ [فَصَدَّقَنِي][٢] وَآمَنَ بي، وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَجَهَّزَني بِمَالِهِ، وَجَاهَدَ مَعِي في سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَلَيْلَةِ الْعُسْرَةِ، يَأتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ رِجْلاَهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، [و] قَوَائِمُهَا مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ، أَزِمَّتُهَا[٣] مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَيْه حُلَّتَـانِ خَضْراوتَـان مِنَ السُّنْدُسِ وَاسْتَبْـرَق[٤] يُحاكِينِي، وَأُحَاكِيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ»[٥].

---

(١) ذكره الشبلخي في «نور الأبصار» ص (٦) قلت: وهو حديث موضوع، والله أعلم. (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) أزمّتها: ما يشدّ به وقد يسمى به المقود نفسه.

(٤) السندس والاستبرق: ضروب من الحرير والديباج.

(٥) أغلب المصادر تُجمع على صحة الحديث بلفظه التالي (إن اللّه بعثني إليكم، فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركـو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها صحيح البخاري ٥/٦.

فصـــل

في مناقب الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق رضي اللَّه عنهما، وزواجها بالنبيِّ ﷺ.

وهي أول امرأة عقد عليها النَّبيُّ ﷺ بعد خَدِيْجَة رضي اللَّه عنها، وأصدقها أربع مائة درهم.

قال في «الزهر الفائح»: لما ماتت خَدِيْجة رضي اللَّه عنها، اغتمّ[1] النَّبيُّ ﷺ، فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي اللَّه عنها(*)، وقال: يا محمد، الجبار يقرئك السلام، ويقول لك: إني زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوّجها أنت في الأرض، فدعا النَّبيُّ ﷺ الدلاّلة، وقال: هل تعرفين في مكة بكراً تشبه هذه الصورة؟ قالت: نعم، بنت أبي بكر تشبه هذه الصورة، فدعا النّبي ﷺ أبا بكر، وقال: «إن لك بنتاً تسمى عائشة؟» [قال: نعم، قال: «إن اللَّه تعالى][2] قد زوّجني بها في السماء، وأمرك أن تزوِّجني بها في الأرض» قال: إنها صغيرة، فقال ﷺ: «لو لم تكن صالحة لما زوّجني بها اللَّه تعالى» فعقد النكاح، ورجع أبو بكر رضي اللَّه عنه إلى منزله، وأرسل مع عائشة طبقاً من التمر، وقال: قولي لرسول اللَّه ﷺ: هذا الذي سأل عنه رسول اللَّه فلا أدري هل يصلح له أم لا؟ فأتت النّبيَّ ﷺ وأخبرته بذلك، فقال: «يا عائشة قبلناه ثم قبلناه»[3].

---

(١) الغُمَّة: الكُرْبة. انظر «مختار الصحاح» ص (٤٨٢) (محمود).

(*) انظر «زاد المعاد» لابن القيّم الجوزية (١/١٠٥) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وزميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت. (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) بعد العودة إلى الكتاب المذكور لم أعثر على الرواية المذكورة هنا. =

[زواج الرسول ﷺ من عائشة رضي اللّه عنها]

قال الطبري رحمه اللّه تعالى: عقد عليها في شوال قبل الهجرة بثلاث سنين، ودخل عليها في شوال بالمدينة بعد سنتين، وهي ابنة تسع وأقام عندها تسعاً(*).

قالت عَائِشَةُ رَضي اللّه عنها: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَا أُبَالي بِالْمَوتِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكِ زَوْجَتِي في الجَنَّةِ»(١) فقلت: يا رسول اللّه ادع اللّه يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، لا تُغادرُ ذنباً ولا تكسبُ بعدها خطيئةً وَلا إِثْماً» [ثم التفت إليّ](٢) وقال: «أَفَرِحْتِ يَا عَائِشَةُ؟» قلت: أي والذي بعثك بالحق نبيّاً ورسولاً، فقال: «والذي بعثني بالحقِ نبيّاً ما خصصتكِ بها من بين أمتي وإنها لصلاتي لأمتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة، فأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي».

[علم عائشة رضي اللّه عنها وفصاحتها]

قال عُرْوَةُ [بن الزُّبَيْر](٣): ما رأيت أحداً من النَّاس أعلم بالقرآن، ولا

= قلت: وانظر «الشمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري ص (٢٦ ـ ٢٧) طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر، فقد تكلم فيه حول هذا الموضوع كلاماً أصحّ وأضبط مما أورده المؤلف رحمه اللّه هنا. (محمود).

(*) في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/٣٩٨) قال في تاريخ حوادث السنة الأولى: بنى رسول اللّه ﷺ بعائشة، وكان تزجها قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة، وهي ابنة ست، وقد قيل تزوجها، وهي ابنةُ سبع (محمود).

(١) مسند الإمام أبي حنيفة ص ١٧٧ رقم الحديث /٣٧٩/، وقال رواه ابن عساكر بهذا اللفظ.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) زيادة في: هـ.

بفريضة، ولا بحلال وحرام، وشعر، ونسب، وحديث العرب، من عائشة رضي اللّه عنها.

وكان يقول لها: يا أماه: لا أعجب من فقهك أقول زوجة النبيِّ ﷺ، [وابنة أبي بكر]، ولا أعجب من علمك بالشعر(*)، وأيام النّاس أقول بنت الصِّدِّيق [وكان أعلم الناس، أو من أعلم الناس]، ولكن أعجب من علمك بالطب، فقالت: إن رسول اللّه ﷺ كان يسقم[1] في آخر عمره، وكانت تقدم عليه وفود العرب، فتنعت له الأنعات[2] فكنت أُعالجها»[3].

قال الزُّهري: كان علم عائِشَةَ رضي اللّه عنها أكثر من علم جميع الناس ومن فصيح كلامها في أبيها: وقيذ الجوانح، أي: الضلوع القصار التي تقرب من الفؤاد، استشرى في اللّه، أي: احتدَّ في أمر اللّه ومرّ على سيسايه، أي: على شدته في دين اللّه، وينتحي الشيح أي حزين البكا، والشيح: صوت البكا، فما برحت شكيمته وحميته حتى اتّخذ مسجداً أحيا فيه ما أماته المبطلون، فما فلُّوا له صفاة أي: ما كسروا له صخرة، ولا قصفوا له قناة، وهي الرمح.

[سخاء عائشة رضي اللّه عنها]

قال النووي: رَوَتْ عن رسول اللّه ﷺ ألف حديث ومئتي حديث

(*) في الأصل: «من شعرك»، والتصحيح من «صفوة الصفوة» لابن الجوزي. (محمود).

(١) يسقم: أي يمرض.

(٢) الأنعات: الوصفات.

(٣) «الثمط الثمين» للمحب الطبري ص (٦٠ - ٦١)، والمؤلف ينقل عنه بتصرف واختصار، وما بين حاصرتين في الخبر منه، وانظر «صفوة الصفوة» لابن الجوزي، (٢/٣٢)، فالمحب الطبري ينقل عنه (محمود).

وعشرة أحاديث رضي اللَّه عنها[1].

قال في «مجمع الأحباب»: أرسل ابن الزُّبَيْر إلى عائشة ثمانين ألفاً ومئة ألف، فقسمته بين النَّاس، فأمست وما عندها منه درهم، وكانت صائمةً، فقالت لخادمتها، هلمّي فطوري، فجاءتها بخبز وزيت، وقالت لها: أما استطعت أن تشتري لنا مما قسمت بدرهم لحماً؟ فقالت: لا تعنفيني[2] لو ذكّرتني لفعلت[3].

وعن النُّعْمَان بن بشير[4] رضي اللَّه عنه قال: جاء أَبُو بَكْر رضي اللَّه عنه يستأذن على النَّبيِّ ﷺ، فوجد عائشة رافعةً صوتها على النّبيِّ ﷺ، فقال: يا ابنة أمّ رُوْمان ـ يعني زوجته، واسمها زينب ـ أترفعين صوتك على رسول اللَّه ﷺ، وتناولها، فحال النَّبيُّ ﷺ بينه وبينها، فلما خرج أَبُو بَكْر جعل النَّبيُّ ﷺ يتراضّاها، ويقول لها: «أَلا تَرَيْنَ قَدْ أَحلْتُ بَيْنَك وَبَيْنَ الرَّجُلِ؟» ثم جاء أبو بكر رضي اللَّه عنه، فوجد النَّبيَّ ﷺ يضاحكها، فقال: يا رسول اللَّه أشركاني في سلمكما[5] كما أشركتماني في حربكما. قالت عائشة رضي اللَّه عنها: كان بيني وبين النَّبيِّ كلام، فقال: «مَنْ تَرْضَينَ بَيْني وَبَيْنَكِ؟ أَتَرْضِينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؟». قلت: لا، قال: «أَتَرْضِينَ بِأَبِيكِ»؟ قلت: نعم، فبعث إليه النَّبيُّ ﷺ وقال: «إِنَّ [هَذه] مِنْ أَمْرِهَا كَذَا وَكَذَا» فقلت: اتّق اللَّه ولا تقل إلا حقاً، فضرب أَبُو بَكر وجهي،

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٥١) وانظر تتمة الكلام فيه (محمود).

(٢) لا تعنفيني: من عنّف فلاناً أي لامه بعنف وشدة.

(٣) أقول: وذكر هذا الخبر بنحوه ابن الجوزي في «صفوة الصفوة» (٢/ ٢٩ ـ ٣٠) (محمود).

(٤) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أمير وخطيب وشاعر، من أجلاّء الصحابة، من أهل المدينة، ولد سنة ٢ هـ، له /١٢٤/ حديثاً، شهد صفين مع معاوية، وولي القضاء بدمشق سنة ٥٣ هـ ثم اليمن والكوفة وحمص، وقتل يوم مرج راهط سنة ٦٥ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٩/٤).

(٥) في باقي النسخ في ضحككما.

ففار الدم من أنفي، ثم قام إلى جرية يضربني بها، فوليت هاربةً منه، فلصقت بظهر النَّبيِّ ﷺ، فقال [النَّبيُّ ﷺ]: «إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لما خَرَجْتَ» فلما خرج أبو بكر، قال النَّبيُّ ﷺ: أُدْني مِنيْ، فأبيت، فتبسم ﷺ»[١].

قال النسفي رحمه اللَّه تعالى: قالت عائشة رضي اللَّه عنها للنَّبيِّ ﷺ: ما في بيتك شيء يؤكل؟ فغضب وخرج من البيت، فأرادت مُصَالحَتَهُ، فسبقها بالخروج، فوضعت خدّها على التراب، وتضرّعت إلى اللَّه تعالى بالبكاء والندم، فلما وضع النَّبيُّ ﷺ قدمه على باب المسجد وأراد الدخول، جاءه جبريل، وقال: إن اللَّه تعالى يقول لك: ارجع وصالح عائشة، فرجع وصالحها، فقالت: اعفِ عني يا رسول اللَّه، فنزل جبريل بطبق من الحلوى، وقال: إن اللَّه تعالى يقول: كان الصلح منّا وطعام الصلح علينا[*].

قال المحب الطبري، عن الإمام أحمد بن حنبل[٢] [بإسناده]: «أن جاراً للنَّبيِّ ﷺ كان طيب المَرَقِ، فصنع طعاماً، ودعا رسول اللَّه ﷺ، فقال: «وهذه ـ يعني عائشة ـ؟» قال: لا، فقال: «لا»، ثم دعاه، فقال: «وهذه؟» قال: لا، فقال: «لا»، ثم دعاه، فقال: وهذه؟ قال: نعم، فقام النَّبيُّ ﷺ وعائشة معه إلى منزل الرَّجل[٣].

---

(١) «الشمط الثمين» للمحب الطبري ص (٣٦)، و«نزهة المجالس» للصفوري ٢/١٥٣، و«حياة الصحابة» للكندهلوي ٣/١٨١.

(*) قلت: لا أرى لهذا الخبر وجهاً، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(٢) هو أحمد بن حنبل الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ، فنشأ منكبّاً على العلم، وتجول في العديد من المدن الإسلامية، توفي سنة ٢٤١ هـ، من كتبه: المسند فيه ٣٠ ألف حديث. (انظر: الأعلام للزركلي ١/١٩٢).

(٣) الخبر في «الشمط الثمين» للمحب الطبري ص (٤٦ ـ ٤٧)، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

[النهي عن سبِّ الحُمَى]

وعن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنّه قال: دخل النَّبيُّ ﷺ على عائشة رضي اللَّه عنها وهي تتوعّك[١]، فقال: «مَا لي أَرَاكِ هَكَذَا؟» قَالَتْ: مِنَ الْحُمَى[٢] وَسَبَّتْهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبيهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنْ شِئْت عَلّمتُكِ كَلِمَاتٍ إذَا قُلْتِهِنَّ أَذْهَبَهَا اللَّهُ عَنْكِ؟» قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَال: «قُولي: اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِيَّ الرَّقِيقَ وَعَظْمِي الدَّقِيقَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِيقِ يَا أُمَّ مِلْدَم[٣] إن كُنْتِ آمَنْتِ باللَّهِ العَظِيم وَبِرَسُولِهِ الكَرِيم، فَلَا تُصَدِّعي عَليَّ الرَّأْسَ، وَلَا تُغَيِّري بالفَمَ، وَلَا تَأْكُلي اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبي الدَّمَ، وَتَحوَلي عَنِي إِلى مَنْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخرَ» قَالَتْ: فَقُلْتُهَا، فَأَذْهَبَها اللَّهُ عنِي.

[خصال عائشة رضي الله عنها]

قالت عائشة رضي اللَّه عنها: أُعطيتُ خصالاً لم تعطهنّ امرأة غيري، صُوِّرت للنَّبيِّ ﷺ قبل أن أُصوّر في بطن أمي، وكنت أحبَّ النَّاس إليه، وأنزل اللَّه تعالى براءتي من السماء، ولما قال أهل الإفك ما قالوا، قال عُمَرُ بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: أنا قاطع بكذب المنافقين، لأن اللَّه تعالى عصمك من وقع الذباب على جلدك، لأنه لا يقع إلا على النجاسة، فكيف لا يعصمك عن صحبة مَن هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة[٤].

= وأصل القصة التي ساقها المؤلف عند مسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٣٧) في الأشربة: باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع. (محمود).

(١) تتوعّك: أصابتها وعكة أي: ألم شديد من شدة التعب.

(٢) الحمّى داء تنتج عنه حرارة مرتفعة ترهق المصاب به.

(٣) أم ملدم: كناية عن الحمّى.

(٤) في «مسند الإمام أبي حنيفة» ص ١٧٨ تحت رقم (٣٨١) ورد ذكر هذا الخبر بلفظ آخر هو: عن عون عن عامر الشعبي عن عائشة قالت: (فيَّ سبع خصال ليست في واحدة =

وقال عثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه: ما أوقع ظلك على الأرض، لئلا يضع أحد قدمه عليه، فكيف يُمَكِّن أحداً من تلويث عرض زوجتك؟.

وقال علي رضي اللَّه عنه: إن جبريل أخبرك، أن على نعلك نجاسة، وأمرك بإخراجه، فكيف لا يأمرك بإخراجها على تقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة؟ فلما نزلت براءتها رضي اللَّه عنها، قالت: بحمد اللَّه لا بحمدك يا رسول اللَّه، فلطمها أبوها رضي اللَّه عنه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «دعها فإنّها ردَّت الحمد إلى أهله»(*).

قالت عائشة رضي اللَّه عنها: لما قال أهل الإفك ما قالوا، هجرني القريب والبعيد، حتى الهرة، تركْتُ الأكل والشرب، وكنت أنام جيعانة، فرأيت في منامي رجلاً فقال: قولي: دعاءَ الفرج: يا سائغ النعم، يا دافع النقم، يا فارج الغم، يا كاشف الظلم، يا أعدل مَنْ حكم، يا حسيب من ظَلَمْ، يا وليّ من ظَلمْ، يا أولاً بلا بداية وآخراً بلا نهاية يا مَنْ له اسم بلا كنية اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، فانتبهت وأنا شبعانة ريانة، وقد أنزل اللَّه براءتي(١).

= من أزواج رسول اللَّه ﷺ تزوجني وأنا بكر ولم يتزوج أحداً من نسائه بكراً غيري ونزل جبريل عليه السلام بصورتي قبل أن يتزوجني ولم ينزل بصورة واحدة من نسائه غيري وأراني جبريل ولم يره أحد من أزواجه غيري وكنت من احبّهنّ إليه نفساً وأباً ونزلت فيّ آيات من القرآن.

(*) لم أقف على هذا الخبر. (محمود).

(١) قلت: الذي صحَّ في قصة الإفك ما رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٣٧) في الشهادات: باب إذا عدَّل رجل رجلاً فقال: لا نعلم إلا خيراً، أو ما علمت إلا خيراً، و(٢٦٦١) باب تعديل النساء بعضهنّ بعضاً. و(٤٦٩٠) في التفسير: باب ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل﴾، ومسلم رقم (٢٧٧٠) في التوبة: باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، فليرجع إليهما من شاء. (محمود).

[مفاخرة بين زينب وعائشة رضي الله عنهما]

ورأيت في «تفسير الثعلبي» في سورة الأحزاب: أن زينب، وعائشة تفاخرتا، فقالت زينب(*): أنا التي نزل تزويجي من السماء، وقالت عائشة: أنا التي نزل عذري من السماء حين رآني صفوان بن المُعْطَّل(١) رضي اللَّه عنه نائمة، وأركبني على بعيره. قالت زينب: ما قلتِ حين ركبتيها؟ قالت: قلت: حسبي اللَّه ونعم الوكيل. فقالت: كلمة المؤمن.

ثم قال في سورة النور: قالت عائشة رضي اللَّه عنها: لما ركبت الرّاحلة، وأخذ صفوان بزمامها، مررنا على المنافقين، فقال عبد اللَّه بن أُبيٍّ ـ لعنه اللَّه ـ من هذه؟ قالوا: عائشة، قال: واللَّه ما سَلِمتْ منه وَلاَ سَلِمَ منها، فشاع الكلام بين النَّاس، فقالت امرأة خالد المشهور بأبي أيوب الأنصاري(٢) له: ما تسمع ما يقول الناس في حق عائشة؟ فقال: لو كنتِ مكانها أكنت فاعلة ذلك؟ قالت: لا واللَّه، قال: واللَّه عائشة خير منك، سبحان اللَّه هذا بهتان عظيم(٣).

(*) هي زينب بنت جحش، ابنة عمة رسول اللَّه ﷺ وزوجه، كانت صالحة، صوّامة، قوّامة، بارّة، وكان يقال لها: أُمّ المساكين، ماتت سنة (٢٠ هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢١١ ـ ٢١٨) بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، والمجلد الأول من «شذرات الذهب» لابن العماد بتحقيقنا، طبع دار ابن كثير. (محمود).

(١) هو صفوان بن المعطل ويعرف بالذكواني، صحابي شهد الخندق والمشاهد كلها، وحضر فتح دمشق، واستشهد بأرمينية، وقيل: في سميساط سنة ١٩ هـ، وهو الذي قال أهل الإفك فيه وفي عائشة ما قالوا، روى عن النَّبيِّ ﷺ حديثين. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/٢٩٦).

(٢) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدراً وأُحُداً والخندق، وكان تقياً محبّاً للجهاد، سكن المدينة، ثم رحل إلى الشام والقسطنطينية وتوفي بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ له /١٥٥/ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/٣٣٦).

(٣) انظر «تفسير النسفي» ٣/١٣٤، و«تفسير القرطبي» ١٢/٢٠٢.

ورأيت في «صحيح البخاري» وغيره: أن النَّبيَّ ﷺ خرج بعائشة رضي اللَّه عنها في غزوة بني المصطلق، وذلك بعد نزول آية الحجاب[1] وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ الآية[2]، وكذا قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾[3]، وكذا قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4].

قال البِرْمَاوي[*]: فلما رجع النَّبيُّ ﷺ من الغزوة، ودَنَا من المدينة، خرجت عائشة من هَوْدَجها ليلاً، فقضتْ حاجتها، وتوضأت، قالت: فلمست صدري، فإذا عقد لي قد انقطع وسقطت منه اللآلىء والجزع اليماني[5]، فرجعت لألتمس عقدي فرحل الجيش، ووضعوا هَوْدَجي على البعير الذي كنت أركبه وهم يحسبون أني فيه، وكنت حديثة السّن خفيفة فجئت مَنَازِلَهم، وليس فيها داعٍ ولا مجيب، فقصدت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني، ويرجعون إليَّ، فغلبتني عيناي

---

(١) صحيح البخاري بشرح الكرماني ١٨/ ٩، ونور الأبصار للشبلنجي ص ٥٥، وورد في حياة الصحابة ٢/ ٧٢.

(٢) سورة النّور: الآية (٢٧) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . .ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٥٣).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (٥٤) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾.

(*) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي، أبو عبد اللَّه، أحد الأئمة الأجلّاء، والبحر الذي لا تكدره الدلاء، كان فريد دهره ووحيد عصره، اشتغل بالفقه والحديث، وتصدّر للإفتاء والتدريس، وخلّف مصنفات عديدة، أهمها «ألفية في أصول الفقه» لم يسبق إلى مثل وضعها، وشرحها شرحاً حافلاً في مجلدين، و«شرح ثلاثيات البخاري»، مات في بيت المقدس سنة (٨٣١ هـ). انظر «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ١٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٨). (محمود).

(٥) الجزع اليماني: الخرز فيه سواد وبياض تشبّه به العين.

فنمت، وكان صَفْوَان بن المُعَطل يحرس ما وراء الجيش، فلما أصبح رأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني، وكان يراني قبل آية الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه؛ أي بقوله: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون فخمَّرْتُ[١] وجهي بثوبي، فواللَّه ما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته [فقال: اركبي][٢]، فركبتها وانطلق يقود الرّاحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا وهلك من هلك.

وكان أول من تكلم بالإفك عبد اللَّه بن أبي سلول رأس المنافقين ـ لعنه اللَّه ـ ثمّ مِسْطَح بن سلمى[٣] خالة أبي بكر، فقدمنا المدينة، فمرّت علينا أيام ورسول اللَّه ﷺ كما كان، فاشتكيت أياماً والنَّبيُّ يدخل ويسلّم، ثمّ يقول: «كيف تيكم؟» ولا أشعر بالشّرِّ، فخرجت ليلاً للتبرُّز مع أم مسطح، فعثرتُ في مِرطها[٤]، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلتِ، فقالت: أوَ لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرضي، فلما دخلت بيتي دخل عليَّ رسول اللَّه ﷺ، فسلّم، وقال: «كيف تيكم؟» فقلت: أتأذن لي أن أذهب إلى بيت أبي؟ فأذن لي، فذهبت وكنت أبكي يوماً وليلة لا أكتحل بنوم، وأَبَوايَ يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي إذ دخل عليّ

---

(١) فخمّرت: سترت.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) مسطح بن سلمى: وهو ابن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف، أمّه بنت خالة أبي بكر فلما كان حديث الإفك في أمر عائشة جلده النّبي ﷺ مع من خاضوا فيه وحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه، فنزلت الآية: ﴿ ولا يأتل أُولو الفضل منكم والسعة أن يأتوا أُولي القربى ﴾ فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه وأطعمه رسول اللَّه بخيبر خمسين وسقاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٨/١٠٨).

(٤) المِرْط بكسر الميم واحد المُرُوط، وهي أكسيةٌ من صوفٍ أو خزٍّ كان يؤتزر بها. «مختار الصحاح» ص (٦٢١ ـ ٦٢٢). (محمود).

النَّبيُّ ﷺ فسلم وجلس، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِن كُنْتِ بَرِيْئَةً فَسَيُبْرِئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِري اللَّه، وَتُوبي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

قالت عائشة رضي اللَّه عنها: فقلت لأبي: أجب عني رسول اللَّه ﷺ فقال: واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه ﷺ؟ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول اللَّه ﷺ، فقالت: واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه ﷺ، فقلت: وأنا حديثة السّن لا أقرأ كثيراً من القرآن، واللَّه لقد عرفت أنكم سمعتم بهذا حتى استقرَّ في أنفسكم وصدَّقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، واللَّه يعلم إني بريئة، لتصدقوني، ولا أقول لكم إلا كما قال أبو يوسف [يعني يعقوب عليه السلام] ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾(*) ثمّ تحوَّلتُ واضطَجعْتُ على فراشي، وأنا أعلم حينئذ أن اللَّه تعالى يبرئني، ولكن واللَّه ما كنت أظن أن اللَّه تعالى ينزّل في شأني وحياً يُتْلىٰ، ولكن كنت أظن أن رسول اللَّه ﷺ يرى رؤيا يبرئني اللَّه تعالى، وَلَشَأْني في نفسي كان أحقرَ مِنْ أَنْ يتكلم اللَّه تعالى فيَّ بأمرٍ يتلى، فواللَّه ما رام رسول اللَّه ﷺ مجلسه، أي ما قام من مجلسه ولا خرج أحدٌ من أهل البيت [من مكانه][1] حتى أنزل اللَّه تعالى الوحي [على رسوله وأخذ ثِقَلُ الوحي][2]، وعرق جبينُهُ، واحمرَّ وجهه، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يَا عَائِشَةُ أَبْشِرِي، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ»، فقالت أمي: قومي إليه، فقلت: «لا واللَّه لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا اللَّه الذي أنزل براءتي، ثم قرأ النَّبيُّ ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾[3] إلى قوله تعالى:

(*) سورة يوسف: الاية (١٨) (محمود).

(١) زيادة في: هـ.

(٢) نقص في: و.

(٣) سورة النور: الآية (١١) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ =

﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[1] وإلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2][3].

وقال في «الزهر الفائح»: قال بعضهم: سمعت رجلاً يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه، فرأيت النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقال له: «لِمَ لَمْ تنكر على من سبّ زوجتي»؟ فقلت: يا رسول اللَّه ما قدرت، فقال: «كَذَبْتَ» وأومأ إلى عينيّ بالسبَّابة والوسطى، فأصبحت وأنا أعمى، فإن قيل: ما الحكمة في أن براءة عائشة رضي اللَّه عنها من اللَّه تعالى على لسان جبريل، وبراءة يوسف عليه السلام على لسان صبي؟ فالجواب: أن يوسف هو المتهم، ولم يكن في زمانه نبيٌّ آخر يأتي ببراءته وبراءة نفسه لنفسه لا تليق، فبرّأه اللَّه بنطق صبي في غير أوانه، وجوابٌ آخر: لم يكن في زمانه من يصدق بالوحي، وعائشة كانت في قوم يصدقون به.

قال مؤلفه رحمه اللَّه تعالى: وعندي جواب آخر: وهو أنه لم يكن في نساء زمن يوسف كعائشة رضي اللَّه عنها، ولا في رجاله كأبيها رضي اللَّه عنه، ولا في الأولين، ولا في الآخرين كزوجها ﷺ، فلهذا تشرّفت برائتها بالوحي [الأزلي][4] الذي [يتلى][5] إلى يوم القيامة.

= لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

(١) سورة النور: الآية (١٦) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا... ﴾.

(٢) سورة النور: الآية (٢٣).

(٣) أخرج هذه القصة بنحو هذا السياق الذي نسبه المؤلف للبرماوي: البخاري رقم (٤٧٥٠) في التفسير: باب رقم (٦) من سورة النور، فراجعها هناك. (محمود).

(٤) نقص في: و.

(٥) نقص في: و.

قال الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني[١] رضي اللّه عنه: حركت الإرادة الأزلية العَزْمَة المحمدية للخروج في بعض أسفارها فاستصحب الدُّرَّة اليتيمة من قرارها، ووكّل بخدمتها، ورفع قُبَّتها، حيث أمسى وأصبح عبده مِسْطَح[*] فنزل القوم منزلاً لإصلاح عيشهم، وسكَّن من النوم حركات بطشهم، واستَوْلتْ على العبد في السُّرى سِنَةٌ من الكرى، وأثارت المشيئة الأحدية حركات عائشة الصفية، للخروج من مطارها إلى بعض أوطارها[٢]، فنزلت من قبَّتها لقضاء حاجتها، فحَلَّت يد القدرة عُقْدة عِقْدِها فانتشرت قلادتها من جيدها[٣]، فاشتغلت بنظم نثرها لتردّها إلى صدرها نادى القدر: يا جبريل إنها فَقَدَتْ من قلادتها جزعاً[٤] فاجعل مكانها جزعاً، فانتبه مِسْطَحُ، وساق حَمَلَهُ، فلما وصل إلى المدينة ولم يَرَها، عاد يطلب أَثَرَهَا والقدرُ يثير دفين الأسرار، ويقدح شرار إفك الأشرار، فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي، وحامل سرّ الأزل، وحافظ ودائع الغيب، ورافع لواء محمد ﷺ، فطن لرمز إفكهم، فتراءت له إشارات شركهم تألّم ﷺ قلبه، وجرح بنصْل الكآبة لُبُّه[٥]، وانصدعت زجاجة سِرِّه، وانقسمت مجتمعات أمره، قال لعائشة: قولاً معنوياً، ولوَّح لها برمز

---

(١) عبد القادر الكيلاني بن موسى بن عبد اللّه، من كبار الزهاد ولد في جيلان (وراء طبرستان) سنة ٤٧١ هـ وانتقل إلى بغداد حيث اتصل بشيوخ زهاد، وتوفي فيها سنة ٥٦١ هـ من تصانيفه: الغنية ـ الفتح الرباني إلخ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/ ١٧١).

(*) في الأصول: «مصطلح» وهو تحريف، والتصويب من «أسد الغابة» لابن الأثير ((٤/ ٣٠٨)، و(٥/ ١٥٦). (محمود).

(٢) أوطارها: مفردها وطر وهي حاجة لك فيها همّ وعناية.

(٣) جيدها: أي عنقها. انظر «لسان العرب» «جيد». (محمود).

(٤) الجزع: الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد تُشَبَّه به العين. «مختار الصحاح» ص (١٠٣). (محمود).

(٥) اللُّبُّ: العَقْلُ. انظر «مختار الصحاح» ص (٥٨٩). (محمود).

محبته تلويحاً خفيّاً، انصرفي إلى بيت أبيك، فسيأتيك بالخبر فيك فانتثرت عَبْرَتُها، واستولت عليها زفرتها، وأظلم نهار فَرَحِها، واسودّ ليل تَرَحِهَا، وتصاعَدَتْ أنفاسُ وجدها، وعدِم الصبرُ من عندها، وقالت: علام أُهْجَرُ وما جنيت، وأُبعد وما تَعَدَّيت، أم مِن جهة شكوى الضراير، أم من دلال الحبيب الهاجر؟ قيل: أيتها الصِّدِّيقة، والسّيّدة على الحقيقة، البلاء بقدر الولاء، والنَّصر في ضمين الصبر، فلما علمت القصة، وتبيَّنَتْ الغُصَّة، تَنَاثَرَتْ عَبَرات عيونها من خلال جفونها، وهَوَتْ أنجم حواسّها بتصاعد أنفاسها، وانحنى أَلِفُ قامتها، على لوح انكسارها، وتزايد ألم [اصطبارها][1] من طول هجر محبوبها، وعدم رضاع ثدي مطلوبها، قالت: يا إلّهي بك يستنصر الذليل، وإلى جناب عِزّك يلجأ المظلوم، ومَنْ غيرك ينفّس كرب المكروب، ومَنْ سواك يجيب دعوة المضطر، أنت أخبر بطهارة عصمتي، وأعلم منّي بمسألتي، يا ربّ يَمُّ[2] همّي أغرقني، وحَرُّ حزني أحرقني، وذهول حالي أنحلني، وتبلبل بالي بلبلني، فضجّت الملائكة في الصفح الأعلى، واختلفت تسابيح سكان حضائر القدس وانزعجت رهبان صوامع النور، وقالت الأشباح النُّورانية [والأرواح الرُّوحانية][3] إلّهنا ومولانا طاهرة فراش النُّبوَّة قد تكدّر صفاء قلبها، درّة بحر الشرف قد تشظا جوهر لبّها، ريحانة مشمّ الرّسالة قد ذبلت بإفك الفاسقين، ورضيعة ثدي الوحي قد فُطِمَت بكذب المنافقين، فقيل لبريد المملكة، ومقدَّم عساكر الملائكة يا جبريل: خذ من لوح [مجيب][4] الأزل سبع عشرة آية براءة من العيب بألسنة الغيب، فإني تكلمت فيها في الأزل، وجعلتها طرازاً لكم عائشة، [فهبط جبريل عليه السلام بآيات السرور

(١) في أ: اضطرارها.
(٢) يمّ همي: بحر همي.
(٣) نقص في: ء.
(٤) في هـ: مجيد، وفي و: نجيب.

مذكورة في سورة النور، فلما سمعت عائشة][1] رنّات الآيات، ولاحت لها إشارات البشارات قالت: سبحان من يجبر الكسير، ويعزّ الحقير، وينصف المظلوم، ويصرف المغموم، واللَّه ما كنت أظن أن اللَّه تعالى ينزّل فيَّ قرآناً،[يتلى إلى يوم القيامة][2]، ولكن رجوت أن رسول اللَّه ﷺ يرى في منامه ما يقتضي براءة ذمتي وطهارة عصمتي، فلا ييأس المظلوم من الانتظار، ولا يعوّل[3] المقهور إلا على الاصطبار، فإن في مطاوي الأقدار تقليب ما في الليل والنهار [وأنشد يقول شعراً][4]:

مَا شَأْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَأْنِي ... هُدِيَ الْمُحِبُّ لَهَا وَضَلَّ الثَّانِي
إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّناً عَنْ فَضْلِهَا ... وَمُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي
يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... الْبَيْتُ بَيْتِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي[5]
إِنِّي خُصِصْتُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ... بِصِفَاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعَانِي
وَسَبَقْتُهُنَّ إِلى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا ... فَالسَّبْقُ سَبْقِي وَالْعِنَانُ عِنَانِي
زَوْجِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ ... اللَّهُ زَوَّجَنِي بِهِ وَحَبَانِي
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتِي ... فَأَحَبَّنِي الْمُخْتَارُ حِينَ رَآنِي
وَأَنَا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صَاحِبِ أَحْمَدٍ ... وَحَبِيبُهُ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ
وَتَكَلَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحُجَّتِي ... وَبَرَاءَتِي فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الَّذِي ... بَعْدَ الْبَرَاءَةِ بِالْقَبِيحِ رَمَانِي
وَاللَّهُ فَضَّلَنِي وَعَظَّمَ حُرْمَتِي ... وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي
وَاللَّهُ وَبَّخَ مَنْ أَرَادَ تَنَقُّصِي ... إِفْكاً وَسَبَّحَ نَفْسَهُ فِي شَأْنِي
فَالْفَخْرُ فَخْرِي وَالْخِلَافَةُ فِي أَبِي ... حَسْبِي بِهَذَا مَفْخَرٌ وَكَفَانِي

---

(١) نقص في: ب.
(٢) زيادة في: هـ.
(٣) يعوّل: أي يستعين. (محمود).
(٤) القصيدة من البحر الكامل.
(٥) في: ب، هـ بصفات برّ تحتهنّ معاني.

فإن قيل: كيف رفع اللَّه تعالى الحجاب بين إبراهيم وبنت عمه سارة أخت لوط عليه السلام لما أخذها الجبار حتى علم أنّه لم يصل إليها، صارت الحيطان له كالزجاج، فاطمأن قلب إبراهيم؟ ومحمدٌ ﷺ لم يرفع له الحجابَ لأجل عائشة حين تخلّفت عن الرّفقة حتى قال المنافقون في حقها ما قالوا؟ فالجواب: لو رفع اللَّه تعالى الحجاب لقالوا: إن محمداً لم يهتك سِتْرَ زوجتهِ، ويبقى الشك فيهم، فأزال اللَّه ذلك بقوله: ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[1] وهذا أبلغ من رفع الحجاب.

قال مؤلفه رحمه اللَّه تعالى: وعندي جواب آخر، وهو: أن سارة استولى عليها الكافر في منزله بعلمٍ من إبراهيم لأنه أرسلها إليه، فرفع اللَّه تعالى له الحجاب حتى اطمأن قلبه إلى عصمتها منه، وأما عائشة فلم تمتد إليها يدٌ بفاحشة قطُّ، ولم تخلو بظالم بعلم وغير علم من النَّبيِّ ﷺ، فلا معنى لرفع الحجاب حينئذ، واللَّه أعلم.

فإن قيل: قال النَّبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى»[2] وهو أولى بالفِرَاسَة[3] في حق عائشة.

فالجواب: إن اللَّه تعالى يسدُّ على أوليائه عيون الفراسة إكمالاً للبلاء.

(١) سورة النور: الآية (١٦) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا... ﴾.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣١٢٥) في التفسير: باب ومن سورة الحجر.

قلت: وقال والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عقب تخريجه في «جامع الأصول» (٢/٢٠٦): وفي سنده عطية العوفي، وهو ضعيف، وأورده السيوطي في «الدرّ المنثور» (٤/١٠٣) وزاد نسبته لابن جرير، وابن أبي حاتم، والبخاري في «التاريخ»، وابن السني، وأبي نعيم معاً في الطب، وابن مردويه، والخطيب. (محمود).

(٣) قال في «مختار الصحاح» ص (٤٩٧): الفِرَاسَةُ بالكسر الاسم من قولك: تَفَرَّسْتُ فيه خيراً، وهو يَتَفَرَّسُ أي يَتَثَبَّتُ وينظر. (محمود).

ذكر القُشَيْري[١] في «سورة النور».

وقال في «شوارد الملح»: ستر اللَّه تعالى عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن.

واختلف العلماء رضي اللَّه عنهم في تفضيل خديجة أو عائشة على الأخرى، فالمرجَّح أنهما أفضل أزواج النَّبيِّ ﷺ.

وجزم اليمني[٢] في «مختصر الروضة»: بأن خديجة أفضل رضي الله عنها.

وقال ابن فُوْرَك(*): ماتت عائشة في خلافة معاوية وقبرها بالبقيع[٣] بمكان ظاهر يزار رضي اللَّه عنها.

قالت عائشة رضي اللَّه عنها: قال النَّبيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ أَنْتِ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ زُبْدٍ بِتَمْرٍ» فَقُلْتُ: يَـا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَحَبُّ إِليَّ مِنَ الـزُّبْدِ بِالعَسَلِ[٤].

---

(١) القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير بن كعب زين الإسلام، شيخ خراسان في عصره، ولد سنة ٣٧٦ هـ ف نيسابور، وتوفي فيها سنة ٤٦٥ هـ. من كتبه: التيسير في القرآن ـ التيسير الكبير ـ الرسالة القشيرية إلخ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/١٨٠).

(٢) لعله عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد اللَّه اليمني المخزومي، أحد المشتغلين بالأدب والتاريخ المتوفى سنة (٧٤٣ هـ)، واللَّه أعلم. انظر «الأعـلام» للزركلي (٢٧٢/٣) الطبعة الرابعة. (محمود).

(*) هو محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأصبهاني، أبو بكر، المتكلم، صاحب التصانيف في الأصول، والعلم، ومن فقهاء الشافعية، سمع بالبصرة وبغداد، وحدَّث بنيسابور، وقصد الرَّيَّ وأسس بها مدرسة، فأحيا اللَّه تعالى به أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته على المتفقهة، وبلغت مصنفاته قريباً من مئة مصنف، ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند، وجرت له بها مناظرات عظيمة، فلما رجع إلى نيسابور سُمَّ في الطريق فمات، وذلك سنة (٤٠٦ هـ). انظر «شذرات الذهب» (١٨٢/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨٣/٦) الطبعة الرابعة. وقوله: «قال ابن فورك» لم يرِد في النسخة أ. (محمود).

(٣) البقيع: مقبرة المدينة المنورة.

(٤) «نزهة المجالس» للمؤلف ١٥٤/٢.

ومن مناقب الزّبد أنه يسهّل طلوع أسنان الصغير وأكله بالسكر يسمِّن البدن(١).

قال العلماء: لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا النَّبيَّ ﷺ [فأحسنوا في صحبته](٢) إلا آل أبي بكر رضي اللَّه عنهم، واسمه عبد اللَّه، وأمّه سلمى بنت صخر، وأولاده عائشة، وأسماء، وعبد الرحمن كلهم صحابة رضي اللَّه عنهم أجمعين(٣).

قال الليث بن سعد(٤) وغيره: لقب أبي بكر عتيق [لحسن وجهه وجماله وتقدم له لقب آخر، وهو الصِّدِّيق لأنّه بادر إلى](٥) تصديق النَّبيِّ ﷺ خصوصاً في حديث الإسراء، لأن الذي رآه النَّبيُّ ﷺ بعينه رآه أبو بكر بسرّه، ولهذا قال جبريل عليه السلام للنَّبيِّ ﷺ: يصدقك أبو بكر، لعلمه بأنه قد كوشف في سرّه [فرأى ما رآه النّبي ﷺ](٦)»(٧).

[تعظيم الرّسول ﷺ لأبي بكر رضي اللَّه عنه]

ورأيت في «صحيح البخاري»: أن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط(٨) ـ لعنه

---

(١) الطب النبوي للذهبي ص ٥٦.
(٢) زيادة في: هـ.
(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١٨١). (محمود).
(٤) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً، أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة سنة ٩٤ هـ ووفاته في القاهرة سنة ١٧٥ هـ، وكان من الكرماء الأجواد.
(انظر: الأعلام للزركلي ٦/١١٥).
(٥) نقص في: ب، حـ، ء.
(٦) زيادة في: هـ.
(٧) انظر أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين لمحمد رضا ص ٧.
(٨) عقبة بن أبي معيط بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس: من مقدّمي قريش في الجاهلية. =

اللَّه ـ جاء يوماً إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يصلّي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فجاءه أبو بكر فدفعه عنه، وقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ: رَبِّي اللَّه وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾(*)»(١).

وقال في «سيرة ابن هشام»: «إن عقبة هذا أُسِرَ في غزوة بدرٍ، فأمر النَّبيُّ ﷺ بضرب عنقه»(٢).

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نفَعَني مَالُ أَبي بَكْرٍ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: وهل أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ(٣).

قال الشيخ محي الدّين النووي رحمه اللَّه: كان النَّبيُّ ﷺ يكرم أبا بكرٍ، ويعظِّمه، ويبجِّله، ويعرِّف أصحابه بمكانته(**)، ويثني عليه في وجهه(٤).

= كنيته أبو الوليد، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ولادته مجهولة ووفاته سنة ٢ هـ/٦٢٤ م بعد أن أسر في بدر وقتل.
(انظر: الأعلام للزركلي ٥/٣٦).

(*) سورة غافر: الآية (٢٨). (محمود).

(١) رواه البخاري رقم (٣٦٧٨) في فضائل الصحابة: باب قول النبيِّ ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً»، و(٣٨٥٦) في مناقب الأنصار: باب ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، و(٤٨١٥) في التفسير: باب سورة المؤمن ـ وهي سورة غافر ـ. (محمود).

(٢) «السيرة النبوية» بتهذيب ابن هشام ٢/٢٨٧ وفيها يقول: إن الذي أسره عبد اللَّه بن سلمة أحد بني عجلان (محمود).

(٣) رواه ابن ماجه رقم (٩٤) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق، وهو حديث حسن بشواهده إن شاء اللَّه. (محمود).

(**) في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: «ويعرف الصحابة مكانه». (محمود).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١٨٣ ـ ١٨٤). (محمود).

ومناقبه غير محصورة، ورأيت من مناقبه «أن جبريل قال: يَامُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرِئُكَ السَّلام، وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: هَلْ وَجَدْتَ الصِّحَةَ؟ فَتَعجَّبَ النَّبيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ! ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ عِلَّةٍ أَصَابَتْكَ؟» فَقَالَ: وَجَعُ الضِّرْسِ مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ، قَالَ: «كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْنِي؟» فَقَالَ: كَيْفَ أَشْكُو مِنَ الْحَبِيبِ(*).

[ما رواه الصّدّيق رضي الله عنه من أحاديث]

قال في «مجمع الأحباب»: روى الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه مئة واثنان وأربعون حديثاً[1]، وسبب قلة روايته للأحاديث مع تقدم صحبته وملازمته للنَّبيِّ ﷺ أنه تقدَّمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسماعها وحفظها.

ومن أحاديثه رضي اللَّه عنه أن النّبيَّ ﷺ قال: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَأَرَادَ دَوَامَهَا وَبَقَاءَهَا فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ»[2].

وقال رضي اللَّه عنه: يا رسول اللَّه عَلِّمْني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ في صَلاتي، قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلْماً كَثِيراً، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ وَارْحَمْني، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[3].

(*) هذه من المبالغات التي لا صحة لها في شيء من المصادر الموثوقة لدى المحققين من العلماء، غفر اللَّه لمُركِبي أمثال هذه الشطحات التي أساءت للمسلمين منذ عهد بعيد، ولا تزال أهم مصادر الإساءة لهم. (محمود).

(١) قلت: وفي قول: مائة واثنان وثلاثون حديثاً. (محمود).

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري ٣/١٠٥ رقم الحديث /٨/ والحديث عن عقبة بن عامر.

(٣) أخرجه المروزي في «مسند أبي بكر الصِّدِّيق» بإسناد صحيح رقم (٦٠) و(٦١) بتحقيق =

فصـــل
في وفاة أبي بكر رضي اللَّه عنه

قال في «صفوة الصفوة»: كان سبب موت أبي بكر وفاة النَّبيِّ ﷺ، ما زال جسمه ينقص كَمَداً وحزناً، حتى مات رضي اللَّه عنه، وكان نحيف الجسم، خفيف العارضين[1].

وكان له من الأولاد عَبْدُ اللَّه[2]، وَأَسْمَاء[3]، وأمهما قُتَيْلة[*]،

= الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي.
ورواه أيضاً أحمد في «المسند» (١/٣ و٤ و٧)، والبخاري رقم (٨٣٤) في الأذان: باب الدعاء قبل السلام، و(٦٣٢٦) في الدعوات: باب الدعاء في الصلاة، و(٧٣٨٨) في التوحيد: باب [قول اللَّه تعالى]: ﴿ وكان اللَّه سميعاً بصيراً ﴾ [النساء: ١٣٤]، ومسلم رقم (٢٧٠٥) في الذكر والدعاء: باب استحباب خفض الصوت بالذكر، والترمذي رقم (٣٥٣١) في الدعوات: باب رقم (٩٧)، والنسائي (٥٣/٣) في السهو: باب نوع آخر من الدعاء، وابن ماجه رقم (٣٨٣٥) في الدعاء: باب دعاء رسول اللَّه ﷺ. (محمود).

(١) «صفوة الصفوة» (٢٦٣/١)، والمؤلف ينقل عنه بتصرف. (محمود).

(٢) هو عبد اللَّه بن أبي بكر الصِّدِّيق كان من العقلاء الشجعان، أسلم قديماً، وكان يحمل الطعام وأخبار قريش إلى النَّبيِّ وأبي بكر عندما كانا في الغار وقت الهجرة، شهد فتح مكة وحنين والطائف وأُصيب بسهم يوم الطائف فلم يؤذه في حينه، وانتقض عليه بعد ذلك فتوفي بعلته سنة ١١ هـ.
(انظر: الأعلام للزركلي ٢٣٤/٤).

(٣) هي أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق (ذات النِّطَاقَيْن) آخر المهاجرين وفاة وذلك سنة ٧٣ هـ وهي أخت (عائشة) لأبيها، وسميت بذات النطاقين لأنها صنعت للنَّبيِّ ولأبيها طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشدّ به، فشقّت نطاقها وشدّت به الطعام، لها(٥٦) حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٢٨٩/١).

(*) في الأصل «قبيلة»، والتصحيح من «صفوة الصفوة»، و«تاريخ دمشق» (قسم تراجم النساء) ص (٣) بتحقيق الأستاذة الفاضلة سكينة الشهابي. (محمود).

وَعَائِشَة، وعبد الرحمن[١]، وأمهما زينب المكنَّاةُ بأُمِّ رومان رضي اللَّه عنهم أجمعين[٢].

وتقدم عن الشيخ محيي الدين النووي رضي اللَّه عنه: أن عبد الرحمن شقيق أسماء[*].

ومحمدٌ أمه أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْس، وأُمُّ كُلْثوم أمها أُمُّ حَبِيْبَة[٣].

[مدح أبي بكر رضي اللَّه عنه]

قال النووي رحمه اللَّه تعالى: كان أبو بكر [رضي اللَّه عنه] إذا مُدِحَ يَقُول: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بي مِنْ نَفْسي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْني خَيْراً مِما يَظِنُونَ، وَاغْفِر لي مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَلاَ تُؤاخِذْني بِمَا يَقُوْلُوْنَ[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فجعله الرسول عبد الرحمن، وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم حضر اليمامة ووقعة الجمل مع شقيقته عائشة، تزوج بليلى بنت الجودي الغسانية بعد فتح الشام له ثمانية أحاديث توفي سنة ٥٣ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٨٣).

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٢٣٨ ـ ٢٦٣، والمؤلف ينقل عنه بتصرف.

(*) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٣٢٩). (محمود)

(٣) يذكر كتاب أبي بكر الصّدّيق لمحمد رضا ض ٢١ ـ ٢٢ أن أبا بكر تزوج في الجاهلية (أم رومان) فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج أبو بكر في الإسلام (أسماء بنت عميس) وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١٩٠)، وذكره النهدي في «كنز العمال» (١٢/٥٣٠)، ونسبه لابن عساكر، وللعسكري في «المواعظ». (محمود).

[وصية أبي بكر لعمر رضي اللّه عنهما]

قال في «صفوة الصفوة»: لما احتضر[1] أَبُو بكر رضي اللّه عنه دعا عُمَرَ [بن الخطَّاب رضي اللّه عنه]، وقال له: اتق اللّه يا عُمَر، واعلم أن للَّه تعالى عملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وله عمل بالنهار لا يقبله بالليل، وأنه لا يقبل نافلة حتى يؤدى لها فريضة[**]، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة، باتباعهم الحق في دار الدُّنيا، وحق الميزان يوضع فيه الحق وأن يكون ثقيلاً، وإنما خفّت موازين من خفّت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطلَ وحق لميزان يوضع فيه الباطل وأن يكون خفيفاً[2].

وقال رضي اللّه عنه: الظلمات خمسٌ، ولكل واحدة سراجٌ، فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة، والقبر ظلمة وسراجه الصلاة، والميزان ظلمة وسراجه لا إلَه إلّا اللّه، والصراط ظلمة وسارجه اليقين، والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح.

قال في «مجمع الأحباب»: أصدق النَّاس فراسةً الصِّدِّيق رضي اللّه عنه في عَهْدِهِ بالخلافة إلى عُمَر بن الخطاب رضي اللّه عنه، والعزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[3] وابنة شُعَيْب عليه السلام في قولها لأبيها عن موسى عليه السلام: ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ

---

(١) احتضر: حضره الموت فهو محتضر أي قريب من الموت.

(*) في «صفوة الصفوة»: «حتى تؤدى فريضته». (محمود).

(٢) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي ١/٢٦٤ وانظر تتمة الوصية فيه فهي قيّمة، وانظر «وصايا العلماء عند حضور الموت» لابن زبر الربعي ص (٣٢ - ٣٣) طبع دار ابن كثير. (محمود).

(٣) سورة يوسف: الآية (٢١) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ. . . ﴾.

خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾[1] وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى عليه السلام: ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾[2]»[3].

قال البِرْماوي: كان النَّبيُّ ﷺ أكبر سناً من أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه، لكن تباده الشيب فيظنُ من رآه أنه أكبر من النَّبيِّ ﷺ.

قال في «صفوة الصفوة»: مات رضي اللَّه عنه ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس[4] ـ هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب رضي اللَّه عنه إلى الحبشة، ثم تزوجها بعده أبو بكر، ثم تزوجها بعده علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ـ فغسلته، وأن يدفن إلى جانب النَّبيِّ ﷺ، وصلّى عليه عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بين القبر والمنبر، ونزل في قبره ابنه عبد الرحمن، وعُمَرُ، وعثمان، وطلحة رضي اللَّه عنهم أجمعين[5].

قال العلّامي[6]: لما مات أبو بكر رضي اللَّه عنه قال: احملوني إلى

---

(١) سورة القصص: الآية (٢٦) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا... ﴾.

(٢) سورة القصص: الآية (٩) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ... ﴾. وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ ... لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾..

(٣) لم أعثر على كتاب مجمع الأحباب مطبوعاً.

(٤) هي أسماء بنت عميس بن معدن بن يتيم بن الحارث الخثعمي، صحابية، كان لها شأن، أسلمت قبل دخول النَّبيِّ ﷺ دار الأرقم بمكَّة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد اللَّه، ومحمداً، وعوفاً، وبعد استشهاد جعفر في وقعة مؤتة سنة ٨ هـ تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً، ثم تزوجها علي بعد وفاة أبي بكر فماتت بعد علي سنة ٤٠ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ١/ ٣٠٠).

(٥) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٢٦٧.

(٦) كذا في الأصول: «العلامي»، ولم أقف على ذكره في أيٍّ من المصادر التي بين يدي، ولعله محرّف من «العلائي» واللَّه أعلم. (محمود).

قبر النبي ﷺ وقولوا: السلام عليك يا رسول اللَّه، هذا أبو بكر: أتأذن له في الدخول، فلما فعلوا ذلك سمعوا هتافاً يقول: أدخلوا الحبيب على الحبيب.

وقال غيره: سمعوا قائلاً يقول: إن المحب للحبيب مشتقا.

قال مؤلفه رحمه اللَّه تعالى: فهذا ما يسّر اللَّه به من مناقب معدن الفخار، وكنز الوقار، مَنْ آنس نبيّه في الغار، شيخ المهاجرين والأنصار، السابق للإجابة، الموصوف بالإنابة، الّذي سبقت سعادته من الأزل، وأخلص لربه في صالح العمل، وفي حب نبيّه بالعَبا تخلل، وأماط عنه الضيم وفرّجه، وبنته عائشة زوَّجه، الصاحب الصديق، المؤيد بالتحقيق، والخليفة الشفيق، المستخرج من أطيب أصل عريق، الملقب بعتيق، أمير المؤمنين، أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه وأرضاه.

* * *

الباب الثاني

مناقب سراج أهل الجنة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال شيخ الإسلام محيي الدّين النووي رضي اللَّه عنه: أسلم عمر رضي اللَّه عنه قديماً بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة[1].

قال في «صفوة الصفوة»: زيْـدُ بن الخطَّاب[2] أسلم قبل أخيه عُمر[3].

قال في «مجمع الأحباب»: قتل زيد رضي اللَّه عنه شهيداً يوم اليمامة في خلافة الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه، فحزن عليه عمر حزناً شديداً، وقال رضي اللَّه عنه: ما هبّت ريح الصّبا إلاّ وأنا أجد ريح زيد رضي اللَّه عنه.

قال البِرْماوي: اليمامة قرية من قرى اليمن سميت باسم امرأة بها

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٣). (محمود).

(٢) زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي. أبو عبد الرحمن: صحابي، من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام. وهو أخو عمر بن الخطاب، وكان أسنّ من عمر، وأسلم قبله، إلا أن ولادته مجهولة أما وفاته كانت سنة ١٢ هـ، كانت راية المسلمين في يده يوم اليمامة، فثبت إلى أن قتل وحزن عمر عليه حزناً شديداً.

(انظر: الأعلام للزركلي ٣/٩٧).

(٣) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي (١/٤٤٧).

كانت تنتظر الفارس من ثلاثة أيام[1].

[استخلاف عمر رضي اللّه عنه]

قال في «صفوة الصفوة»: توفي أبو بكر رضي اللّه عنه عشية الثلاثاء، فاستقبل عمر الخلافة صبيحة الأربعاء، وكان أول كلامه على المنبر: اللهمّ إني شديد فليِنّي، وضعيف فقوِّني، وبخيل فسَخِّني[2].

قال في «الزهر الفائح»: دخل رجل على أبي بكر في وجعه الّذي توفي فيه، فقال: يا أبا بكر، أُذكرك باللّه واليوم الآخر، فإنك قد استخلفت على النَّاس رجلاً فظّاً غليظاً، وقد قَرَع[*] النَّاسَ ولا سلطان لهم، فإن اللَّه مُسائلك، فقال رضي اللَّه عنه: باللّه تعرفوني إني أقول: ـ أعني إذا سألني ربي ـ إني استخلفت عليهم خيرهم.

قال [المحب الطبري] في «الرياض النضرة»: رأى عَبْدُ اللَّه بن سَلاَم[3] عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما نائماً، فقال: قم يا ابن قفل

---

(١) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٥/٤٤١ ـ ٤٤٧) فقد توسع في الكلام عليها من جوانب مختلفة. (محمود).

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٢٨٠.

(*) قال ابن منظور: قرع الدابة، وأقرع الدابة بلجامها يقرع: كفّها وكبحها. «لسان العرب» «قرع» (٥/٣٥٩٥) طبعة دار المعارف بمصر. أراد، إن عمر كفَّ أفواه الناس بلجام الخوف. (محمود).

(٣) هو عبد اللّه بن سلام بن الحارث، أسلم عند قدوم النَّبيِّ ﷺ المدينة، وفيه آية، شهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، ولما كان الخلاف بين علي ومعاوية إثر الفتنة، اعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة ٤٣ هـ له (٤٥) حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٢٢٣).

قلت: روى البخاري في «صحيحه» رقم (٣٣٢٩) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: بلغ عبد اللّهِ بنَ سلامٍ مقدمُ النبيِّ ﷺ =

جهنم، فتغير لونه رضي اللَّه عنه، وأخبر أباه بذلك، فقال: ويل لعمر إن كان بعد مصاهرته لرسول اللَّه ﷺ وصحبته له، وبعد عبادته يكون مصيره إلى النار، ثم قام ودخل على عبد اللَّه بن سلام، وقال: بلغني عنك أنك قلت: كذا وكذا! قال: نعم. أخبرني أبي عن آبائه عن موسى عن جبريل عليهما السلام أنّه كان يقول: إن في أمة محمد ﷺ رجلاً يقال له عمر بن الخطّاب ما دام فيهم فأبواب جهنم مغلقة، فإذا مات انفتحت، وافترق الناس على فرق الأهواء، فيدخلها أكثرهم[1].

[صفة عمر رضي اللَّه عنه في التوراة]

وقال وَهَبُ بنَ مُنَبّه[2]: صفةُ عُمَرَ في «التوراة»: قرنٌ من حديد، أميرٌ شديد.

= المدينة، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلا نبي، قال: ما أولُ أشراط الساعة؟ وما أولُ طعام يأكله أهل الجنة؟، ومن أي شيء يَنزِعُ الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «خبّرني بهنّ آنفاً جبريل» قال: فقال عبد اللَّه: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول اللَّه ﷺ: «أما أول أشراط الساعة، فنارٌ تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوتٍ، وأما الشَّبَهُ في الولد، فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤُهُ كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها» قال: أشهد أنك رسول اللَّه. ثم قال يا رسول اللَّه، إن اليهود قومٌ بهتٌ، إن علموا بإسلامي قبلْ أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود، ودخل عبد اللَّه البيت، فقال رسول اللَّه ﷺ: «أيّ رجل فيكم عبد اللَّه بن سلام؟ قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخبرنا، وابن أخبرنا. فقال رسول اللَّه ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبد اللَّه؟» قالوا: أعاذه اللَّه من ذلك، فخرج عبد اللَّه إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللَّه، وأشهد أن محمداً رسول اللَّه، فقالوا: شرّنا، وابن شرّنا، ووقعوا فيه. (محمود).

(١) «الرياض النضرة» للمحب الطبري ٢/٤٧ ـ ٤٨.

(٢) هو وهب بن منبّه: مؤرّخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه =

وقال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّة»(١) فَبَلَغَ عمر ذلك فقال لعلي: أنت سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ؟ قال: نعم. قال: اكتب لي خطك، فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب، عن رسول اللَّه ﷺ، عن جبريل، عن اللَّه عزّ وجلّ، أن عُمَرَ بن الخطَّاب سراجُ أهل الجنة، فأخذها عمر رضي اللَّه عنه، وقال: اجعلوها في كَفني، ففعلوا ذلك.

وقال أُبي بن كعب(٢) رضي اللَّه عنه قال النَّـبيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يُسَلِّم عَلَيْهِ الْحَقُّ جَلَّ جَلالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤْخُذُ بِيَدِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلى الْجَنَّةِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ»(٣).

= من حمير ولد سنة ٣٤ هـ بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها وتوفي فيها سنة ١١٤ (انظر: الأعلام للزركلي ٩/ ١٥٠).

(١) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٧٢) وقال: رواه البزار عن ابن عمر بسند ضعيف، وأبو نُعيم بسند غريب عن أبي هريرة، وابن عساكر عن الصعب بن جثامة، وعزاه الحافظ ابن حجر في تخريج «مسند الفردوس» للطبراني عن أبي هريرة، وهو حديث ضعيف. (محمود).

(٢) هو أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج، صحابي أنصاري كان قبل الإسلام حَبْراً من أحْبَار اليهود، مطّلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ على قلة العارفين في الكتابة بعصره، ولما أسلم كان من كتّاب الوحي، شهد بدراً وأُحُداً والخندق وغيرها مع رسول اللَّه ﷺ، وكان يفتي على عهده، شهد مع عمر وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، واشترك بجمع القرآن في عهد عثمان ولادته بالمدينة ووفاته فيها سنة ٢١ هـ له (١٦٤) حديثاً.
(انظر: الأعلام للزركلي ١/ ٧٨).

(٣) رواه بنحوه ابن ماجه رقم (١٠٤) في المقدمة: باب فضل عمر بن الخطاب، ونسبه النبهاني في «الفتح الكبير» (١/ ٤٧٠) إلى الحاكم في «المستدرك». وعلّق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على الحديث في «سنن ابن ماجه» فقال: [قال البوصيري] في «الزوائد» إسناده ضعيف. فيه دواود بن عطاء المديني، وقد اتفقوا على ضعفه، وباقي رجاله ثقات. وقال السيوطي: قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في «جامع المسانيد»: هذا الحديث منكر جداً، وما هو أبعد من أن يكون موضوعاً. (محمود).

وقال النَّبيُّ ﷺ في حديث الإسـراء: «فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْـرٍ مُرَبَّـعٍ مُشْرِفٍ(*) مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ عَرَبي، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبي، لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: ة لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَنَا قُرَشيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ»[1].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «بيْنَما أَنَا نائِمٌ رَأَيْتُني في الْجَنَّةِ، فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَتَوَضَّأُ ـ أَيْ تَتَّقِدُ نُوراً إِضَاءَةً لَا مِنَ الْوُضُوءِ الْمعْهُودِ ـ إِلى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنُ الخَطَّاب [فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْـتُ مُدْبِراً» فَبَكىٰ عُمَرُ وقال: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ؟][2].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عُمرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي»[3].

(*) أي عالٍ. انظر «مختار الصحاح» ص (٣٣٥). (محمود).

(١) قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (٣٦٨٩) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وقال: هذا حديث صحيح غريب. وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة. وحسن إسناده والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على «جامع الأصول» لابن الأثير (٨/ ٥٧٧). (محمود).

(٢) رواه البخاري رقم (٣٢٤٢) في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، و(٥٢٢٧) في النكاح: باب الغيرة، و(٧٠٢٣) في التعبير: باب القصر في المنام، و(٧٠٢٥) باب الـوضوء في المنـام، ومسلم رقم (٢٣٩٥) في فضائـل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي اللَّه تعالى عنه، وابن ماجه رقم (١٠٧) في المقدمة: باب فضل عمر رضي اللَّه عنه، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٣٩) من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه، والزيادة التي بين حاضرتين من البخاري. (محمود).

(٣) قطعة من حديث ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥)، والبكري في «الصلوات الهامعة» ص (٦٣) بلفظين متقاربين في المعنى، ونسباه لابن عساكر، وللسيوطي في «الجامع الكبير» من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه، وزاد البكري نسبته إلى ابن عدي وقال: قال ابن عدي منكر. (محمود).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرَبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطِيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ»(١).

فائـــدتان

الأولى: وجه تأويل اللَّبن بالعلم، أن اللَّبن يُرَبّي في الصغر والعِلْمُ في الكبر.

وقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذنُوبِ مِثْلَ جِبَالِ تُهَامَةَ، فإِذَا سَمِعَ الْعِلْم، انْصَرفَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَلاَ ذَنْبَ عَلَيْه.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرَاً يُفَقِهْهُ في الدِّينِ»(٢).

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا

---

(١) رواه البخاري رقم (٨٢) في العلم: باب فضل العلم، و(٣٦٨١) في فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطَّاب أبي حفص القرشي العدوي رضي اللَّه عنه، و(٧٠٠٦) في التعبير: باب اللبن، و(٧٠٠٧) باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافره، و(٧٠٢٧) باب إذا أعطى فضله غيره في النوم، و(٧٠٣٢) باب القدح في النوم، ومسلم رقم (٢٣٩١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي اللَّه تعالى عنه، والترمذي رقم (٢٢٨٤) في الرؤيا: باب رؤيا النبيِّ ﷺ اللبن والقُمُص. (محمود).

(٢) رواه البخاري رقم (٧١) في العلم: باب من يرد اللَّه به خيراً يفقهه في الدِّين، و(٣١١٦) في فرض الخُمس: باب قول اللَّه تعالى: ﴿ فإن للَّه خمسهُ وللرسول ﴾ [الأنفال: ٤١]، و(٧٣١٢) في الاعتصام: باب قول النبيِّ ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»، ومسلم رقم (١٠٣٧) في الزكاة: باب النهي عن المسألة من حديث معاوية بن أبي سفيان في اللَّه عنه. (محمود).

قَبْلُكُمْ مِنَ الأُمَمِ أُنَاسٌ مُحَدَّثُونَ(١) فَإِنْ يَكُنْ في أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمرُ بْنُ الخَطَّابِ»(٢).

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمرَ وَقَلْبِهِ»(٣).

وعن سالم، عن أبيه رضي اللَّه عنه قال: رأى النَّبيُّ ﷺ على عُمَرَ ثَوْبَاً، فقال له: «أَجَدِيدٌ هَذَا يَا عُمَرْ؟ أم غَسِيْل»؟ قال: غسيل يا رسول اللَّه، قال: «الْبس جَدِيْدَاً، وَعِشْ حَمِيْدَاً، وَمُتْ شَهِيْدَاً، يرزُقُكَ اللَّه قُرَّةَ عَينٍ في الدُّنْيا وَالآخِرة»(٤).

(١) محدّثون: أي ملهمون، والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء، فيخبر به حدساً وفراسة وهو نوع يخصّ اللَّه به من يشاء من عباده الّذين اصطفى مثل عمر، ولا أدلّ على ذلك من حديث «يا سارية الجبل الجبل».

(٢) رواه البخاري رقم (٣٦٨٩) في فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي اللَّه عنه، ومسلم رقم (٢٣٩٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي اللَّه تعالى عنه، والترمذي رقم (٣٦٩٣) في المناقب: باب في مناقب عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٢) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وأحمد في «المسند» (٥٣/٢ و٩٥) من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنهما.

رواه أحمد في «المسند» (٤٠١/٢)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢١٨٤) «موارد» من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

ورواه أحمد في «المسند» (١٦٥/٥ و١٧٧)، وأبو داود رقم (٢٩٦٢) في الخراج والإمارة: باب في تدوين العطاء، وابن ماجة رقم (١٠٨) في المقدمة، من حيث أبي ذر الغفاري رضي اللَّه عنه.

ورواه أحمد في «المسند» (١٤٥/٥) من حديث غُضَيْف بن الحارث رضي اللَّه عنه، وهو حديث صحيح. (محمود).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٨٩/٢)، وابن ماجة رقم (٣٥٥٧) في اللباس: باب ما يقول الرجل إذ لبس ثوباً جديداً، من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وهو حديث صحيح. (محمود).

وقال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال النَّبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا غَضَبَ عُمَرَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ إِذَا غَضِبَ عُمَرَ»[1].

وعن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه أنَّه قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: اقرىء عُمَرَ السَّلام، وأخبره أن رضاه عـزٌّ، وَغَضَبَهُ [حُكْمٌ][2].

وقال أُبيّ بن كْعب رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ: «ذاكرت جبريل في فضائل عمر، فقال: لو أقمت معك ما أقام نوح في قومه ما أتيت على فضائل عمر، ولا على ما أعدّه اللَّه تعالى له، وليبكين الإسلام بعدك يا عمر»[3].

وقال أبو بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ: «بَيْنَما جِبْرِيلُ جَالِسٌ مَعِيْ، إِذْ مَرَّ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَتَعْرِفُ هَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ في السَّمَاءِ أَعْرَفُ مِمّا هُوَ في الأَرْضِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْني بِفَضَائِلِهِ، فَقَالَ: لَوْ جَلَسْتُ مَعَكَ أُخْبِرُكَ عَنْ فَضَائِلِهِ لَجَلَسْتُ مَعَكَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامَاً ـ مِثْلَما جَلَسَ نُوحُ عَليهِ السَّلام في قَوْمِهِ ـ

---

(١) ذكره البكري في «الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة» ص (٥٦)، ونسبه إلى الحاكم في «تاريخه»، وإلى أبي نُعيم في «فضائل الصحابة»، وإلى ابن النجار، من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي. (محمود).

(٢) ذكره البكري في «الصلوات الهامعة في محبة الخلفاء الجامعة» ص (٥٦) ونسبه لابن عدي عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي، ولفظه عنده: قال رسول اللَّه ﷺ: «قال لي جبريل: أقرئْ عُمَرَ السلام، وأعلمه أن رضاه حُكْمٌ وغَضَبُه عِزٌّ». وذكره في ص (٥٩) أيضاً باللفظ المتقدم عن ابن عبَّاس ونسبه للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، وللطبراني في «المعجم الصغير» نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي أيضاً. (محمود).

(٣) «الرياض النضرة» للمحب الطبري (٢/٦٢) وقال: خرجه أبو سعيد في «شرف النبوّة» وتمام في فوائده. قلت: وهو حديث موضوع، والله أعلم. (محمود).

مَا نَفِدَت فَضَائِلُهُ وَلَكِنِّي أُخْبِرُكَ بِفَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَ الإِسْلَامُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي عُزِّزْتُ بِهِ فِي الدُّنْيَا[1].

وقال في «مجمع الأحباب»: يجيىء الإسلام يوم القيامة فيتصفح وجوه الخلق حتّى يجيء إلى عُمَرَ، فيأخذ بيده، فيقول: يا رب إنّي كنت خفياً؛ [وأهَابُ][2]، وهذا أظهرني، وأنت أعلم، فتأخذه بيده الملائكة، فتدخله الجنة والنّاس في الحِساب[3].

وقال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: لما أسلم عُمَرُ رضي اللَّه عنه قال المشركون: انتصف القوم منّا، وقال جبريل: يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عُمَرَ رضي اللَّه عنه[4].

حكـــاية

قال عُمَرُ رضي اللَّه عنه: خرجت أتعرض للنَّبيِّ ﷺ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفــه، فاستفتح سورة الحاقة فتعجبت من تأليف القرآن، فقلت: هذا شعر فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾[5] فقلت: هذا كاهن، فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ

---

(١) «الرياض النضرة» للمحب الطبري (٢/٦٢) عن أُبيّ بن كعب رضي اللَّه عنه. وقال: خرجه أبو سعيد في: «شرف النبوة» وتمامه في فوائده.
قلت: وهو حديث موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(٢) في النسخ الأخرى: «وأهان».

(٣) ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢/٦٣).
قلت: وهو خبر موضوع، واللَّه تعالى أعلم. (محمود).

(٤) قطعة من خبر طويل ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٣/٢٦٩) دون جملة: «قال المشركون: انتصف القوم منا». (محمود).

(٥) سورة الحاقة: الآية (٦٩).

بِالْيَمِينِ ﴾[1]. أي لأخذناه بالقوة والقدرة ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾[2] ـ وهو عرق متعلق به القلب[3] ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[4] فوقع الإسلام في قلبي[5].

[قصة إسلام عمر رضي اللَّه عنه]

قال أَنَسُ رضي اللَّه عنه: خرج عُمَرُ يريد قتل النَّبيِّ ﷺ، فلقيه رجل[6] فأخبره، فقال له: كيف تأمن بني هاشم؟ ثم قال له: يا عمر إن أختك فَاطِمَةُ[7] وزوجها سَعِيْد بن زَيْد[8]، ـ وهو ابن عمه، وأحد

---

(١) سورة الحاقة: الآيات (٤٢ ـ ٤٥).

(٢) سورة الحاقة: الآية (٤٦).

(٣) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤١٧/٤): قال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: وهو نياط القلب، وهو العرق الذي القلب معلق فيه، وكذا قال عكرمة [البربري]، وسعيد بن جبير، والحكم، وقتادة، والضحاك، ومسلم البطين، وأبو صخر حميد بن زياد، وقال محمدبن كعب: هو القلب ومراقه وما يليه. (محمود).

(٤) سورة الحاقة: الآية (٤٧).

(٥) صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٦٨/١، وقال مخرج أحاديثه: أخرج هذا الحديث الطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات، إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر.
قلت: وهو حديث مرسل. (محمود).

(٦) في سيرة ابن هشام ٣٦٦/١ أن الرجل الذي لقي عمر هو: نعيم بن عبد اللَّه النّحام وهو رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم ولكنه كان يستخفي بإسلامه فَرَقاً من قومه.

(٧) هي فاطمة بنت الخطَّاب بن نفيل القرشية صحابية من السابقات إلى الإسلام أسلمت قبل أخيها عمر، وأخفت إسلامها عنه وكانت زوجة لسعيد بن زيد. (انظر: الأعلام للزركلي ٣٢٧/٥).

(٨) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ولد بمكة سنة ٢٢ ق.هـ هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها إلا بدراً عندما كان غائباً في مهمة أرسله بها النبي ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وكان من ذوي الرأي والبسالة وشهد اليرموك وحصار دمشق، توفي في المدينة سنة ٥١ هـ له ٤٨ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ١٤٦/٣).

العشرة[1] ـ، قد أسلما، [فاذهب إليهما][2]، فلما دخل عليهما، قال: ما هذا الصوت الخفي الذي سمعته منكما؟ وكان عندهما رجل[3] مسلم يعلمهما سورة طه، فاستخفى الرجل من عُمَر، فقال سعيد: أرأيت إن كنّا على الحق يا عمر؟ فضربه عمر ضرباً شديداً، فقامت أخته فرفعته عن زوجها، فضربها فأَدْمَى وجهها، فقالت وهي مُغْضَبة: يا عمر! إن كان الحق في غير دينك، أشهد أن لا إلّه إلاّ اللّه وأشهد أن محمداً رسول اللّه، فقال عمر: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتب، فقالت أخته فاطمة رضي اللّه عنها: لا يمسّه إلاّ المطهرون، فقام وتوضأ، فوجد فيه ﴿طه﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[4] فقال: دُلُّوني على محمد، فلما سمع الرجل الذي كان يعلمهما القرآن خرج من البيت وقال: أبشر يا عمر، فإن النَّبيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِعُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، أَوْ بعمر بن هِشَام ـ يعني أبا جهل[5] ـ فانطلق إلى دار النَّبيِّ[6] ﷺ، فوجد حمزة[7] رضي اللّه عنه

(١) أي العشرة المبشّرين بالجنة رضي اللّه عنهم وأرضاهم. (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) يـذكـر سيـرة ابن هشـام ٣٦٦/١ أن الرجل الذي كان يقرأ عليهم القرآن هو خبّاب بن الأرت رضي اللّه عنه.

(٤) سورة طه: الآيات (١ ـ ١٤).

(٥) رواه بنحوه الترمذي رقم (٣٦٨١) في المناقب: باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه من حديث عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما، وقال والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه اللّه عقب تخريجه له في «جامع الأصول» (٦٠٦/٨): وإسناده حسن، ورواه أيضاً أحمد في «المسند»، وابن سعد في «الطبقات»، والبيهقي في «دلائل النبوّة»، وصححه ابن حبان. ورواه بنحوه أيضاً الترمذي رقم (٣٦٨٣) من حديث عبد اللّه بن عبَّاس رضي اللّه عنه، وقال والدي حفظه عقب تخريجه في «جامع الأصول»: وهو حديث حسن. (محمود).

(٦) يذكر سيرة ابن هشام ٣٦٧/١ أن الدار هو بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه.

(٧) حمزة: عمّ الرسول وهو ابن عبد المطلب بن هاشم، أحد صناديد قريش وسادتهم =

على الباب، ومعه جماعة، فلما رأى حَمْزَة، وَجَلَ القومِ من عمر، قال: إن يرد اللَّه تعالى بعمر خيراً هداه إلى الإسلام، وإن يرد غير ذلك فَقَتْلُهُ علينا هيّن، فخرج النَّبيُّ ﷺ، فأخذ بمجامع ثوب عُمَرَ وحمائل[1] سيفه وقال: «أما أنت مُنْتَهٍ يا عُمَرَ حتّى يُنْزِل اللَّه بك من الخِزي ما نزل بالوَلِيْدِ بن المُغِيْرَة[2]؟» ثم قال ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ عُمرَ بنُ الخَطَّاب، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»[3]، فقال: أشهد أن لا إلَه إلّا اللَّه وأشهد أنّك رسول اللَّه، فكَبَّر المسلمون تكبيرة سمعها أَهْلُ مكّة[4].

وزاد في «صفوة الصفوة»: أن النَّبيَّ ﷺ أخذ(*) بمجامع ثيابه، ثم نثره نثرة، فما تمالك أن وقع على ركبتيه(**) وقال: «ما أنت بمنتهٍ

= في الجاهلية والإسلام ولد سنة ٥٤ ق.هـ في مكة، وكان أعزّ قريش وأشدها شكيمة، ضرب أبا جهل عندما تعرض للنبي ﷺ، وأظهر إسلامه، وهاجر مع النّبي إلى المدينة وحضر وقعة بدر وغيرها وقتل شهيداً يوم أحد سنة ٣ هـ فدفنه المسلمون في المدينة. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/٣١٠).

(١) حمائل: جمع حمالة، وهي علاقة السَّيف، وهو المحمل مثل المرجل: وانظر «لسان العرب» «حمل» (محمود).

(٢) هو الوليد بن المغيرة: ولد سنة ٩٥ ق.هـ وهو ابن عبد اللَّه بن عمرو بن مخزوم، من قضاة العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر حيث توفي سنة ١ هـ ودفن بالحجون وهو والد سيف اللَّه خالدبن الوليد. (انظر: الأعلام للزركلي ٩/١٤٤).

(٣) ذكر البكري في الشطر الثاني منه في «الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة» ص (٥١) ونسبه للطبراني في «المعجم الكبير» وللحاكم في «المستدرك» من حديث عبد اللَّه بن عبَّاس رضي اللَّه عنه، وللطبراني في «المعجم الكبير» أيضاً من حديث ثوبان رضي اللَّه عنه، ولابن عساكر من حديث علي بن أبي طالب، والزُّبير بن العوام رضي اللَّه عنهما، نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي. قلت: وهو حديث صحيح بمجموع طرقه. (محمود).

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢/١٨.

(*) في «صفوة الصفوة» لابن الجوزي: «فخرج» بدل «أخذ» وهو تحريف. (محمود).

(**) في «صفوة الصفوة»: «ركبته». (محمود).

يا عُمَر؟» فقال: أَشهَدُ أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم قلت(١): يا رسول اللّه ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ فقال: «بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متّم وإن حييتم» فقلت: ففيمَ هذا الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق نبياً لتخرجنّ، فأخرجناه ﷺ في صفين حَمْزَة في صف، وأنا في صف، وكان حَمْزَةُ قد أسلم قبلي بثلاثة أيام رضي اللّه عنه(٢).

قال المحب الطبري: قال عُمَرُ رضي اللّه عنه: لما أسلمتُ تذكرت أيُّ أهلِ مَكَّةَ أشدُ عداوةً للنَّبيِّ ﷺ حتى أخبره بإسلامي، فقلت: خالي أَبُو جُهْل فأتيته، فقال: مرحباً بك يا ابن أختي، ما حاجتك؟ قلت جئت أخبرك أني آمنت باللّه ورسوله، فضرب الباب في وجهي، وقال: قبّحك اللّه، وقبّح ما جئت به(٣).

قالت عَائِشَةُ رضي اللّه عنها: كانت الدعوة من النَّبيِّ ﷺ [لعُمَرَ بن الخطّاب](٤) يوم الأربعاء، فأسلم عمر يوم الخميس، ثمّ قال: يا رسول اللّه علامَ نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فقال ﷺ: «إنّا قليل»، فقال: والّذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جَلَسْتُ فيه للكفر إلا جَلَسْتُ فيه للإيمان، ثم خرج رضي اللّه عنه وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين، فوثب إليه المشركون، فوثب على واحد منهم، وجلس على صدره، وأدخل إصبعيه في عينيه، فصاح الرجل، ففرّ النّاس من عمر رضي اللّه عنه ثم جاء النَّبيُّ ﷺ، وقال: يا رسول اللّه لم يبق مجلس إلاّ وأظهرت فيه الإيمان، فخرج النَّبيُّ ﷺ من الدار وعُمَرُ أمامه، وحمزة

---

(١) القائل عمر ابن الخطاب رضي اللّه عنه.
(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣، والمؤلف ينقل عنه بتصرف (محمود).
(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢/١٨.
(٤) زيادة في: هـ.

خلفه، حتّى طاف بالبيت الحرام، وصلوا الظهر جهرة[1].

وقال عَبْدُ اللَّه بن عَبَّاس رضي اللَّه عنهما: نظر النَّبيُّ ﷺ إلى عُمَرَ بن الخطَّاب ذات يوم فتبسم وقال: «يَا ابْنَ الخَطَّاب أَتَدْرِي لِمَ تَبَسَمْتُ في وَجْهِكَ»؟ قالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْكَ بِالشَّفَقَةِ والرَّحْمَةِ يَوْمَ عَرَفَة وَجَعَلَكَ مِفْتَاحَ الإِسْلَام[2].

وقال زَيْدُ بن ثَابِتٍ[3] رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ، «أَوَلُ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ» قِيلَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قال: «هيهاتَ [زَفَّتْهُ][4] الملائكة إلى الجنان»[5].

وفي رواية ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما: ينادي منادٍ يوم القيامة: أين الفَاروق؟ فيؤتى به إلى اللَّه تعالى، فيقول [له اللَّه تعالى][6]: مرحباً بك يا أبا حفص، هذا كتابك، إن شئت فاقرأه، وإن شئت فلا، فقد غفرت لك، ويقول الإسلام: يا رب هذا الذي أعزّني في دار الدُّنيا فأعزّه في عَرَصَات[7] القيامة، فعند ذلك يحمل على ناقة من نور، ثمّ يكسى حُلَّتين

---

(١) تفسير القرطبي ١٦/٣٢٥.

(٢) ذكره الهندي بنحوه في «كنز العمال» (١٢/٥٩٦) ونسبه لابن (محمود).

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري الخزرجي، كاتب الوحي، ولد في المدينة سنة ١١ ق.هـ، ونشأ بمكة، هاجر مع النبي، وهو ابن ١١ سنة، وتعلّم وتفقه في الدين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والفرائض، وكان أحد الذين جمعوا القرآن، فه ٩٢ حديثاً توفي سنة ٤٥ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/٩٥).

(٤) في حـ: زفته.

(٥) ذكر المحب الطبري شطره الأول في «الرياض النضرة» (٢/٤٩) (محمود).

(٦) زيادة في: هـ.

(٧) قال في «مختار الصحاح» ص (٤٢٤): العَرْصَةُ بوزن الضَّربة، كل بقعة بين الدُّور واسعة ليس فيها بناءٌ، والجمع «العِرَاص» و«العَرَصَات». (محمود).

لو نشرت إحداهما لَغَطَّتِ الخلائق، ثم يسير بين يديه سبعون ألف مَلَك، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الموقف هذا عُمَرُ فاعرفوه(١).

وقال أنس رضي اللّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «من أَحَبَّ عُمَرَ عَمُرَ قَلْبُهُ بِالإِيمَانِ»(٢).

وعن عُقْبَة بن عَامِر(٣)، عن النبي ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ» رواه الترمذي(٤).

ورأيت في «تفسير الرازي»: أن النَّبيَّ ﷺ أُوتي يوم بدرٍ بسبعين أسيراً [من أكابر قريش](٥) فيهم العبَّاس بن عبد المطلب(٦)، وعقيل بن أبي

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢/٦٣.

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢/٦٤.

(٣) هو عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني من الصحابة، كان رديف النَّبيِّ ﷺ، وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ، مات بمصر سنة ٥٨ هـ، وهو أحد جامعي القرآن، له (٥٥) حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٥/٣٧).

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٦) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأقرّه والدي حفظه اللّه لدى تخريجه للحديث في المجلد الأول من «شذرات الذهب» لابن العماد بتحقيقنا، وقال: ورواه أيضاً أحمد في «المسند»، وابن حبان في «صحيحه»، والطبراني في «الأوسط»، والحاكم في «المستدرك» (٣/٨٥) وصححه، ووافقه الذهبي. (محمود).

(٥) زيادة في: هـ.

(٦) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل جدّ الخلفاء العباسيين قال الرسول ﷺ في حقه: أجود قريش كفّاً وأوصلها، وهو عمّ الرسول، وكان سديد الرأي، واسع العقل، كارهاً للرق، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، ولد سنة ٥١ ق.هـ وتوفي في المدينة سنة ٣٢ هـ، وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٣٥).

طالب[١]، فاستشار النَّبيُّ ﷺ [في قتلهم][٢]، فقال أبو بكر: أَهْلُكَ وَقَوْمَكَ يا رسول اللَّه، فخذ منهم الفدية تقوّي بها أصحابك فقال عُمَرُ: إنّهم كذّبوك، وأخرجوك، فاضرب أعناقهم، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ اللَّه ليليِّن قلوب رجالٍ حتى تكون ألين من اللبن والماء، ويشدّ قلوب رجالٍ حتى تصير أشدّ من الحجارة والحديد، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣] ومثل عيسى حيث قـــال: ﴿ وَإِنْ تَغْفِر لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٤].

ومثلك يا عُمَر مثل نوحٍ حيث قال: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ[٥] عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾[٦] ومثل موسى حيث قال: ﴿ رَبَّنَـا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾[٧] ثم مال إلى قول أبي بكر رضي اللَّه عنه، وأخذ الفداء من كل واحد عشرين أُوقية وستة دنانير، والأُوقيةُ أربعون درهماً، وقال ﷺ: «يا أبا حفص وذلك أول ما كنّاه به أتأمرني بقتل العبَّاس» فقال عُمَرُ في نفسه: ويل لعمر فأنزل اللَّه

---

(١) عقيل بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي كان أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، صحابي، فصيح اللسان شديد الجواب، وهو أخو علي وجعفر لأبيهما، وكان أسنّ منهما وهو صاحب الترجمة في قريش، أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ شهد مؤتة، ومات سنة ٦٠ هـ في أول أيام يزيد. (انظر: الأعلام للزركلي ٥/٣٩).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) سورة إبراهيم: الآية (٣٦) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّه مِنّي. . . ﴾.

(٤) سورة المائدة: الآية (١١٨) ومطلع الآية: ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ. . . ﴾.

(٥) لا تذر: أي لا تدع. (محمود).

(٦) سورة نوح: الآية (٢٦) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ. . . ﴾.

(٧) سورة يونس: الآية (٨٨) ومطلع الآية قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا أَتَيْتَ فِرْعَونَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ. . . ﴾.

تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنبيّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾(١) إلى قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٢) «فدخل عمر على النَّبيِّ ﷺ وعنده أبو بكر وهما يبكيان، فقال: يا رسول اللَّه أخبرني، فإن وجدت بكاء بكيت، وإلاّ تباكيت، فقال: «أبكي على أصحابك حيث أخذوا الفداء ولم يقبلوا من رأيك، وقد عرض عليّ عذابهم إليهم، فكان أدنى من ثيابهم إلى أبدانهم، ثمّ قال النَّبيُّ ﷺ عند ذلك «لو نزل من السماء إلى الأرض عذاب لما نجا منه إلاّ أنت يا بن الخطّاب»(٣).

وقال في «مجمع الأحباب»: قال النَّبيُّ ﷺ لعُمَرَ: «كَادَ يُصِيبُنَا في خِلاَفِكَ شَرٌّ»(٤).

ورأيت في «تفسير القرطبي» في قوله تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ أي مسلمات لأمر اللَّه ورسوله ﴿ مؤمنات ﴾ أي مصدقات بما أُمرن به ونُهين عنه ﴿ قانتات ﴾ أي طائعات تايبات عن ذنوبهنّ ﴿ عَابِدَات ﴾ كثيرات العبادة ﴿ سايحات ﴾ أي صائمات قاله ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾ أي منهنّ ثيّب وبكر.

وقال الكَلْبي: أراد بالثيب آسية امرأة فرعون، وبالبكر مريمَ بنتَ عِمْران(٥).

---

(١) سورة الأنفال: الآية (٦٧) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

(٢) سورة الأنفال: الآية (٦٨) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

(٣) قلت: هذا خبرٌ موضوع، واللَّه أعلم. (محمود).

(٤) ذكر مسلم في «صحيحه» رواية قريبة من القصة رقم (١٧٦٣) في الجهاد: باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم فراجعها. (محمود).

(٥) تفسير القرطبي ١٨/١٩٤.

قال القرطبي: وهذا لا يصحّ إلا في الآخرة وهذه الآية نزلت تحقيقاً لقول عُمَرَ رضي اللَّه عنه لمّا غضب النَّبيُّ ﷺ على أزواجه حين سـأَلْنَهُ ما ليس عنده.

فإن قيل: إن آسِيَةُ، لم تُزَلْ بكارتُهَا لأن اللَّه تعالى حفظها من فرعون، فكيف يقال لها ثيب، ومَرْيَمُ وَلَدتْ عيسى، ويقال لها بكر؟ فالجواب إن المرأة المزوَّجة تسمى ثيباً وإن لم توطأ، ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبتْ عليها العِدَّةُ، وإن جاز لِوَلِيّها المجبرِ أن يزوجها بغير إذنها إلا أن تدعى الثيوَبَة، فإن القول قولها، وإن كانت فاسقة. وأما مَرْيمُ، فإنها لم تُزَلْ بكارتها بولادتها، لأنّها ولدَتْ من سُرَّتها، فيقال: امرأة ولدت وما وجب عليها غسلٌ، واللَّه أعلم(١).

قال عُمَرُ بن الخـطَّاب رضي اللَّه عنه: مـرضت فعادني رسـول اللَّه ﷺ، فقال: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أُعِيْذُكَ باللَّهِ الأَحَدِ الصَّمدِ، الَّذِي لَم يَلد وَلَمْ يُوْلَد، وَلم يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدْ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ»(*).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «يَا بْنَ الْخَطَّاب، وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكَاً فَجّاً(٢) إلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ»(٣).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «أنا مَعَ عُمَرُ حَيْثُ أَحَبَّ، وعُمرُ مَعِي حَيْثُ أَحْبَبْتُ،

---

(١) تفسير القرطبي ١٨/١٩٦.

(*) ذكره النبهاني في «الفتح الكبير» (٢٠٣/١) ونسبه لابن السني، ولكن ذكر بأن رسول اللَّه ﷺ قال هذا الدعاء لعثمان رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٢) فجاً: الفج الطريق الواسع الواضح.

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٨٣) في فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطَّاب أبي حفص القرشي العدوي رضي اللَّه عنه، و(٦٠٨٥) في الأدب: باب التبسّم والضحك، ومسلم رقم (٢٣٩٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي اللَّه عنه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه. (محمود).

والْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمرَ حَيْثُ كَانَ»[١].

وقال كثيرٌ من المفسرين: نـازع رجلٌ من المنافقين رجلاً من اليهود، فقـال: بيني وبينـك مُحَمَّـد، وقـال المنـافق: بيني وبينـك كعب بن الأشْـرَفِ[٢]، رَغِبَ في الحكم إليه، لأنـه كان يـأخذ الـرشوةَ، دُون محمد ﷺ، لأنه ﷺ لا يحكم إلاّ بالحق، فلذلك رَغِبَ اليهودي في الحكم إليه فحكم ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده، قال المنافق ـ لعنه اللَّه ـ: انطلق إلى أبي بكر، فذهبا إليه فحكم لليهودي، فقـال المنافق: لا أرضى فذهب إليه، فحكم لليهودي، فقال لا أرضى، فقال عُمَرُ: اصبر حتّى أدْخُلَ البيت، فدخل، فأخرج سيفه، فضرب به عنق المنافق حتّى بَرَد أي مات: لأن البرودة لازمة للموت.

فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَنْتَ الْفَارُوقُ، فَرَقْتَ بَيْنَ الْحَق وَالْبَاطِلِ»، فنزل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُـرِيدُونَ أَنْ يَتَحَـاكَمُـوا إِلَى الـطَّاغُـوتِ ﴾[٣] وهـو كَعْبُ بن الأشـرف.

(١) قلت: لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر، ولكن شطره الأول أورده المؤلف بالمعنى وهو قطعة من حديث ذكره البكري في «الصلوات الهامعة» ص (٦٣) وقال: رواه ابن عدي وقال: منكر، ورواه ابن عساكر كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه، نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي، وشطره الثاني ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٧٣)، والبكري في «الصلوات الهامعة» ص (٥٩) ونسباه إلى الحكيم الترمذي من حديث الفضل بن عبَّاس رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٢) كعب بن الأشرف: من بني نبهان شاعر جاهلي، دان باليهودية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجاء النبي وأصحابه وتحريض القبائل عليه، قتله خمسة من الأنصار بإذن من الرسول سنة ٣ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٦/٧٩).

(٣) سورة النساء: الآية (٦٠) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ . . . وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً ﴾.

وفي «تفسير الرازي» الطّاغوت هو الشيطان، والجبتُ الصنم، وقيل: هو الكاهن، والطّاغوت الشاعر، وقيل: هما صنمان كانا لقريش[1].

وعن أَنَس رضي اللَّه عنه أنّه قال: كتب عُمَرُ بن الخَطَّاب رضي اللَّه عنه إلى عُمَّاله: اكتبوا عن الزاهدين في الدُّنيا، فإنَّ اللَّه تعالى، وَكَّل بهم ملائكة يضعون أيديهم على أفواههم، لا يتكلمون إلّا بما هيأه اللَّه تعالى لهم.

قال في «صفوة الصفوة»: خطب عُمَرُ رضي اللَّه عنه بالنَّاسَ وهو خليفة وفي إزاره اثنتا عشرة رقعة[2].

قال في «مجمع الأحباب»: روي له عن رسول اللَّه ﷺ خمسمئة وتسعة وثلاثون حديثاً[3].

ومـن أحاديثه رضي اللَّه عنه أنّه قال في خطبة يوم الجمعة: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ وَهُمَا الْبَصَلُ وَالثَّوْمُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيْحَهُمَا مِنْ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَنَا بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً[4].

قال عَلي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه: ما هاجر أحدٌ إلّا مختفياً، ما خلا عمر بن الخطَّاب، فإنه لمّا هاجر هَمَّ بالهجرة مقلداً بسيفه وترسه، وأتى

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٣/٣٦٤.

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٢٨٤.

(٣) قلت: وفي رواية أن له خمسمئة وسبعة وثلاثون حديثاً. (محمود).

(٤) رواه مسلم رقم (٥٦٧) في المساجد: باب نهي مَن أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها، وأبو داود رقم (٣٨٢٧) في الأطعمة: باب في أكل الثوم، والنسائي (٢/٤٣) في المساجد: باب من يُخرج من المسجد، وابن ماجه رقم (١٠١٤) في إقامة الصلاة: باب من أكل الثوم فلا يقربنّ المسجد، وأحمد في «المسند»، واللفظ الذي ساقه المؤلف لمسلم. (محمود).

لكعبة، فطاف بها سبعاً، وصلّى ركعتين، وأشْرَافُ قريشٍ ينظرون إليه، فقال ـ رضي اللّه عنه ـ: من أراد أن يُرمّل زوجَته، وييتمَ وَلَدَهُ، فَلْيَلْقني وراءَ هذا الوادي، فما تبعه منهم أحد[1].

قال في «مجمع الأحباب»: قالت حفصة رضي اللّه عنها لأبيها عُمَرَ يا أمير المؤمنين لو لبسْتَ ثوباً ألين من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً أطيب من طعَامك، فقد وسَّع اللّه تعالى عليك من الرزق، وكثَّر عليك، فقال لها: إني سأُخَاصِمُكِ إلى نفسكِ، أمَا تَذْكُرِيْنَ ما كان رسول اللّه ﷺ يلقى من شِدَّةِ العيش [وهو أكرم الخلق على اللّه تعالى][2]، فما زال يُذَكّرُهَا، حتى أبكاها، ثم قال ـ رضي اللّه عنه ـ: أمَا واللّه لئن استطعتُ لأُشـارِكَنَّهما في عيشهما الشديد لعلّي أدرك معهما عيشَهُما الرخي.

قال في «حادي القلوب الطاهرة»: طَلَبَ عُمَرُ رضي اللّه عنه من النَّبيِّ ﷺ وَسْقَ[3] تمرٍ، فقال له: «إن شئت أمرت لك بِوَسْق تمرٍ، وإن شئت علَّمتك كلماتٍ هُنَّ خيرٌ لك منه» قال: عَلِّمْنيهُنَّ، وأْمُرْ لي بِوَسْقِ تمرٍ، فإني ذو حاجة، قال ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلَام قَاعِدَاً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلَام رَاقِدَاً، وَلاَ تُطِعْ فِيَّ عَدوّاً، وَحَاسِدَاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيرِ الَّذي هُوَ كُلُّهُ بِيَدِكَ»[4].

---

(١) ذكره الكاندهلوي في «حياة الصحابة» (٣/٢ ـ ٤) ونسبه لابن عساكر نقلاً عن «منتخب كنز العمال» (٤/٣٨٧). (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) الوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير، وقيل: عند أهل الحجاز ثلاثمائة وعشرون رطلاً.

(٤) لم أقف عليه فيما بين يديَّ من المصادر والمراجع. (محمود).

فصـــل
في مناقب حفصة رضي اللَّه عنها وزواجها للنبيِّ ﷺ
وذلك في سنة ثلاث من الهجرة

قال الإمام النووي رضي اللَّه عنه: وُلِدَتْ حفصةُ رضي اللَّه عنها وقريش تَبْني في البيت(*) قبل مبعث النَّبيِّ ﷺ(**) بخمس سنين، وروي لها عن رسول اللَّه ﷺ ستون حديثاً[١].

قال المحب الطبري: خطبها عثمانُ رضي اللَّه عنه، فردَّهُ عُمَرُ، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، فقال: «يا عُمَرُ ألا أدلُّكَ على خَتَنٍ(***) خير لك من عُثْمَان، وأدُلَّ عُثْمَانَ على خَتَنٍ خيرٍ لهُ منك؟» قال: نعم يا رسول اللَّه، قال: «تُزَوِّجْنِي ابنتَك، وَأُزَوِّجُ عُثْمَانَ ابنتي»[٢].

ثم قال الطبري: ويمكن أن [يكون][٣] عُمَرُ عرضها على عُثْمَان قبل ذلك فلم يجبهُ، لأنه سمع النَّبيَّ ﷺ يذكرها ثم فَهِمَ عنه تَرْكها، فخطبها إذ ذاك، فردَّه عُمَرُ، فَبَلَغَ ذلك النَّبيَّ ﷺ وجاءه عمر ذاكراً له الحال الأول لشدّة تَأَلُّمِهِ به، فقال له النَّبيُّ هذه المقالةَ جَبْراً له[٤][٥].

(*) يعني البيت الحرام في مكة المكرمة. (محمود).

(**) في «تهذيب الأسماء واللغات»: «عليه السلام». (محمود).

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٣٩)، والمؤلف ينقل عنه بتصرف. (محمود).

(***) قال ابن منظور: خَتَنُ الرجل: المتزوج بابنته أو بأُخته. «لسان العرب» «ختن» (١١٠٢/٢). (محمود).

(٢) «الشمط الثمين» ص (٦٨). (محمود).

(٣) لفظة «يكون» التي بين حاصرتين سقطت من النسخ الخطية المعتمدة، واستدركتها من «الشمط الثمين». (محمود).

(٤) في «الشمط الثمين»: «جبراً لهما». (محمود).

(٥) «الشمط الثمين» ص (٦٨) والمؤلف ينقل عنه بتصرف. (محمود).

وقال عَمَّارُ بن ياسرٍ[١] رضي اللّه عنه: أراد النَّبيُّ ﷺ أن يطلّق حَفْصَةَ، فقال جبريل عليه السلام: لا تطلّقها فإنّها صوّامة قوّامة[٢]، وإنها زوجتك في الجنة[٣].

وقال عُقْبَةُ بن عَامِر رضي اللّه عنه: / طلَّق النَّبيُّ ﷺ حَفْصَةَ فحثا[٤] عُمَرُ رضي اللّه عنه التُّرَاب على رأسه وقال: ما يَعْبَأُ اللّهُ تعالى بعمر وابنتهِ بعد اليوم، فنزل جبريل عليه السلام من الغد على النَّبيِّ ﷺ وقال: إن اللّه يأمرك أن تراجع حَفْصَة بنت عُمَرَ رَحْمَةً لِعُمَر[٥].

ورأيت في «تفسير القرطبي» أَنَّ حَفْصَةَ وَجَدَتِ النَّبيَّ ﷺ في بيتها ومعه ماريةُ[٦] جاريته أُمُّ إبراهيمَ رضي اللّه عنه، فقالت: تُـدْخِلُها بيتي؟ ما صَنَعْتَ بي هذا من بين نسائك إلّا من هَوَاني عليك، فقالَ ﷺ: «لَا تَذْكُرِي هَذَا لِعَائِشَةَ فَهِيَ عَلَيَّ حَرَام إنْ قَرِبْتُهَا، فذكرته لعائشة، فحلف ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهراً، فأنزل اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبيُّ لِمَ تُحرِّمَ

---

(١) هو عمّار بن ياسر بن عامر المذحجي العنسي القحطاني، صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، ولد سنة ٥٧ ق.هـ، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق وبيعة الرضوان، ولّاه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي، وقتل يوم صفين سنة ٣٧ هـ له (٦٢) حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٥/١٩١).

(٢) أي كثيرة القيام في الليل على العبادة.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٢٤٤) فراجعه. (محمود).

(٤) فحثا التراب: أي نثره.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٩/٢٤٤) (محمود).

(٦) هي مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم من سراري النَّبيِّ ﷺ مصرية الأصل، أهداها المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية ومصر سنة ٧ هـ إلى النَّبيِّ ﷺ هي وأخت لها تدعى سيرين، فولدت له إبراهيم فقال: «أعتقها ولدها» ماتت في خلافة عُمَر رضي اللّه عنه بالمدينة سنة ١٦ هـ.
(انظر: الأعلام للزركلي ٦/١٢٣).

مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾[1] وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيْثاً ﴾[2].

وقال الكلبي: أسرَّ النَّبيَّ ﷺ إلى حَفصَةَ: إنَّ أباك وأبا عائشة يكونان خليفتيَّ على أمتي، فأظْهَرت حفصة عائشة هذا السرّ، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾[3] أي أخبره بأن حفصة قد أخبرت عائشةَ عرَّف بعضه وأعرض عن بعض، أي أخبر النَّبيُّ حفصةَ بأنها أخبرتْ عائشة بما جرى بينه وبين جاريته في بيتها، وأَعْرَضَ عَنْ قولها لعائشة: إنَّ أبي وأباك سيملكان بعده، فظنت حَفْصَةُ أنَّ عائشة أخبرتْهُ بذلك، فقالت: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ ﴾ قَالَ نَبَّأَنِي العَلِيمَ الخَبِيْر ﴾[*] فقال اللَّه تعالى لحفصة وعائشة: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ من الميل إلى خلاف محبة رسول اللَّه ﷺ ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[4] أي زاغت ومالت عن الحق.

ثم قال اللَّه تعالى لحفصة وعائشة: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْه ﴾ أي تَتَعَاوَنَا على رسول اللَّه ﷺ ﴿ فَإِنَّ اللَّهِ هُوَ مَوْلاَهُ ﴾ أي وليُّه وناصره ﴿ وَجبْرِيْـلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] وهما أَبُو بَكْر وَعُمَر رضي اللَّه عنهما، فقد كان كلٌّ منهما عوناً للنَّبيِّ ﷺ على ابنته.

---

(١) سورة التحريم: الآية (١) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ .. تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(٢) سورة التحريم: الآية (٣) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ: نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾.

(٣) سورة التحريم: الآية (٣).

(*) سورة التحريم: الآية (٣).

(٤) سورة التحريم: الآية (٤) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾

(٥) التحريم: الآية (٤).

فلما اعتزل النَّبيُّ ﷺ دخل عُمَرُ على حَفصَة وقال: أَبَلَغَ من شَأْنِكِ أن تؤذي رسول اللَّه، وهو لا يحبك، ولولا أنا لطلَّقك، ثمّ ذهب إلى المكان الذي فيه رسول اللَّه ﷺ، فوجد على الباب غلاماً اسمه رَبَاح، فقال: استأذن لي رسول اللَّه ﷺ، فنظر الغلام إلى النَّبيِّ ثم نظر إلى عُمَرَ فلم يَرُدَّ شيئاً، فرفع عُمَرُ صَوْتَه ثانياً، وقال: يا رباح، استأذن لي رسول اللَّه ﷺ، أَيَظُن رسول اللَّه أني جئْتُ من أجل حَفْصَةَ، واللَّه لو أَمَرنِي بِضَرْبِ عُنُقِها لَضَرَبْتُه، فأَذِنَ لي رسول اللَّه ﷺ، فدخلت، وقلت: يا رسول اللَّه ما يَشُق عليك من أَمْرِ النساء، فإن كنت طَلقْتهنّ، فإن اللَّه معك، وملائكته، وجبريل، والمؤمنون، وأَبُو بَكْر، وأنا وكلَّ ما تكلَّمتُ بكلام إلاّ رَجَوْتُ اللَّه تعالى أن يُصَدِّقَ قولي[1].

وقد صدَّق اللَّه تعالى قوله رضي اللَّه عنه بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ الآية[2] وبقوله تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْرَاً مِنْكُنَّ ﴾ الآية[3].

[وفـــاة حفصة رضي الله عنها]

قال المحب الطبري: ماتت حفصة رضي اللَّه عنها سنة إحدى وأربعين من الهجرة[4].

---

(١) تفسير القرطبي ١٨/ ١٨٩.

(٢) سورة التحريم: الآية (٤).

(٣) سورة التحريم: الآية (٥).

(٤) الذي في «الشمط الثمين» للمحب الطبري ص (٦٩) في ذكر وفاة حفصة رضي اللَّه عنها قوله: «قال الواقدي: توفيت حفصة رضي اللَّه عنها في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة، وقيل: سنة إحدى وأربعين، وكذلك حين بايع الحسن معاوية، وقيل: سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان ذكره أبو سعد، والملاء، وأوصت إلى أخيها عبد اللَّه بما كان أوصى به إليها عمر رضي اللَّه عنه من =

وفي «مجمع الأحباب» و«صفوة الصفوة»[1]: سنة خمس وأربعين والله أعلم.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنّا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر[2].

وكان يقول: اللّهمّ اعصمنا بحبلك، وثبتنا على أمرك، اللّهمّ كبِرَ سِني، وضَعُفَتْ قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مُفَرِطٍ وَلا مضيع.

قال في «مجمع الأحباب»: لما قال أَبو سُفْيان[3] يوم أُحُدٍ: أُعْلُ هُبَلُ[4]، قال النَّبيُّ ﷺ لعُمَرَ: «قل: اللَّهُ أعلى وأجلّ» فقال أَبو سُفْيان: لنا العُزّى، ولا عزّى لكم، فقال [ﷺ]: «قل: اللَّـه مولانا، ولا مولاكم».

= صدقته، ذكره أبو عمر، وصاحب «الصفوة» وصلى عليها أخوها عبد اللَّه». قلت: والذي رجحه معظم المؤرخين وأصحاب كتب السِيَر أن وفاتها رضي اللَّه عنها كانت سنة إحدى وأربعين، واللَّه أعلم. (محمود).

(١)«صفوة الصفوة» (٢/ ٤٠).

(٢) ذكر هذا الخبر ابن العماد في «شذرات الذهب» بتحقيقنا في المجلد الأول ص (١٧٩) في معرض ترجمته لعمر بن الخطّاب، ونسبه لقيس بن طلق رحمه اللَّه تعالى. (محمود).

(٣) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره: قاد قريشاً وكنانة يوم أُحُد، ويوم الخندق لقتال رسول اللَّه ﷺ، وأسلم يوم فتح مكة سنة (٨ هـ) وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حُنيناً، والطائف ففقئت عينه في يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك، فعمي، وكان من الشجعان الأبطال، قال المسيب: فُقِدَتِ الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا نصر اللَّه اقترب، قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد، ولما توفي رسول اللَّه ﷺ كان أبو سفيان عامِله على نجران، ثم أتى الشام، وتوفي بالمدينة، وقيل بالشام سنة (٣١ هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٨٨) (محمود).

(٤) هبل: صنم كان في الكعبة.

[إسلام أبي سفيان الشاعر رضي اللَّه عنه]

قال في «صفوة الصفـوة»: كان أَبُـو سُفْيان - اسمـه المغيرة بن الحَارث بن عبد المطلب - أرضعته حَلِيْمَةُ السَعْدية مَعَ النَّبيِّ ﷺ، وكان يأْلَفُهُ كثيراً، فلما بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ عَادَاهُ، وهَجَاهُ، وكَانَ شاعراً، فلما كان في يوم فتح مكة ألقى اللَّه تعالى في قلبه الإسلام، فأسلم، وخرج مع رسول اللَّه ﷺ إلى غزاة حنين، قال أُبُو سُفيان: فنزلت عن فرسي، وبيدي السيف صَلْتاً[1]، واللَّه يعلم أني أُريد الموت دون رسوله فقال العبَّاس رضي اللَّه عنه: يا رسول اللَّه أخوك وابـنُ عمك أَبُو سُفيان فارض عنه، فقال: «قد فعلت، فغفر اللَّه له كل عداوة عادانيها».

قال في «مجمع الأحباب»: قال عُمَرُ بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: لولا مخافة الحساب، لأمرْت بلحمٍ يشوى لنا في التنور.

وكان رضي اللَّه عنه يقول: اللَّهمَّ لا تكثر لي من الدُّنيا فأطغى، ولا تقلّل لي منها فأنسى.

قال العبَّاس رضي اللَّه عنه: كنت جاراً لعُمَرَ بنَ الخطَّاب رضي اللَّه عنه فكان يصلي بالليل ويصوم النهار، مع قضاء حوائج المسلمين، فلما مات رأيته في النوم بعد سنة، وهو يمسح العرق عن وجهه، فقلت له: كيف أنت [يا أمير المؤمنين]؟ قال: بخير، والآن تفرغت من الحساب، ولقد كاد عرشي يهوي، لولا أني وجدت ربّاً رحيماً.

---

(١) قال ابن منظور: سيف صَلْت، ومنصلت، وإصليت: منجرد، ماضٍ في الضريبة... ويقال: أَصْلَتُّ السَّيْفَ أي جردته، وانظر تتمة كلامه في «لسان العرب» «صلت» (٢٤٧٨) (محمود).

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٥١٩.

[وفاته رضي اللّه عنه]

قال عُمَرُ رضي اللّه عنه على المنبر: رأيت في المنام ديكاً نقرني ثلاث نقراتٍ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي[(١)].

طَعَنَهُ فَيْرُوز غُلَام المُغِيْرَةِ في المحراب يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد عند النَّبيِّ ﷺ[(٢)] قالت

---

(١) ذكر هذه الرواية ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤/١٧٤) بسياق آخر هو «عن معدان ابن أبي طلحة اليعمري قال: خطب عمر الناس، فقال: رأيت كأن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين، ولا أدري ذلك إلا لحضور أجلي، فإن عجل بي فإن أمر الخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول اللّه ﷺ وهو عنهم راضٍ. قلت: وأصل هذه الرواية في «المسند» للإمام أحمد (١/١٥ و٢٧ و٤٨). (محمود).

(٢) قلت: روى البخاري في «صحيحه» رقم (٣٧٠٠) في فضائل الصحابة خبر مقتل عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه فقال: عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه قبل أن يُصاب بأيام بالمدينة، ووقف على حُذَيْفَةَ بن اليمان، وعُثْمان بن حنيفٍ، قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قالا: لا. فقال عُمَرُ: لئن سلّمني اللّه لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً. قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أُصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد اللّه بن عبَّاس غداة أُصيب ـ وكان إذا مرَّ بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم يرَ فيهم خللاً تقدم فكبّر، وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ـ فما هو إلا أن كبَّرَ فسمعته يقول قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكّينٍ ذات طرفين، لا يمرّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنساً، فلما ظنَّ العلج أنه مأخوذ نحر نفسه. وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدَّمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد، فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمرَ وهم يقولون: سبحان اللّه. فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عبَّاس، انظر مَن قتلني. فجَالَ ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم قال: قاتله اللّه، لقد أمرت به معروفاً، الحمد للّه الذي لم يجعل =

= منيتي بيد رجل يدّعي الإسلام، قد كنتَ أنت وأبوك تحبان أن تكثُر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً. فقال: إن شئت فعلت ـ أي إن شئت قتلنا؟ ـ قال: كذبت، بعدما تكلموا بلسانكم، وصلّوا قبلتكم، وحجّوا حجكم، فاحتُمل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأنَّ الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذٍ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأُتي بنبيذٍ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أُتي بلبن فشربه فخرج من جرحه(*)، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللّه لك، من صحبة رسول اللّه ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم ولِيْتَ فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفافٌ لا عليَّ ولا لي، فلما أدبر إذ إزاره يمسُّ الأرض، قال: ردُّوا عليَّ الغلام، قال: يا بن أخي ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك. يا عبد اللّه بن عمر، انظر ما عليَّ من الدَّين، فحسبوه، فوجدوه سِتَّةً وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وَفى له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فَسَلْ في بني عدي بن كعب، فإن لم تَفِ أموالهم فَسَلْ في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أمِّ المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عُمَرُ السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطّاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أُريده لنفسي، وَلأُوثِرَنَّ به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد اللّه بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحبُّ يا أمير المؤمنين أُذنت، قال: الحمد للّه، ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سَلِّمْ، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردَّتني ردّوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أُمُّ المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قُمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوصِ يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول اللّه ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمى عليّاً، وعثمان، والزُّبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن، وقال يَشْهَدُكم =

(*) قلت وقل تحرّفت لفظة «جرحه» هذه في «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٦/٤) إلى «جوفه» وهو خطأ. وانظر «فتح الباري» لابن حجر (٦٤/٧ ـ ٦٥). (محمود).

عائشة رضي اللَّه عنها: رأيت في المنام ثلاثة أقمار وقعت في بيتي، فأخبرت أبا بكر، فقال: يدفن في بيتك خير أهل الأرض، فلمّا مات النَّبيُّ ﷺ، قال أبو بكر: يا عائشة هذا أول أقمارك، [ولما مات أبو بكر دفن بجانب النَّبيِّ ﷺ، أولته بالثاني][1][2].

[خاتمة الباب الثاني]

قال مؤلفه: رحمه اللَّه: فهذا ما يسّر اللَّه تعالى بــه من مناقب من شيَّد من الدِّين أركانه، وزعزع من الكفر بنيانه، وأعلى من الحق مناره، وأخمد من الكفر ناره، حتى استقر به الإسلام، وأُغيظت به عبدة الأصنام، المتَسَرْبِل برداءِ الحياء والغيرة، الذي ما سلك فجّاً إلا سلك الشيطان فجّاً غيره، الذي أزاح عن الحق ريب الباطل ولفظه، وحلّ حبله ونقضه، وسلّ

= عبد اللَّه بن عمر، وليس له من الأمر شيء ـ كهيئة التعزية له ـ فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيّكم أُمِّرَ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوؤوا الدَّار والإيمان من قبلهم، أن يُقْبَلَ من محسنهم، وأن يعفى عن مُسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردءُ الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة اللَّه تعالى، وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم. وانظر تتمة الحديث في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر (٧/٦١ ـ ٦٢)، وقد أثبت هذا التعليق على طوله نظراً لما فيه من الفوائد العظيمة، وأسأل اللَّه عزّ وجلّ أن يجمعني ويجمع والدي ووالدتي وزوجتي وأولادي وإخوتي وأخواتي، وزوجة والدي التي هي اليوم في موقع والدتي، وكل مَن يحبني وأحبه في اللَّه مع أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب في جنة الفردوس تحت لواء سيد المرسلين، إنه تعالى خير مسؤول. (محمود).

(١) زيادة في: هـ.

(٢) نزهة المجالس للصفوري ٢/١٧٨.

صارم[1] عزمه على جيش الجهالة فأنقصَه ورمى الطّاغوت بسهام الإسلام فأوقصه[2]، وزوّج نبيَّه بالطاهرة بنته حفصة، ونَعَتَهُ ﷺ بالفاروق، وخصّه القصير الأمل، الكثير العمل، الذي لا يتداخل فعله زيغٌ[3] ولا زلل؛ الناطق بالصواب، الملْهَمِ فصل الخطاب، المنصور يوم الأحزاب، السابق يوم القيامة، بيمينه لأَخْذِ الكتاب، أميـر المؤمنين أبي حفص عُمَر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه وأرضاه.

* * *

---

(١) الصارم: السيف القاطع. انظر «مختار الصحاح» ص (٣٦٢).

(٢) أوقصه: دقّ عنقه وكسرها.

(٣) زيادة في: هـ.

(٤) الزيغ: الشك والجور والميل عن الحق.

باب
مناقب شيخي الإسلام
والمسلمين وسيّدي كهول أهل الجنة
أبي بكر الصِّدِّيق وعمر رضي اللَّه عنهما

عن سهل بن سعد(١) رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾(٢) ﴿ وَهم في الغُرُفَاتِ آمِنُون ﴾(*) قال: الغرفة من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درّة بيضاء، ليس فيها فصم ولا وَصْل، وإن أهل الجنّة ليتراءون الغرفة منها كما تَرَاءَوْنَ(**) الكَوْكَبَ الشَّرْقيَّ أو الغربيَّ في أُفقِ السماء، وإن أبا بَكْر، وَعُمَرَ منهم(٣).

---

(١) هو سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة، من مشاهيرهم، من أهل المدينة، عاش نحو مئة سنة، توفي سنة ٩١ هـ، له /١٨٨/ حديثاً.
(انظر: الأعلام للزركلي ٣/٢١٠).

(٢) سورة الفرقان: الآية (٧٥) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامَاً ﴾.

(*) سورة سبأ: الآية (٣٧) (محمود).

(**) في الأصول الخطية: «كما يتراءون» وهو خطأ، والتصحيح من صحيحي البخاري ومسلم. (محمود).

(٣) رواه البخاري رقم (٦٥٥٥) و(٦٥٥٦) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، ومسلم رقم (٢٨٣٠) و(٢٨٣١) في الجنة: باب هل ترائى أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء. ولفظه عندهما: «إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء» قال (القائل سهل بن سعد رضي اللَّه عنه): فحدّثت بذلك النعمان بن أبي عياش فقال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: «كما تراءون الكوكب الدُّرِّيّ في الأفق الشرقي أو الغربي». (محمود).

وقال أَبو سَعِيْد الخُدْري[1] رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْغُرْفَةِ لِيَتراءَوْنَ في عِلِّيِّينَ، كَمَا يتَـرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الـدُّرِّيَّ[2] في أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُم وأنعما» ذكره [الثعلبي][3][*].

فقوله ﷺ: «منهم» أي من أهل عليين.

وقوله: «وأنعما» أي زاد على أهل عليين في الكرامة، ويقال: أحسنت إليَّ، وأنعمت أي زدت عليّ إحساناً.

وعن الحَسَن بن عَلي رضي اللَّه عنه قال: نظر النَّبيُّ ﷺ إلى أبي بكرٍ وَعُمَرَ رضي اللَّه عنهما فقال: «إِنِّـي أُحِبُكُمَا وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ، أَحَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَشَدُّ حُبّاً لَكُمَا مِنِّي، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتُحِبُّكُمَا بِحُبِّ اللَّهِ لَكُمَا،

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري، الأنصاري الخزرجي، صحـابي، كان من ملازمي النَّبيِّ ﷺ، روى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله في كتب الحديث /١١٧٠/ حديثاً ولد سنة ١٠ ق.هـ وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ.
(انظر: الأعلام للزركلي ٣/٣٨).

(٢) قال ابن الأثير: «كما تراءون الكَوْكَب الدُّرِّيَّ في أفق السماء» أي الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدُّرِّ، تشبيهاً بصفائه. وقال الفرّاء: الكوكب الدُّرِّيُّ عند العرب هو العظيم المقدار. وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيَّارة. (النهاية» (٢/١١٣). (محمود).

(٣) في هـ: الشبلي.

(*) قلت: وهو ملفق من لفظين الأول رواه البخاري في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

والثاني رواه أبو داود رقم (٣٩٨٧) في الحروف والقراءات، في فاتحته، والترمذي رقم (٣٦٥٨) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه وقال: «هذا حديث حسن» وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد. قلت: وعطية هو عطية العوفي أحد رجال السند عن أبي داود، والترمذي قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢/٢٤): «صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً»، لكن الحديث لا ينزل عن مرتبة الصحيح لشواهده الكثيرة. (محمود).

أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحبَّكُمَا، وَأَبْغَض مَنْ أَبْغَضَكُمَا، وَوَصَلَ مَنْ وَصَلَكُمَا، وَقَطَعَ مَنْ قَطَعُكُمَا»(١).

[مثلهما رضي اللَّه عنهما في الملائكة والأنبياء]

وقال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ لأبي بَكْر وَعُمَرَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمَا بِمِثْلِكُمَا في المَلاَئِكَةِ، وَمِثْلِكُمَا في الأَنْبِيَاءِ؟» قَالاَ: نَعَمْ. قَالَ: «مِثْلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ في الْمَلاَئِكَةِ، مِثْلُ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلام، يُنَزِّلُ بِالرَّحْمَةِ، وَمِثْلُكَ في الأَنْبِيَاءِ، مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢) وَمِثْلُكَ يَا عُمرُ في الْمَلاَئِكَةِ، مِثْلُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام، يُنَزِّلُ بِالشِّدَّةِ وَالْبَأْسِ والنَّقْمَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَمِثْلُكَ في الأَنْبِيَاءِ مِثْلُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلام»(٣) قَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(٤).

وقال علي رضي اللَّه عنه: كانَ أَبُو بكر أوّاهاً حليماً، وكان عُمَرُ مخلصاً ناصَحَ اللَّهَ فناصَحَه.

---

(١) ذكره البكري في «الصلوات الهامعة» ص (٨٧) وعزاه لابن عساكر من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه، وقال: «وفيه داود بن سليمان الشيباني ضعيف» نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي، ولفظه عنده: «واللَّه إني لأحبكما لحب اللَّه إياكما، [و] إن الملائكة لتحبكما لحب اللَّه إياكما، أحب اللَّه من أحبكما، [و] وصل من وصلكما، [و] قطع اللَّه من قطعكما، [و] أبغض اللَّه من أبغضكما في دنياكما وآخرتكما»، وذكره الهندي في «كنز العمال» بنحوه (١١/٥٧٢). (محمود).

(٢) سورة إبراهيم: الآية (٣٦) ومقدمة الآية قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاس . . . ﴾.

(٣) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٦٩ - ٥٧٠) ونسبه لابن عدي، ولأبي نُعيم في «فضائل الصحابة، ولابن عساكر من حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما. (محمود).

(٤) سورة نوح: الآيـة (٢٦) ومقدمة الآية قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحُ. . . ﴾.

قال الرازي في «تفسيره»: الأوّاه الخاشع المتضرع(١).

وقال عمر رضي الله عنه: هو كثير الدعاء.

وقال رجل لعلي رضي اللّه عنه: نسمعك تقول في الخطبة: اللّهمّ أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمن هم؟ فبكى، وقال: هما حبيبايَّ، إماما الهدى وشيخا الإسلام: أبو بكر وعمر، من اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هُدِي إلى صراطٍ مستقيم، ومن تمسك بهما فهو من حزب اللّه، وحزب اللّه هم المفلحون(٢).

[هما أوّل النّاس دخولاً إلى الجنة]

وقال رجل لعلي رضي اللّه عنه: من أول النَّاس دخولاً إلى الجنة بعد النَّبيِّ ﷺ؟ قال: أَبُو بَكْر وَعُمَرَ، فقال: قبلك؟ قال: أي والذي فلق الحبَّة، وبرأ النسمة أنّهما ليأكلان من ثمارها، [ويرويان من مائها] ويتكئان على فراشهما(٣).

وقال علي رضي اللّه عنه أيضاً: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَا وُلِدَ في الْإِسْلَام مَوْلُودٌ أَزْكَى، وَ[لا] أَطْهَرَ [ولا أفضل] مِنْ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضيَ اللَّهُ عنْهمَا»(٤).

(١) التفسير الكبير للرازي ١٦/٢١١.

(٢) ذكره الكاندهلوي في «حياة الصحابة» (٤/٣٠٣) وقال: أخرجه الّلالكائي، وأبو طالب العشاري، ونصر في «الحجة» عن علي بن الحسين قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه حين انصرف من صفّين: سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة تقول: . . . وذكر الحديث، ونسبه لـ «منتخب كنز العمال» (٤/٤٤٤).

(٣) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٣/٩)، ونسبه للعشاري، وللأصبهاني، ولابن عساكر، وما بين حاصرتين في الحديث زيادة فيه. (محمود).

(٤) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٦٧)، والبكري في «الصلوات الهامعة» =

وقال أَنَسُ رضي اللّه عنه: وضع النَّبيُّ ﷺ يمينه على كتف أبي بَكْر، ويَسَاره على كتف عُمَر، وقال: «أَنْتُما وَزِيْرَايَ في الدُّنْيَا، وَأَنْتُما وَزِيْرَايَ في الآخِرَةِ، وَهَكَذَا تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنِّي وَعَنْكُمَا، وَهَكَذَا أَزُورَ وَأَنْتُما رَبَّ العَالَمِينَ»[1].

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ، وَخَيْرُ الأَوَّلِيينَ وَالآخَرِيْنَ إلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلين»[2].

وقال علي رضي اللَّه عنه: طَلَعَ أَبُو بَكْر، وَعُمَر رضي اللَّه عنهما ذات يوم، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هَذَانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهْلِ الجنَّةِ، مَا خَلاَ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلينَ»[3].

وقال أَنَسُ رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «لِكُلِّ شَيءٍ شِفَاءٌ وَشِفَاءَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَحُبُّ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ»[4].

= ص(٧٩)، ونسباه للديلمي في «مسند الفردوس» من حديث علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي، وما بين حاصرتين سقط من نسخ الكتاب الخطية واستدركته منهما. (محمود).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر والمراجع، ولكن لبعض ألفاظه شواهد في أحاديث صحيحه. (محمود).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٥٦٠)، والبكري في «الصلوات الهامعة» ص (٧٤) ونسباه للحاكم في «الكنى»، ولابن عدي، وللخطيب البغدادي، وقال البكري: وقال ابن عدي منكر. (محمود).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦٦٤) في المناقب: باب مناقب أبي بكر وعمر رضي اللَّه عنهما كليهما من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، ورواه الترمذي أيضاً رقم (٣٦٦٥) و(٣٦٦٦)، وابن ماجه رقم (٩٥) في المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وقال والدي في «جامع الأصول» (٨/ ٦٢٩): «وهو حديث صحيح بشواهده». (محمود).

(٤) ذكره المؤلف في كتابه «نزهة المجالس» ص (١٩٣) ط دار الفكر ببيروت، ولم ينسبه لأحد من أصحاب كتب الحديث، ولفظه فيه «لكل شيء شفاء، وشفاء القلوب ذكر =

قال جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللَّه: «قال عُمَرُ رضي اللَّه عنه ذات يومٍ لأبي بكر: يا خير النَّاس بعد رسولها، فقال له: أبو بكر: أما إنك إذا قلت ذلك، فقد سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْراً(*) مِنْ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ»(1).

وقال هَارون الرشيد(2) للإمام مالك رضي اللَّه عنه: كيف كانت منزلة أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ من النَّبيِّ ﷺ؟ قال: كقرب قبريهما من قبره ﷺ.

وقال غيره: إن مكانهما منه في الآخرة مثل مكانهما في الدُّنيا.

وقال عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنه: قال النبيُّ ﷺ: «أَنَا مَا قَدَّمْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمرَ وَلَكِنَّ(**) اللَّهَ قَدَّمْهُمَا وَمَنَّ عَلَيَّ بِهِمَا»(3).

= اللَّه، وشفاء ذكر اللَّه حبّ أبي بكر وعمر» قلت: ولم أقف عليه في شيء من المصادر التي بين يدي، وأظنه موضوع واللَّه أعلم. (محمود).

(*) في «سنن الترمذي»: «خيرٌ». (محمود).

(1) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٤) في المناقب: باب في مناقب عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك، وفي الباب عن أبي الدرداء». قلت: وفي سنده عبد اللَّه بن داود الواسطي وهو ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (٤١٣/١)، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩٠) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: «والحديث شبه الموضوع»، وقال والدي في «جامع الأصول» (٦٠٦/٨): «وهو مخالف للأحاديث الصحيحة». (محمود).

(2) هو هارون الرشيد بن محمد بن المنصور العباسي خامس خلفاء الدولة العباسية بالعراق ولد بالريّ ونشأ في دار الخلافة ببغداد ولاّه أبوه غزو الروم في القسطنطينية ولادته سنة ١٤٩ هـ بويع بالخلافة بعد أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ، ازدهرت الدولة بعهده، كان يحج سنة، ويغزو سنة وهو صاحب وقعة البرامكة، ولايته ٢٣ سنة توفي في سناباذ من قرى طوس سنة ١٩٣ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٤٣/٩).

(**) في الأصول الخطية: «ذلك اللَّه قدمهما» وما أثبته من «كنز العمال». (محمود).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (٥٧٢/١١) ونسبه لابن النجار من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، وتتمة الحديث عنده: «فأطِيعوهما، واقتدوا بذكرهما، ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والإسلام». (محمود).

الباب الثالث

مَنَاقِبُ ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

قال اللَّه تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً أَوْ قَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّه ﴾[1].

قال ابن عُمَرَ رضي اللَّه عنه: هو عُثْمَان بن عَفَّان رضي اللَّه عنه.

قال في «صفوة الصفوة»: [قد] صحّ عن أبي بَكْر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه أنَّه أملى على عُثْمَان وصيته عند موته، فلما بلغ إلى ذكر الخليفة، أُغْمِي عليه، فكتب عُثْمَان رضي اللَّه عنه «عُمَرَ» فلما أفاق أَبُو بَكْر رضي اللَّه عنه قال له: من كتبت؟ قال: عُمَر، فقال: لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً[2].

قالت أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما: قال النَّبيُّ ﷺ: لَمّا هَاجَرَ عُثْمَانُ بِزَوْجَتِهِ رُقَيَّة بِنْت رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى الْحَبَشَةِ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ، وَلُوطٍ عليهما الصلاة والسلام»[3].

---

(١) سورة الزّمر: الآية (٩)، وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ ... قُلْ هَلْ يَسْتَوي الَّذِيْنَ يَعْلَمونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَاب ﴾.

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٠٦.

(٣) رواه بنحوه أبو يعلى في «مسنده»، والبيهقي في «دلائل النبوّة» من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، ورواه بمعناه الطبراني من حديث أنس أيضاً، وقال الهيثمي في =

قال في «مجمع الأحباب»: تزوج عُثْمَانُ رضي اللَّه عنه بِرُقَيَّـةَ رضي اللَّه عنها قبل النبوَّة، وماتت عنده في المدينة في اليوم الي جاء فيه البشير فيه بنصر المسلمين يوم بَدْرٍ، ثم تزوج أختها أُمَّ كُلْثُومٍ رضي اللَّه عنها، فلذلك سُمِّي بذي النُّوْرَيْن.

قال المحب الطبري: ولدت له رقية ولداً فسمّاه عَبْدَ اللَّه، فلما بلغ من العمر ستَّ سنين، نَقَرَهُ دِيْكٌ في عينه، فَمَرِضَ فَمَاتَ(١).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ عِنْدي ثَالِثة لَزَوَّجْتُها عُثْمَانَ»(٢).

وقال أَبُو هُرَيْرَة رضي اللَّه عنه: لقي النَّبيُّ ﷺ عُثْمَان رضي اللَّه عنه عند باب المسجد، فقال له: «يَا عُثْمَانُ هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَني أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كَلْثُومٍ [بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقَيَّة، عَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا]»(٣).

وقال علي رضي اللَّه عنه على المنبر: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيّها؟ قالوا: بلى، قال: أَبُو بَكْر، ثم قال: ألا أخبركم بالثاني؟ قالوا: بلى، قال: عُمَـرَ ثم قال: ألا أُخبركم بالثالث؟ قالوا: بلى، فنزل عن المنبر وهو يقول: عُثْمَانُ عُثْمَانُ.

= «مجمع الزوائد» (٨/٨١): وفيه الحسن بن زياد البرمجي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وانظر «الصلوات الهامعة» ص (١٠٤). (محمود).

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/١٣٢.

(٢) ذكره البكري في «الصلوات الهامعة» ص (١٠٨) بنحوه وقال: رواه أبو نُعيم في «الحلية»، وابن عساكر من حديث عمارة بنت رؤبة كما في «الجامع الكبير» للسيوطي. قلت: وعمارة بنت رؤبة المذكورة لم أقف على اسمها فيما بين يديَّ من المصادر. (محمود).

(٣) رواه ابن ماجه رقم (١١٠) في المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ، وإسناده ضعيف فيه عثمان بن خالد بن عمر بن عبد اللَّه بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي العثماني، أبو عفان المدني، والد أبي مروان، وهو متروك الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٨). (محمود).

[صلاة الملائكة على عثمان رضي اللَّه عنه]

وعن جَابِرِ بن عَبْد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ في بيتٍ ومعه جماعةٌ من المهاجرينَ منهم: أَبُو بَكْر، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، وعَلي، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْر، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لِيَنْهَضْ كُلّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إلى كُفْئِهِ» وَنَهَضَ النَّبيُّ ﷺ إلى عُثْمانَ فاعْتَنَقَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ وَلِيِّي في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ»[1].

وعن عُمَرَ بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «يَوْمَ يَموتُ عُثْمانَ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ» قُلْتُ: لِعُثْمانَ خَاصّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ: «بَلْ لِعُثْمَانَ خَاصَّةً»[2].

وعن سَهْل بن سعد رضي اللَّه عنه أنّه قال: «وَصَفَ لَنا النَّبيُّ ﷺ ذات يوم الجنَّةَ، فقال رجلٌ: يا رسول اللَّه أَفي الجنَّة برقٌ؟ قال: «نعم والذي نفسي بيده، إنَّ عُثْمَانَ بن عَفَّان لَيحوّل مِنْ مَنْزِلٍ إلى مَنْزِلٍ فَتَبْرِقُ لَهُ الجَنَةُ»[3].

قال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «ليشفَعَنَّ عُثْمَانُ في سَبْعينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ الكَبَائِر، مِمَّن قَدْ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللَّهِ النَّارَ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ الْجَنَّةَ»[4].

---

(١) ذكره الهندي في «تذكرة الموضوعات» ص(٩٤) وقال: فيه طلحة بن زيد لا حتجّ به عن عبيد بن حبان متروك، قلت: صححه الحاكم واعترض عليه الذهبي وضعفه. (محمود).

(٢) ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٣/٣٩) وقال: خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي. (محمود).

(٣) ذكره الهندي في «تذكرة الموضوعات» ص (٩٤) وقال: صححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي وقال: بل موضوع. (محمود).

(٤) ذكره الهندي في «كنز العمال» (٥٩٨/١١) وعزاه لابن عساكر، من حديث عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما. (محمود).

[شبيه إبراهيم ونظير هارون عليهما السلام]

وقال معاذ بن جبل رضي اللّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِي خَلْقَاً وَخُلُقَاً وَدِيْناً وَسَمْتاً، وَهُوَ ذُو النُّورَيْنِ زَوَّجْتُهُ ابْنَتَيَّ وَهُوَ مَعِيْ في الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَحَرَّكَ السَّبَّابَةَ اَلْوُسْطى[1].

وقال مسلم بن يســـار: نظر النَّبيُّ ﷺ إلى عُثْمَانَ بن عَفَّان رضي اللّه عنه ذات يوم، فقال: «شَبِيهُ بِإِبْرَاهِيمَ عليْهِ السَّلام»[*].

وفي حديث آخر: «عُثمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ»[2].

قال [المحب] الطبري: يشبه في بعض الصفات هارون، وفي بعضها إبراهيم عليه السلام[**].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه [قال]: قال النَّبيُّ ﷺ لعثمان: «هَذَا جبْرِيلُ يُخْبِرُني عَنِ اللّهِ تَعَالَى أَنَّكَ نُورُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَمِصْبَاحُ أَهْلِ الأَرْضِ وَأَهْلِ الْجنَّةِ»[3].

---

(١) لم أقف عليه بهذا السياق الذي ذكره المؤلف رحمه اللّه، غير أن له شواهد تقترب في معناها منه انظرها في «كنز العمال» (١١/ ٥٩٠)، و«الصلوات الهامعة» ص (١٠٣). (محمود).

(*) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٩٢) وعزاه لابن عساكر، وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢/ ١٤٢) وعزاه للبغوي، والذهبي، وزاد في آخره: «وإن الملائكة لتستحي منه». (محمود).

(٢) قطعة من حديث ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ٤٣) وقال: أخرجه الخلعي، والملاء في «سيرته». (محمود).

(**) انظر «الرياض النضرة» للمحب الطبري (٢/ ١٤٢). (محمود).

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢٧/٣ ويضيف قوله: أن الحديث ذكر عندما زار الرسول ﷺ وأصحابه رضي اللّه عنهم عثمان في مرضه قال له الرسول ذلك الحديث الذي خرّجه الملاء.

قال [المحب الطبري][1] في «الرياض النضرة»: وهو أول من صنع الخبيص في الإسلام جاءه بدقيق وعسل فخلط بينهما وبعث به إلى النَّبيِّ ﷺ»[2].

قال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه: يا رسول اللَّه مَنْ أول مَن يُحاسَبُ يوم القيامة؟ قال: «أبو بكر» قال: ثم مَن؟ قال: «عمر» قال: ثم مَن؟ قال: «ثم أنت» قلت: يا رسول اللَّه فأين عُثْمَان؟ قال: إني سألت عُثْمَان حاجةً سرّاً، فقضاها سرّاً، فسألت اللَّه تعالى أن لا يحاسب عُثْمَان»[3].

وفي رواية: «قضى لي حاجة سرّاً فسألت اللَّه أن يحاسبه سرّاً»[4].

قال [المحب] الطبري: فيحمل الأول على أنه سأله أن لا يحاسبه جهراً بين الناس وقد تقدم في مناقب أبي بكر أنه لايحاسب وهنا يحاسب، قال المحب الطبري: فيحمل الحديث هنا على أنه أول من يبعث للحساب بدليل أنه أول من تنشق عنه الأرض بعد النَّبيِّ ثم لا يحاسب»[5].

وقال أنس رضي اللَّه عنه: عَطَسَ عُثْمَانُ عند النَّبيِّ ﷺ ثلاث عَطَسَاتٍ متواليات، فقال: يا عُثْمَانُ ألَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَهَذَا جِبْرِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّ مَنْ عَطَسَ ثَلَاثَ عَطْسَاتٍ مُتَوالياتٍ كَانَ الإِيْمَانُ ثَابِتاً في قَلْبِهِ».

---

(١) زيادة منا.

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٣٨ ويذكر الرياض الرواية على الشكل التالي: عن ليث بن أبي سالم قال: أول من خبص الخبيص في الإسلام عثمان بن عفان... إلخ.

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٤٠ وقال: خرجه الحافظ بن بشران وابن السمان في الموافقة.

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٤١.

(٥) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٤١.

[وفي رواية: «كَانَ الإِيْمَانُ [في قلبه] أَثْبَتَ مِنَ الجِبَالِ الرَّوَاسِي]»[1][2].

وعن أبي هريرة وابن عباس رضي اللَّه عنهما قالا: قال النَّبيُّ ﷺ لعثمان بن عفان رضي اللَّه عنه: «أَنْتَ ذُو النُّورَين» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَلِمَ سَمَّيتَني بِذِي النُّورَينِ؟ قَالَ: «لأَنَّكَ تُقْتَلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةِ النُّورِ»[3].

[حَياءُ عُثْمان رضي اللَّه عنه]

وعن عَبْد اللَّه بن عُمَر رَضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قال: «عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ أَحْيَا أُمَّتي وَأَكْرَمُهَا»[4].

وقال النبيُّ ﷺ: «أَشَدُّ أُمَّتي حَيَاءً عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رَضيَ اللَّهُ عنْهُ»[5].

---

(١) زيادة في: هـ.

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٥٠.

(٣) لم أقف عليه فيما بين يديَّ من المصادر والمراجع. قلت: وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٢): «ويقال لعثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ ذو النورين لأنه تزوج بنتيّ رسول اللَّه ﷺ إحدهما بعد الأخرى، قالوا: ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبيٍّ غيره، تزوج رُقيَّة رضي اللَّه عنها قبل النبوة وتوفيت عنده في أيام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وكان تأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول اللَّه ﷺ، فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رضي اللَّه عنها، وولدت له رُقيَّة، ثم تزوج بعد وفاتها أختها أُمَّ كُلْثُومٍ بنت رسول اللَّه ﷺ، وتوفيت رضي اللَّه عنها عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئاً. (محمود).

(٤) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٨٧) وعزاه إلى أبي نُعيم في «الحلية» (محمود).

(٥) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٥٨٧) وعزاه إلى أبي نُعيم في «الحلية» (محمود). حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وذكره بنحوه البكري في «الصلوات الهامعة» ص (١٠٠)، والهندي في «كنز العمال» (١١/٥٨٦) وقالا: رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» من حديث أبي أمامة الباهلي رضي اللَّه عنه، وهو حديث صحيح (محمود).

قال البِرْمَاوي: كان عثمان رضي اللَّه عنه مشهوراً بالحياء، فاستعمل النّبيُّ ﷺ معه ما يقتضي الحياء، فغطى ركبتيه حين دخل عليه دون غيره من الصحابة[1].

وقال ﷺ: «أَلَا أَسْتَحِي مِمّنْ استَحى اللَّهُ مِنْـهُ»[2].

وفي روايةٍ: «أَلَا أَسْتحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ المَلَائِكَة»[3].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقَاً وَ[إنَّ] خُلُقَ الإسْلَامِ الْحَيَاءُ»[4].

قال في «مجمع الأحباب»: لما أمر النَّبيُّ ﷺ ببيعة الرضوان، كان قد أرسل عُثْمَانَ رضي اللَّه عنه إلى مَكَّة يبايعُ النَّاس، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ

---

(١) قلت: إشارة منه إلى الحديث الذي رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٦٩٥) في فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي اللَّه عنه من طريق أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: أنَّ النبيَّ ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة» فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة» فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه» فإذا عثمان، والحديث رواه مسلم بنحوه رقم (٢٤٠٣) (٢٩) في فضائل الصحابة: باب في فضائل عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر والمراجع. (محمود).

(٣) رواه مسلم رقم (٢٤٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه) صفحة (٧٦) وما بعدها، بتحقيق الأستاذة الفاضلة سكينة الشهابي، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق. (محمود).

(٤) رواه مالك في «الموطأ» في حسن الخلق: باب ما جاء في الحياء مرسلاً من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، ورواه بنحوه موصولاً ابن ماجه رقم (٤١٨١) في الزهد: باب الحياء من حديث أنس بن مالـك رضي اللَّه عنه بـإسنادٍ ضعيف، و(٤١٨٢) من حديث عبد اللَّه بن عبَّاس رضي اللَّه عنه بإسناد ضعيف أيضاً، إلا أن الحديث يرتقي إلى درجة الحسن بمجموع طرقه. وانظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٦٢٢/٣) بتحقيق والدي حفظه اللَّه تعالى. (محمود).

عُثْمانَ في حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ» فَضَرَبَ بِإحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى فَقَالَ: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّه ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيْهِمْ لأَنْفُسِهِمْ[1].

وقال أَبُو هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنه: اشترى عُثْمَانُ الجَنَّةَ من النَّبيِّ ﷺ مرتين، حين حفر بئر رُوْمَة[2] وحين جهز جيش العُسْرَةِ[3].

قال البرماوي رحمه اللَّه: عثمان جَهَّزَ جيش العُسرة ـ يعني غزوة تبوك ـ بتسع مائة وخمسين بعيراً، وأتمّ الألف بخمسين فرَساً، واشترى بئر رُومةَ بعشرين ألف درهم من يهودي كان يبيع ماءها، فأوقفها على المسلمين.

قال في «مجمع الأحباب»: قال عُثْمَانُ رضي اللَّه عنه: لو كنت بين الجنَّة والنَّار ولا أعلم إلى أيّهما يُؤْمَرُ بي، لاخترت أن أكون رماداً، قبل أن أعلم إلى أيّهما أسيرُ.

وكان رضي اللَّه عنه إذا وقف على قبرٍ بكى حتى تبتلّ لحيته.

قال في «الإحياء»: كان عُثْمَانُ رضي اللَّه عنه إذا ذكر القَبْرَ، بكى

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه) ص (٣٤٢). (محمود).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/٦٨٥): بئر رومة بالمدينة، وكانت رَكيَّة ليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فقال رسول اللَّه ﷺ: «من يشتري رُوْمَة، فيجعلها للمسلمين وله بها مشربٌ في الجنة؟» فاشتراها عثمان رضي اللَّه عنه بعشرين ألفاً. وانظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٨/٦٣٨ ـ ٦٣٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه) ص (٦٧) و(٣٣٩). (محمود).

(٣) انظر «صحيح البخاري» في فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه) ص (٣٣٦) (محمود).

دون النَّار، فسئل عن ذلك، فقال: لِلْوَحْدَة فيه دون النار[1].

[صوم عثمان رضي اللَّه عنه]

قال [ابن الجوزي] في «صفوة الصفوة»: كان عثمان يصوم الدَّهْرَ ويقوم الليل إلاّ هَجْعَةً[2] من أَوَلِهِ.

وقالت امرأته[*]: كان عُثْمَانُ رضي اللَّه عنه يحي الليل كُلَّهُ في رَكْعَةٍ واحدةٍ يجمع فيها القرآن[3].

وكان عُثْمَانُ يُطْعِمُ النَّاس طعام الإمارة، ويأكل في بيته الخبز والتين.

قال في «الزهر الفائح»: قيل لعُثْمَان رضي اللَّه عنه لما أرادوا قتله: اخرج إلى مَكَّةَ، فإنهم لن يقدروا عليك، وأنت بها، فقال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «يلحد بمكَّةَ رَجُلٌ من قريش عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون إياه، قيل: اخرج إلى الشام، قال: لا أفارق مجاورة النَّبيِّ ﷺ، قيل: اخرج حتى تقاتلهم، فإنك على الحق وهم على الباطل، فقال: لا أكون سبباً لإراقة الدماء بغير حق بعد النَّبيِّ ﷺ.

وقال رضي اللَّه عنه: إني رأيت النَّبيَّ ﷺ البارحة وهو يقول لي: «اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة»[4].

---

(١) «إحياء علوم الدين» ٤/٤١٤.

(٢) الهجعة: النومة الخفيفة من الليل. انظر «مختار الصحاح» ص (٦٩١). (محمود).

(*) هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية، كانت من رباتِ الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والجمال والكمال. انظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر (تراجم النساء) ص (٤٠٤ ـ ٤١١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٣/٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (١٤٧/٥ ـ ١٥٦). (محمود).

(٣) صفوة الصفوة لابن الجوزي ٣٠٢/١.

(٤) ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٨٦/٣) ونسبه لأبي الخير الحاكمي =

وقال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: رأيت النَّبيَّ ﷺ في المنام على برْذَوْنٍ(*) عليه عمامةٌ من نـورٍ، وبيده قضيبٌ من الفـردوس، فقلت: يا رسول اللَّه إني مشتاق إليك، وأراك مبادراً فقال: «إنَّ عُثْمَانَ أَضْحَى عِنْدَنَا في الجنَّةِ لِمَكَان عَرُوسٍ، وَقَدْ دُعِينَا إلى وَلِيمَتِهِ».

[مقتل عُثْمَان رضي اللَّه عنه]

قتل رضي اللَّه عنه يوم الجمعة من ذي الحجة، سنة خمس وثلاين؟ وهو ابن تسعين سنة، وقيل ثمان وثمانين(١).

= القزويني ولفظه عنده: «إن شئت نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا الليلة».
قلت: وقال ابن العماد في تأريخه لحادثة قتل عثمان رضي اللَّه عنه في حوادث سنة (٣٥) من كتابه «شذرات الذهب» بتحقيقنا: وقوله: قال لي النبيُّ ﷺ: «تفطر عندنا» معناه: أول شيء تستعمله على الريق يكون عندنا، لا أنه فطر الصام، إذ لم يكن يومئذ صائماً، فإن يوم قتله كان ثاني أيام التشريق، ولا يجوز صومه. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل اللَّه أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران: ١٦٩] وبشارةٌ بصدق الشهادة. (محمود).

(*) قال ابن منظور: البرذون: الدابة... وجمعه براذين، والبراذين من الخيل: ما كان من غير نتاج الْعِرَاب. «لسان العرب» «برذ» (١/٢٥٢). (محمود).

(١) قلت: قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه) ص (٤٠٦): إن عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه قال لمن حضر تَشَحُّط عثمان في الموت حين ضربه أبو رُرمان الأصبحي: ماذا كان يقول عثمان وهو يتشحط؟ قالوا: سمعناه يقول: اللهمّ اجمع أمة محمد ثلاثاً. قال: والذي نفسي بيده لو دعا اللّه على تلك الحال ألّا يجتمعوا أبداً، ما اجتمعوا إلى يوم القيامة.

وقال ابن عساكر: عن العلاء بن الفضل، عن أبيه قال: لما قتل عثمان بن عفان فتّشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقاً مقفلاً، ففتحوه، فوجدوا فيه حُقَّةٌ منها ورقة مكتوب فيها: هذه وصية عثمان. بسم اللَّه الرحمن الرحيم، عثمان بن عفان يشهد أن لا إلَه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حقٌّ، وأن انار حق، وأن اللَّه يبعث مَن في القبور ليوم لا ريب فيه، إن اللَّه لا يخلف الميعاد، عليها يحيا، وعليها يموت، وعليها يبعث إن شاء اللَّه. (محمود).

وتقدم عن «صفوة الصفوة» أنَّه كان يأكل الخبز بالزيت[1].

قال في «مجمع الأحباب»: روي لعُثْمَانَ رضي اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ مئة وستة وأربعون حديثاً، منها: أنه دعا بماءٍ فتوضأ، ثم ضحك، فقال لأصحابه: ألا تسألوني ما أضحكني؟ قالوا: ما أضحكك يا أمير المؤمنين؟ قال: توضأ النَّبيُّ ﷺ ثم ضحك فقال: ألا تسألوني ما أضحكني؟ فقالوا: ما أضحكك يا رسول اللَّه؟ فقال: « إنَّ العَبْدَ إِذَا دَعَا بِوُضوءٍ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، حَطَّ اللَّه عَنْهُ كُلَّ خَطِيْئَةٍ أَصَابَها بِوَجْهِهِ، فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ كَانَ كَذَلِكَ، وإذا طَهَّرَ قَدَمَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ»(*).

وقال رضي اللَّه عنه سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَا يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوءَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». رواه البزار[2] بإسناد حسن(**).

ومن أحاديث عُثْمَانَ رضي اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ في صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ

---

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ٣٠٣/١ والحديث رواه شرحبيل بن مسلم.

(*) رواه أحمد في «المسند» (٥٨/١ و٥٩)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٢٤/١) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، حافظ، من العلماء بالحديث من أهل البصرة، حدَّث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، وتوفي في الرملة سنة **٢٩٢ هـ** له مسندان أحدهما كبير سمّاه البحر الزاخر والثاني صغير. (انظر: الأعلام للزركلي ١٨٢/١).

(**) ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٩٥/١) ط الدمشقي، وقال رواه البزار بإسناد حسن. قال والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه اللَّه: لفظة «وما تأخر» فيها ضعف. (محمود).

شَيءٌ في الأَرْضِ ، وَلَا في السَّمَاءِ وَهُوَ السَمِيْعُ الْعَلِيْمُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَيَضُرُهُ شَيءٌ أبداً» رواه مسلم[١].

قال ابن عُمَرَ رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يُؤْتَى بِعُثْمَانَ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمَاً، اللوْنُ لَوْنُ الـدَّمِ وَالرَّائِحَـةُ رَائِحَةُ المِسْكِ، يُكْسَى حُلَّتَيْنِ مِنْ نُوْرٍ، وَيُنْصَبُ لَهُ مِنْبَرٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَجُوْزُ المُؤْمِنُوْنَ بِنُورِ وَجْهِهِ رَضي اللَّهُ عَنْهُ، وَلَيْسَ لِمُبْغِضِهِ مِنْ نَصِيْبٍ»[٢].

[حصار عُثْمَان رضي اللَّه عنه]

وقالت عَائِشَةُ رضي اللَّه عنها، قال النَّبيُّ ﷺ في مرضه: «وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدي بَعْضَ أَصْحَابي» قلت: أَبُو بَكْرٍ؟ قال: «لا» قلت: عُمَرُ؟ قال: «لا» قلت: عُثْمَانَ؟ قال: «نعم» فلما جاء قال لي ﷺ بيده: «تنحّي» فَتَنَحَيْتُ عنه، فجعل رسول اللَّه ﷺ يُسَادِرُه[٣]، ولون عثمان يتغير، فلما حصروه في الدَّار، قال له المهاجرون والأنصار: ألا نقـاتل معـك؟ قال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْدَاً، فأنا صابر[٤]

قال القرطبي في «التذكرة»(*): ولما حصروه في الدَّار كان معه

---

(١) قلت: ليس الحديث بهذا اللفظ عند مسلم كما ذكر المؤلف رحمه اللَّه، وإنما رواه ابن ماجه رقم (٣٨٦٩) في الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، وأحمد في «المسند» (١/٦٢ و٦٦ و٧٢) وهو حديث حسن لطرقه. (محمود).

(٢) ذكره بنحوه الهندي في «كنز العمال» (١٣/٥٢) من حديث عائشة رضي اللَّه عنها، وعزاه لابن عساكر، وقال: فيه هشام بن زياد أبو المقدام متروك. (محمود).

(٣) وعند ابن ماجه: «يكلمه». وفي «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي ط. مصر ص (٦٣٤): «يساره». (محمود).

(٤) رواه مختصراً ابن ماجه رقم (١١٣) في المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ.

(*) «التذكرة في أمور الموتى وأحوال الآخرة» ط مصر ص (٦٣٤) والمؤلف ينقل عنه بتصرف. (محمود).

جماعة من الصحابة جاؤوا لنصرته، فأمرهم بوضع أسلحتهم، والخروج من عنده، وقال لأصحابه: مَنْ ألقى سلاحه فهو حرٌّ.

وعن شَدَّاد بن أوس[1] رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «بَيْنَمَا أَنَا ذات يَوْمٍ جالساً فحملني جبريل عليه السلام على جناحه الأيمن، فأَدْخَلَني جَنَّةَ ربي عزّ وجلّ، فَبَيْنَما أَنا كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَتْ في كَفّي تُفَاحَةٌ، فانْفَلَقَتْ، فَخَرَجَ مِنْهَا جَارِيَةٌ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا، تُسَبِحُ اللَّه تَسْبِيْحَاً لم يَسْمَع الأَوَلُوْنَ وَالآخِرُوْنَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قالت: لِذِي النُّورَيْن عُثْمَانُ بنَ عَفَّان»[2].

[حكـــاية]

قال رجل: يا رسول اللَّه إن لي جاراً في داره نخلةٌ يسقط رُطَبُها في داري فيأكله أولادي، فَسْأَله أن يجعلني في حِلٍ مما يأكله أولادي، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «اجعله في حلٍ أُضْمَنُ لك في الجنَّة نخلة» فلم يفعل الرجل، فقال الرجل: اسْأله يا رسول اللَّه أن يبعني إيّاها، فقال: بألف دينار، وكان الرجل فقيراً فوزنها عنه عُثْمانُ بن عفَّان، فنزل جبريل وقال: يا محمد قد غرس اللَّه تعالى النخلة في الجنة لعُثْمَان فصارت حديقة، ومن قال سبحان ربي الأعلى فله حديقة في الجنة كحديقة عُثْمَان.

---

(١) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، الأنصاري، من الأمراء ولّاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، واعتكف على العبادة، كان فصيحاً حليماً حكيماً، توفي في القدس سنة ٥٨ هـ وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/٢٢٢).

(٢) ذكره بنحوه الهندي في «كنز العمال» (١٣/٦٨) وعزاه لابن عساكر، والطبراني في «الكبير» من حديث أوس بن أوس الثقفي رضي اللَّه عنه، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٢٩ ـ ٣٣١) من طرق مختلفة، وأورد كلام عدد من الأئمة ممّن نسبه إلى الوضع. (محمود).

عن مُرَّة بن كَعْب[1] رضي اللّه عنه قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يَذْكُرُ الفتن، فمرَّ رجل مُقَنَّعٌ [رأسه] في ثوبٍ، فقال: «هذا يومئذٍ على الهُدَى» فقمت إليه فإذا هو عُثْمَان بن عَفَّان رضي اللّه عنه[2].

قال ابن عبَّاس رضي اللّه عنهما: أصاب النَّاسَ قحط على عهد أبي بَكْر رضي اللّه عنه، فما لبث أن جاء عُثْمَانَ أَلْفُ راحلةِ طعامٍ من الشام، فجاءه جماعة ليشتروها، فقال: كم تُرْبِحُوني؟ قالوا: في العشرة اثنا عشر، قال: عندي زيادة، حتى قالوا: العشرة بخمسة عشر، فقال: عندي زيادة، قالوا: نحن تُجَارُ المدينةِ، فمن زادك؟ قال: إن اللّه تعالى يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[3] أُشْهِدُكم أني قد جعلت هذه الألف راحلة صدقة على فقراء المسلمين.

قال ابن عبَّاس رضي اللّه عنه: فرأيت النَّبيَّ ﷺ تلك الليلة في المنام على بِرْذَوْن[*] أَشْهب عليه حُلَةٌ من نورٍ، وبيده قضيبٌ من نور، مستعجلاً، فقلت: إلى أين يا نبيّ اللّهِ؟ فقد طال شوقي إليك، قال: «إنَّ عُثْمَانَ تَصَدَّقَ أمسِ بألفِ راحلةٍ، وإن اللّه تعالى قَبِلَهَا منه، وزوجه بها عروساً في الجنَّة، فدعينا إلى عُرْسِهِ.

قال مؤلفه رحمه اللّه تعالى: فهذا ما يسّره اللّه تعالى به من مناقب

---

(١) مرّة بن كعب بن لؤي من مضر من عدنان جد جاهلي، من سلسلة النسب النبوي، يكنى أبا يقظة من نسله بنو يقظة، وبنو مخزوم.
(انظر: الأعلام للزركلي ٨/٩١).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٣/٣٨ - ٣٩) وعزاه لابن أبي شيبة، ونعيم بن حماد في الفتن، من حديث كعب بن مرّة البهزي رضي اللّه عنه. وذكره بنحوه من حديث كعب بن عجرة رضي اللّه عنه وعزاه لابن عساكر. (محمود).

(٣) سورة الأنعام: الآية (٦٠) وتتمتها قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمونَ﴾.

(*) البرذون: الدابة. (محمود).

ثالث الخلفاء، ذي الصدق والوفاء، من أعلى اللّٰه في الفردوس أرائكَه، واسْتَحْيَتْ من جلالته الملائكة، سمير الحق وأليفه، ومُـزْهِق الباطـل ومُزَيفه، مشيدِ الإيمان، ومُرَتِل القرآن.

أمير المؤمنين عُثْمَانَ بن عفَّان رضي اللّٰه عنه، وأرضاه.

* * *

الباب الرابع
مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

رأيت في «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» لبعض المالكية(*) أن عليّاً رضي اللَّه عنه ولَدَتْهُ أُمُّه فاطمة بِجَوْفِ الكعبة، وهي فضيلة خصَّه اللَّه تعالى بها، وذلك أن أُمَّهُ اشـتد بها الطَّلْق، فأتى بها أبو طالب واسمه عبدُ مناف[1]، وأَدْخَلها الكعبةَ، فطلقتْ طَلْقةً واحدة، فوضعته يوم الجمعة، في شهر رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد أن تزوّج النَّبيُّ ﷺ خديجة رضي اللَّه عنها بثلاث سنين.

[إسلام عليٍّ وأمه فاطمة رضي اللَّه عنهما]

قال في «مجمع الأحباب»: وهي يعني أُمَّ عليٍّ أوّل هاشميةٍ ولدت

(*) هو العلاّمة الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصَّبَّاغ، فقيه مالكي، من أهل مكة، مات سنة (٨٥٥) هـ. انـظر «كشف الظنـون» (٢/١٢٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٥/٨) الطبعة الرابعة. (محمود).

(١) أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، والد علي وعم الرسول وكافله، ومربيه، ومناصره، ولد بمكة سنة ٨٥ ق. هـ وتوفي فيها سنة ٣ ق. هـ، سافر النبي معه إلى الشام في صباه، وحمى الرسول من أذى المشركين لكنه امتنع عن الدخول في الإسلام خوفاً من أن تعيـره العرب بترك دين آبائه ينسب إليه دوان (شيخ الأباطح) لكن فيه من الركاكة ما يبرئه منه.

(انظر: الأعلام للزركلي ٤/٣١٥).

هاشمياً، أسلمت رضي اللَّه عنها، وهاجرت إلى المدينة، وماتت في حياة النَّبيِّ ﷺ ونزل النَّبيُّ في قبرها.

قال المحب الطبري: «بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ يوم الإثنين، وأسلم علي رضي اللَّه عنه يوم الثلاثاء وهو صبي»[1].

قال ابن الجوزي: وهو ابن سبع سنين[2]، وقيل: أكثر، وكان أبوه يقول: يا بُنَيَّ اتَبِعْ ابن عَمِكَ، فإنه لا يأمرك إلا بالخير، وأما أنا فلا أُفارق دين آبائي.

قال العلامي: كان النَّبيُّ ﷺ يصلي حول الكعبة، فقال أبو جهل: مَنْ يقوم إليه، فيفسد عليه صلاته، فقام بعضهم وجاء بِفَرْثٍ[*] ودم فضرب به النَّبيَّ ﷺ، فجاء إلى عمه أبي طالب، وقال له: يا عم ألا ترى ما فُعِلَ بي؟ فأخذ سيفه، وخرج معه، فَلَطَخَ وجوهَ القوم أجمعين.

فأنزل اللَّه تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[3] فأخبره النَّبيُّ ﷺ بذلك.

فأنشـــد[4]:

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/ ١٤١، و١/١٠٢.

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٠٨.

(*) الفَرْثُ: السِّرجين، ما دام في الكَرِشِ، والجمع فروث. انظر «لسان العرب» لابن منظور «فرث» (٥/٣٣٦٩). (محمود).

(٣) سورة الأنعام الآية (٢٦) وتتمتها قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

(٤) القصيدة من البحر الكامل. ولم أعثر على هذه الأبيات في أيٍّ من المصادر التي عدت إليها في التحقيق ولعلها تكون في ديوانه المخطوط الذي أشار إلى وجوده بروكلمان في مكتبة لايبزج بألمانية الشرقية كما ذكر في تاريخ الأدب العربي ١/١٧٥.

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّـدَ[1] فِي التُّرَابِ دَفِيْنَـا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ ... أَبْشِـرْ بِـذَاكَ وَقَـرَّ مِنْـكَ عُيُـونَـا
وَدَعَـوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَـاصِحِي ... فَلَقَـدْ صَـدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْـلُ أَمِينَـا
وَعَـرَضْتَ دِيْنَاً قَـدْ عَـرَفْتُ[2] بِـأَنَّـهُ ... مِنْ خَيْـرِ أَدْيَـانِ الْبَـرِيَّـةِ دِينَـا
لَـوْلَا الْمَـلَامَـةُ أَوْ حِـذَارُ مَسَبَّـةٍ ... لَـوَجَـدْتَنِي سَمْحَـاً بِـذَاكَ يَقِينَـا

وقال أيضاً في حق النَّبيِّ ﷺ[3]:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ[4] بِوَجْهِهِ ... ثِمالُ[5] الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِـلِ

قال القرطبي في «التذكرة» عن بعضهم: إن اللَّه تعـالى، أحيا للنَّبيِّ ﷺ أباه وأمه وعمَّهُ فآمنوا به ﷺ.

[صلاته رضي اللَّه عنه في أول الإسلام]

قال محمد بن عفيفٍ: حدّثني أبي: أنه كان مع العبَّاس [بمكَّة][6] وذلك قبل أن يظهر النَّبيُّ ﷺ، فجاء شاب، ثمّ استقبل الكعبة يصلّي، فجاء غلامٌ، فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة، فقامت خلفهما، فقال العبَّاس: أتعرف هذا الشاب؟ قلتُ: لا، قال: هذا محمد ابنُ أخي، وهذا الغلام عليٌّ ابن أخي، وهذه المرأة خديجة.

وعن النَّبيِّ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بي إِلَى السَّمَاءِ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ جَالِسٍ

(١) أو سّد: من وسّد وسّده الوسادة توسيداً جعلها تحت رأسه وكناية عن دفنه في القبر.
(٢) في النسخ الأخرى: «وعرفت».
(٣) البيت من البحر الطويل وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٨١.
(٤) الغمام: السحاب الأبيض قيل له ذلك لأنه يغمّ السماء أي يسترها.
(٥) ثمال: الملجأ والغياث وقيل: المطعم من الشدائد.
(٦) نقص في: حـ، ء.

عَلَى سَرِيْرٍ مِنْ نُورٍ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ، وَالأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، والدُّنْيَا كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيهِ، وَبَيْنَ يَدَيهِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: عِزْرَائِيلُ [مَلَكُ الْمَوتِ أُدْنُ مِنْهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ][1] فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَحْمَدُ مَا فَعَلَ ابنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ؟ قُلْتُ: وَهَلْ تَعْرِفُ ابْنَ عَمِّي عَلِيّاً؟، فَقَالَ: وَكَيْفَ لاَ أَعْرِفُهُ؟ وَقَدْ وَكَلَنِي اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلاَئِقِ مَا خَلاَ رُوحَكَ وَرُوحَ ابْنِ عَمِّكَ»[2].

وقال النَّبيُّ ﷺ لعلي رضي اللَّه عنه: «أَنْتَ الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ الَّذي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ بَعْدِي فَتَدْخُلُهَا بِغَيرِ حِسَابٍ»[3].

وقال عليٌّ رضي اللَّه عنه، قال لي رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى

---

(١) زيادة في: هـ.

(٢) قوله: إن اللَّه وكّلني بقبض أرواح الخلق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي. ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٢٤٠) وقال: قال ابن حجر المكّي نقلاً عن السيوطي: كذب مفترى على النبيِّ ﷺ (محمود).

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٠٢) وقال: رواه الطبراني والبزار، وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف.

وذكره ابن الجوزي بنحوه في «الموضوعات» (١/٣٤٤ ـ ٣٤٥) من ثلاثة طرق، وقال في آخره: أما الطريق الأول: ففيه عبَّد بن يعقوب. قال ابن حبّان يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، وفيه عليُّ بن هاشم. قال ابن حبّان: كان يروي عن المشاهير المناكير، وكان غالياً في التشيّع. قال الشيخ عبَّاد بن يعقوب: أخرج عنه البخاري في «صحيحه» وفيه محمدبن عبيد اللَّه. قال يحيى [بن معين]: ليس بشيء. وأما الطريق الثاني: ففيه أبو الصلت الهروي وكان كذاباً رافضياً خبيثاً، فقد اجتمع عبَّاد وأبو الصلت في روايته عن علي بن هاشم، فاللَّه أعلم أيّهما سرقه من صاحبه، وقد ذكرنا عليَّ بن هاشم ومحمد بن عبيد اللَّه. وأما طريق ابن عباس [وهو الثالث] فالمتهم به عبد اللَّه بن داهر فإنه كان غالياً في الرفض. قال يحيى بن معين: ليس بشيء، ما يكتب عنه إنسان فيه خير. (محمود).

حُبِّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ»[١].

[حكـــاية]

قال أَنس رضي اللَّه عنه: خرجت وبِلال[٢] مع علي بن أبي طالب إلى السوق فاشترى بطيخاً، فكسروا واحدة، فوجدها مرّة، فأمر بلالاً أن يردّه إلى صاحبه، ثم قال: لأحدّثنّكم حديثاً حدّثني إيّاه رسول اللَّه ﷺ قال لي يا أبـا الحسن: «إن اللَّه تعالى أَخَذَ حُبَّك على البشر والشجر [والثمر، والمـدر] فما أجاب إلى حُبك عَذُبَ وطاب، وما لم يجب إلى حبك خَبُثَ ومرَّ» وإني أظن هذا البطيخ ممّن لا يُحبني[٣].

ورأيت في «الزهر الفـائح»: أن النَّبيَّ ﷺ قـال: «يا علي تَخَتَّمْ باليمين، تكنْ من المقربين» قال يا رسول اللَّه: وما المقربون؟ قال جبرائيل وميكـائيل وإسـرافيل، قـال: فيما أتختم يـا رسول اللَّه؟ قـال بالعقيق الأحمر[٤]، فإنه جَبَلٌ أقرّ اللَّه بالوحدانية، ولي بالنبوّة، [ولك بالولاية والوصية، ولأولادك بالإمامة][٥] ولمن أحبّني بالجنَّة»[٦].

---

(١) ذكره الشبلخي في «نور الأبصار» ص (٨٠).

(٢) هـو بلال بن ربـاح الحبشي مؤذّن رسول اللَّه وخـازنه على بيت مـالـه، أحـد السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها، توفي في دمشق ٢٠ هـ، روى له البخاري ومسلم /٤٤/ حديثاً. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/٤٩).

(٣) ذكره بنحوه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٦٨ ـ ٣٦٩) وقال في آخره: هذا حديث موضوع، وواضعه أبرد من الثلج، فإن أخذ المواثيق إنما يكون لما يعقل وما يتعدى الجندي. قال أبو بكر الخطيب البغدادي: كان يُضَعَفُ في روايته ويُطعن عليه في مذهبه، سألت الأزهري عن ابن الجندي فقال: ليس بشيء، وقال العقيقي: كان يرمى بالتشيّع. (محمود).

(٤) العقيق الأحمر: خرز أحمر يكون باليمن وبسواحل بحر روميه فيه خطوط بيض خفيفة.

(٥) زيادة في جميع النسخ ولم ترد في أ.

(٦) كشف الخفاء ومزيل الألباس لإسماعيل العجلوني ٢/٣٨٢ تحت رقم /٣١٧٦/ =

[الترغيب في حب عليٍّ رضي اللَّه عنه]

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أحبَّ عَلِيّاً فقَدْ أحبَّني، وَمَنْ أَبْغَضَ عَليّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذى عَليّاً فَقَدْ آذاني، وَمَن آذَاني فَقَدْ آذى اللَّهَ تَعالَى»(١).

وقال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه: حُبُّ علي يأكل الذنوبَ كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ، ولو اجتمع النَّاس على حُبه لَمَا خَلَقَ اللَّهُ جهنم(٢).

وقال مُعَاذُ بن جَبَل رضي اللَّه عنه: حُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ، لا تَضُرُّ معها معصيةٌ، وبغضه معصية، لا تنفع معها حسنة(٣).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أَرادَ أَنْ يَتمَسّكَ بالْقَضيب اليَاقُوتِ الأَحْمَر، الَّذي غَرَسَهُ اللَّهُ تَعالَى في جَنَاتِ عَدْنٍ، فَلْيَتَمَسّكْ بِحُبِّ عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنْهُ»(٤).

= ويضيف المصدر عن ابن حجر المكّي أنه قال نقلاً عن الجلال السيوطي: كذب مفترى على النبي ﷺ.

(١) ذكره بنحوه البكري في «الصلوات الهامعة» ص (١٢٩) وعزاه للطبراني في «الكبير» عن محمد بن عبيد اللَّه بن رافع عن أبيه عن جده عن أُمّ سلمة رضي اللَّه عنها نقلاً عن «الجامع الكبير» للسيوطي. (محمود).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٧٠) وقال في آخره: قال الخطيب: رجال إسناده بعد محمد بن مسلمة كلهم معروفون ثقاة، والحديث باطل مركب عن هذا الإسناد، ومحمد بن مسلمة قد ضعّفه اللالكائي، وأبو محمد الخلال جداً. وذكره الهندي في «كنز العمال» (٦٢١/١١) وعزاه لابن عساكر، وابن الجوزي في «الموضوعات». (محمود).

(٣) «الرياض النضرة للمحب» للطبري ٢٤٢/٣ وقال أخرجه أحمد في «المناقب». قلت: وهو حديث موضوع. (محمود).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٨٧/١) بروايتين الأولى فيها إسحاق بن إبراهيم النحوي. قال الأزدي: كان يضع الحديث. والثانية فيها الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري أبو سعيد الملقب بالذئب. قال الدارقطني: متروك، وفرّق بينه وبين سميّه العدوي. وقال ابن عدي: الحسن بن علي بن صالح أبو سعيد =

وقال عُمَرُ بن الخَطَّاب رضي اللَّه عنه: أَشْهَدُ على النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «لو وضِعَتِ السماوات السبْعُ والأرضين السبع في كفَّةٍ، ووضع إيمان عليٍّ في كفّة، لرجح إيمان علي كرّم اللَّه وجهه»(١).

وقال النّبيّ ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَاب الجنّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحمّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَليٌّ أَخُو رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّموَاتُ بِأَلْفِ عَامٍ»(٢).

وقال أَنَــسُ رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَليّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٣).

وقال جَابِرُ بن عَبْدِ اللَّه رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ عَلِيّاً يَنْفَعُ حُبُّهُ مَعَ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَلَا تَنْفَعُ الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مَعَ بُغْضِ عَليٍّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٤).

= العدوي البصري يضع الحديث، روى عن خراش، عن أنس أربعة أحاديث، وحدَّث عن جماعة لا يُدرس مَن هم، وحدَّث عن الثقات بالبواطيل. وقال الخطيب: الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري سكن بغداد وحدَّث عن عمر بن مرزوق، ومسدد، وعنه أبو بكر بن شاذان، والدارقطني، والكتاني، ولد سنة عشرة ومائتين، وانظر تتمة الكلام عنه في «لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٢٩). (محمود).

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٦١٧) وعزاه للديلمي من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» وعزاه لابن عساكر من حديث جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه. وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/٤٨٠ - ٤٨١) في ترجمة كادح بن رحمة الزاهد أحد رجال السند عن ابن عساكر، وقال: وهذا موضوع. (محمود).

(٣) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٦٠١) وعزاه للخطيب البغدادي من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه كما ذكر المؤلف. (محمود).

(٤) «نزهة المجالس» للصفوري ٢/١٨٦ ويذكر أن راوي الحديث هو معاذ بن جبل وليس جابر. قلت: ولم أره فيما بين يديَّ من المصادر. (محمود).

وقال الحَسَنُ رضي اللَّه عنه: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «أُدْعُ لي سَيِّدَ الْعَرَبِ» ـ يَعْني عَليّاً ـ فلمّا جاءَ، أَرْسَلَ إلى الأَنْصارِ، فَلمَّا جاؤوا، قالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ، أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَذَا عَليٌّ، فَأَحِبُّوهُ بِحُبِّي، وَأَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتي، فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَني بِالَّذِي قلتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى»(١).

وقال عليٌّ رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ:

«يَا عَليُّ لَيْسَ في الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرَنَا وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ رَجلٌ(٢) مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا عَلَى دَابَةِ اللَّهِ البُراقِ، وَأَخِي صَالحُ عَلَى النَّاقَةِ الَّتِي عُقِرَتْ(٣) وَعَمِّي حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتِي الْغَضْبَاءِ، وَأَخِي عَليٌّ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الجَنَّةِ، وَبِيَدِهِ لِواءُ الْحَمْدِ يُنَادِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فيقول الآدميون: مَا هَذَا إلا مَلَكٌ مُقَرَبٌ، أو نبيٌّ مُرسل، أو حامِلُ عرشٍ، فَيُجيبُهُمْ مَلَك مِنْ تَحْتِ العَرْشِ يا مَعْشَرَ الآدميين لَيْسَ هَذَا مَلَكاً مُقَرَباً، وَلاَ نَبِيّاً مُرْسَلاً وَلاَ حَامِلُ عرشٍ، هذا عَليٌّ بنَ أبي طالب»(٤).

(١) ذكره بنحوه الهندي في «كنز العمال» (١٣/١٤٣) وعزاه إلى أبي نُعيم في «الحلية». وقد تكلم عنه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص (٢٤٥ ـ ٢٤٦) فراجعه. (محمود).

(٢) في «الموضوعات» لابن الجوزي: «فقام إليه عمه العباس فقال ومن هم يا رسول اللَّه» (محمود).

(٣) قوله ﷺ: «عُقِرَتْ» أي جرحت. قال الَّه تعالى: ﴿فقال لهم رسول اللَّه ناقة اللَّه وسقياها * فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها﴾ [الشمس: ١٣ ـ ١٤] وانظر «تفسير ابن كثير» (٤/٥١٧). (محمود).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٩٣ ـ ٣٩٥) بروايتين، وقال في آخره: هذا حديث لا يصحّ عن رسول اللَّه ﷺ، فأما الطريق الأول فابن لهيعة ذاهب الحديث، كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً، وضعفه يحيى بن معين، وكان يدلس عن الضعفاء. وأما الطريق الثاني فقال أبو بكر الخطيب: رجاله فيهم غير واحد مجهول، =

وقال النَّبيُّ ﷺ لأبي بُرْدَة[1]: «إنَّ رَبَّ العَالِمينَ عَهدَ إليَّ عَهْدَاً في عَليِّ بْنُ أَبي طالب، إنَّهُ رَايَةُ الهُدَى، وَمَنَارُ الإيمَانِ وَإمَامُ الأَوَّلِينَ، وَنُورُ جَمِيْعِ مَنْ أَطَاعَنِي، يَا أَبَا بُرْدَةَ: عليُّ بنُ أَبِي طَالبٍ أَمِيني غَداً في القِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايتي في القِيَامَةِ، عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائنَ رَحْمةِ ربِّي»[2].

وذكر في «الزهر الفائح» أن النَّبيَّ ﷺ أمر أَصحابه يوم خَيْبَر أن يمتحنوا أولادهم بحبّ علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، فإنّه لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن الهدى، فمن أحبّه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم، وقال أنس رضي اللَّه عنه: فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق علي ويقول له: يا بني أتحب هذا؟ فإن قال: نعم، قبّله، وإن قال: لا طلّق أمّه وتركه معها[3].

ورأيت في «تفسير القرطبي» لمّا نزل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُم الرَّسُولَ فَقدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾[4] قال عليٌّ رضي اللَّه عنه: فسألت النَّبيَّ ﷺ عن ذلك؟ فقال: «ما يجدوا ديناراً»، قلت: لا يطيقونه، قال: «فنصف دينار»، قلت: لا يطيقونه قال: «فكم؟» قلت: شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب فنزل قوله تعالى: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ ﴾ الآية[5]

= وآخرون معروفون بغير الثقة، والمفضل في عداد المجهولين، وأما الأصبغ فقال يحيى: لا يساوي شيئاً. (محمود).

(١) هو أبو بردة: عامر بن أبي موسى عبد اللَّه بن قيس الأشعري قاضي الكوفة، كانت له مكارم ومآثر، وأخبار وتوفي سنة ١٠٣ هـ.
(انظر: الأعلام للزركلي ٤/٢١).

(٢) لم أقف على هذا الحديث في المصادر والمراجع المتوفرة بين يدي، وأظنه موضوع، واللَّه أعلم لأن أبا بردة رحمه الله لم يدرك رسول الله ﷺ. (محمود).

(٣) بعد العودة إلى الكتاب المذكور لم أعثر على الرواية الآنفة الذكر.

(٤) سورة المجادلة: الآية (١٢) وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ . . . ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّم تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

(٥) سورة المجادلة: الآية (١٣) وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ . . . أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ =

خفَّف اللَّه عن هذه الأمة.

وقال رضي اللَّه عنه: آية في كتاب اللَّه لم يَعْمَلْ بها أحد قبلي ولا بعدي، كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، تصدقت بدرهم حتّى فرغ، ثمّ نُسِخَتْ بالآية التي بعدها ﴿ أأشْفَقْتُمْ ﴾.

قال مُقَاتِل: كان الأمر بذلك عشرَ ليالٍ.

وقال الكلبي ليلةً واحدةً.

وقال ابن عبَّاس: ساعةً من نهار(١).

[حكـــاية]

قال أَنَسُ رضي اللَّه عنه: قام سائل فسأل [في المسجد](٢) وعليٌّ راكعٌ، فأشار إليه بيده، أي خُذِ الخاتم من يدي، فخلعه من يده، فقال النَّبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» قيل: يا رسول اللَّه وما وَجَبَتْ؟ قال: «وجَبَتْ له الجنة، واللَّه مَا خَلَعَهُ من يده حتى خلعه اللَّه تعالى من كل ذنب وخطيئة».

وقال أبو ذرٍّ رضي اللَّه عنه: جاء سائل فلم يعطَ شيئاً، فقال: اللهمَّ أُشهدكم [أني] سألْتُ في مسجد رسولك فلم يُعطني أحد شيئاً، وكان عليٌّ رضي اللَّه عنه يصلي، فأومى إليه بخنصره، فأخذ خاتمه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اللهمّ إن أخي موسى عليه السلام قال: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري وَيَسِّرْ لي أَمْري وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرِكْهُ في أَمْري ﴾(٣)».

= نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

(١) تفسير القرطبي ١٧/٣٠٢.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) سورة طه /٢٠/ الآيات (٢٥ ـ ٣٢) وتكملة الآيات قوله تعالى: ﴿ . . . وَاحْلُلْ عُقْدَةً =

فأُنْزِلت: ﴿ سَنَشُدَ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾(١).

اللّهمّ أنا محمّد نبيُّك وصفيُّك، فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به أزري، وأُشركه في أمري، فما تمّ كلامه حتّى نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ـ إلى قوله ـ والَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾(٢) قاله الرازي رحمه اللّه تعالى(٣).

قال ابن الجَوْزي في «صفوة الصفوة»: قال عليٌّ رضي اللّه عنه: انطلقت مع النَّبيِّ ﷺ إلى الكعبة، فقال: اجلس، وصعد على منكبي، فذهبت أنهض به، فرآني ضعيفاً، فنزل، وجَلَس، وقال: اصعد على منكبيَّ، فصعدت ـ أي على ساعديه ـ كما ورد، فنهض بي، ولو شئت لَنِلْتُ أُفق السماء حتّى صعدت البيت الحرام فألقيت الأصنام تتكسر، كما يتكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقنا نستبق خشية أن يلقانا أحد من النّاس(٤).

ورأيت في «تفسير الرازي»: عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرى آدَمَ في عِلْمِهِ، وَنُوحَاً في طَاعَتِهِ، وَإِبْراهِيمَ في خلَّتِهِ، وَمُوسَى في قربه،

= مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلي، هَارُونَ أَخِي، أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾.

(١) سورة القصص: الآية (٣٥) وتتمتها قوله تعالى: ﴿ ... وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾.

(٢) سورة المائدة: الآية (٥٥) ووسط الآية قوله تعالى: ﴿ ... وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ... ﴾.

(٣) التفسير الكبير للرازي ٦/٢٣.

(٤) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٣١٠ وقال مخرج أحاديثه: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/٨٤، والبخاري في «التاريخ» في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية، وابن ماجه ٢/٢٦٩ وإسناده صحيح.

وَعِيسَى في صَفْوَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إلى عَلِيٍّ بن أبي طالب»(١).

وفي حديث آخر ذكره ابن الجوزي: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى آدَمَ في عِلْمِهِ، وَإِلى نُوح في فَهْمِهِ، وَإِلى إِبْرَاهِيمَ في حُكْمِهِ، وَإِلى مُوسى في قُرْبِهِ [وَإِلى عِيسَى في زُهْدِهِ](٢) وَإِلى مُحمَّدٍ ﷺ في بَهَائِهِ، وَإِلى جِبْرِيلَ عليه السلام في أَمَانَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إلى عَلِي»(٣).

وفي الحديث• لما أُسري بي إلى السماء، إذا على العرش مكتوب لا إلَه إلّا اللَّه محمد رسول اللَّه أيّدته بعلي [ونصرتُه](*).

وسئل الإمام أحمد رضي اللَّه عنه عن قول عليٍّ رضي اللَّه عنه: أنا قسيم النَّار، فقال: هذا صحيح لأن النَّبيَّ ﷺ قال: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»(٤).

ورأيت في «تفسير الرازي» في سورة براءة: أن العبَّاس، وحمزة رضي اللَّه عنهما تفاخرا، فقال حمزة: أنا خير منك لأني على عمارة

---

(١) «التفسير الكبير» للرَّازي ٦/٢٣.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٢٤٩ وقال: رواه أبو الحمراء، وابن عبَّاس، وخرجه القزويني.

(*) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٦٢٤) وعزاه للطبراني في «الكبير» من حديث أبي الحمراء رضي اللَّه عنه، ولفظة «ونصرته» زيادة منه. (محمود).

(٤) قلت: رواه مسلم رقم (٧٨) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي اللَّه عنه من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، والترمذي رقم (٣٧٣٦) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب، والنسائي (٨/١١٧) في الإيمان: باب علامة المنافق، وابن ماجة رقم (١١٤) في المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، ورواه الترمذي رقم (٣٧١٧) في المناقب: باب رقم (٢١) من حديث أمِّ سلمة رضي اللَّه عنها. (محمود).

الكعبة، وقال العباس: أنا خير منك لأني على سقاية الحاج، فقالا: نخرج إلى البَطْحَاء ونتحاكم إلى أول مَنْ نلقاه، فوجدا عليّاً رضي اللَّه عنه فقال: أنا خير منكما لأني سبقتكما إلى الإسلام، فأُخْبرَ النَّبيُّ ﷺ بذلك، فضاق صدره لافتخاره على عمَّيه، فأنزل اللَّه تعالى تحقيقاً لكلام عليٍّ وبياناً لفضله: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام كَمَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَوم الآخِرِ وَجَاهَدَ في سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الآية(١)(٢).

ورأيت في «تفسير القرطبي» في سورة سأل: أن الحَارِثَ لما قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»(٣)، قال: يا محمد أَمَرْتَنَا بالشهادتين عن اللَّه تعالى فقبلنا منك، وأَمَرْتَنَا عن اللَّه بالصّلوات الخمس، فقبلنا منك، وذكر الحجَّ، والزكاة، ثم لم تَرْضَى حتَّى فَضَّلْتَ علينا عليّاً أاللَّهُ هذا قلته من عند اللَّه أم من عندك؟ فقال: «واللَّه الّذي لا إلَه إلّا هو إنّه من عند اللَّه»، فولّى الحَارِثُ وهو يقول: اللّهمّ إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من عندك، فوقع عليه حجر من السماء فقتله(٤).

ورأيت في «زهرة الرياض» للنسفي: أن اللَّه تعالى أوحى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام، إني آخيت بينكما، وجعلت عُمْرَ أَحَدِكُما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه، فاختار كلٌّ منهما الحياة، فأوحى اللَّه

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٩) وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ ...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالمينَ ﴾.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ٤/ ٦٠.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧١٣) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وابن ماجه رقم (١٢١) في المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٦٨ و٣٧٠ و٣٨٢) وهو حديث صحيح كما ذكر والدي حفظه اللَّه عقب تخريجه الحديث في «جامع الأصول» (٨/ ٦٤٩).

(٤) تفسير القرطبي ٧/ ٣٨٦ ويذكر المصدر أن صاحب القصة هو النضر بن الحارث.

إليهما أفلا كنتما كعليّ آخيت بينه وبينه محمد ﷺ، فبات على فراشه يؤثره بنفسه، إهْبِطَا إلى الأرض، واحفظاه من عدوِّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبريل: مَنْ مثلك يا ابن أبي طالب يباهي اللّه بك الملائكة(*).

[دار علي رضي اللّه عنه مع رسول اللّه ﷺ في الجنَّة]

ورأيت في «تفسير العلامي»: في سورة الرعد: أن النَّبيُّ ﷺ سئل عن شجرة طوبى، فقال: «أصلها في داري» ثم سئل عنها ثانياً، فقال: «أصلها في دار عليٍّ» فقيل: إنك قلت أولاً: «إنها في دارك»، ثم قلت وثانياً: «إنها في دار عليٍّ»، فقال: «داري ودار علي غداً في الجنة واحدة في مكان واحد»[1].

فصـــل
في حِكَمه بكسر الحاء رضي اللّه عنه

من كلامه في المناجاة: كفاني عِزّاً أَنْ تَكُونَ لي ربّاً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أُحِبُّ، فوفِّقني لِما تُحِبْ.

من كلامه في العلم: المرء مخبأ تحت لسانه، تكلموا تُعْرَفوا، ما ضاع امرؤ عُرِفَ قَدْرَهُ[2].

وفي الأدب: أنعم على مَن شئت تكن أميره، واستغنِ عمّن شئت

(*) هذه القصة موضوعة ومركبة تركيباً واضحاً. (محمود).
(١) انظر تفسير القرطبي ٩/٣١٧.
(٢) ومن كلامه أيضاً: مَن أصلح سريريته أصلح اللّه علانيته «الإمام علي» لمحمد رضا ص ٣١٦.

تكن نظيره، واحتج إلى مَن شئت تكن أسيره[1].

وفي النساء: لا تطيعوا النساء أمراً، ولا تدعوهنّ يدبّرن أمراً، فإنّهنّ وإن تركن ما يردن، أفسدن المُلْكَ، وعصين المَلِكَ، وجَدْنَاهُنَ لا دين لهنّ في خلواتهنّ، ولا ورع لهنّ عند شهواتهنّ، اللذة بهنّ يسيرة، والحيرة بهنّ كثيرة، أما صَوَالحهُنَ فَفَاجِرَات، وأما طوالحهنّ فعاهرات، فيهنّ ثلاث خصال من اليهود: يتظلَّمْنَ وهنّ الظالمـات، ويحلفْنَ وهُنَّ كاذبـات، ويتمنَّعنَ وهنّ راغبات، فاستعينوا باللَّه من شرّارهنّ، وكونوا على حذر من خيارهنّ[2].

وقال رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى النِّسَاءِ بالْعُرْي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا عَرِيَتْ لَزِمَتْ بَيْتَهَا»[3].

نعم قال النَّبيُّ ﷺ في بعض خطبه: «إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بالنِّسَاءِ خَيْرَاً، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيْكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرَاً، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيْكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرَاً»[4].

وقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرَاً، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلْعِ أَعْلاهُ[فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيْمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بالنساء](*)»[5].

---

(١) وقال: لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب. كتاب الإمام علي لمحمد رضا ص ٣١٤.

(٢) نهج البلاغة لأبي الحسن الموسوي ١/٢٢٦.

(٣) ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (١٠٦/١) «مخطوط» وفي «الجامع الصغير» (١٢٩/١) وعزاه لابن عدي من حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، وللمخلِّص في «فوائده» من حديث عمر بن الخطاب موقوفاً، ولفظه عنده فيهما «استعينوا على النساء بالعُرْي، فإن إحداهنّ إذا كثرت ثيابها وأَحْسَنَتْ زينتها أعجبها الخروج» (محمود).

(٤) انظر «كنز العمال» للهندي ١٦/٣٧٤ الحديث رقم ٤٤٩٦٣.

(*) ما بين حاصرتين تكملة الحديث في «صحيح البخاري». (محمود).

(٥) رواه البخاري رقم (٣٣٣١) في الأنبياء: باب خلق آدم وذُرِّيَّته، و(٥١٨٦) في =

قال البرْمَاوي: أشار إلى لسانها لأنه أعلى ما فيها وهو أعـوج(*).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَا اسْتَفادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوى اللَّهِ خَيْرَاً لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإنْ نَظَرَ إلَيْهَا أَسَرَّتْهُ(١)، وَإنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإن غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ في نَفْسِهَا وَمَالِهِ»(٢).

قال النَّبيُّ ﷺ: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَحْسَنَهنَّ وَجْهَاً وَأَقَلُهُنَّ مَهْرَاً»(٣).

وقال النَّبيُّ ﷺ لرجلٍ(**): «أَلَكَ زَوْجَةٌ؟» قال: لا، قال: «ولا جَارِيةٌ؟» قال: ولا جارية، قال: «وأَنْتَ مُوْسِرٌ بِخَيْرٍ؟» قال: وأنا موسر

= النكاح: باب الوصَاة بالنساء، واللفظ له، ومسلم رقم (١٤٦٨) (٦٠) في الرضاع: باب الوصية بالنساء من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه، وليس من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه كما ذكر المؤلف رحمه اللَّه تعالى. (محمود).

(*) وانظر كـلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٢٥٣) فهو مفيد إن شاء اللَّه. (محمود).

(١) في «سنن ابن ماجه»: «سرته». (محمود).

(٢) رواه ابن ماجة رقم (١٨٥٧) في النكاح: باب أفضل النساء، والطبراني في «الكبير» من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف، ورواه النسائي من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه وسكت عليه، وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه كما ذكر البوصيري في «الزوائد». (محمود).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ الذي ساقه المؤلف رحمه اللَّه من حديث علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وذكر العجلوني في «كشف الخفاء» (١/١٤٦) حديثاً بمعناه ولفظه بتمامه: «أعظم النساء بركة أيسرهنّ مؤنة» وقال: رواه أحمد، والحاكم، والبيهقي عن عائشة رضي اللَّه عنها وقال أيضاً: وفي رواية «مهوراً» بدل «مؤنة» وفي أخرى «صداقاً» وسنده جد. وذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (١/١٢٢) «مخطوط» بلفظ: «أعظم النكاح بركةً أيسره مؤنة» وقال: رواه الخطيب في «المتفق والمفترق» عن عائشة رضي اللَّه عنها. (محمود).

(**) قلت: هو في «مسند الإمام أحمد»: «عكاف بن بشر التميمي»، وفي «أُسد الغابة» لابن الأثير (٤/٦٨) ذكر الحديث بسياقٍ آخر في ترجمة عَكَّاف بن وَدَاعَة الهلالي رضي اللَّه عنه. (محمود).

بخير، قال: «أَنْتَ مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِيْنِ، لَوْ كُنْتَ مِنَ النَّصَارى كُنْتَ مِنْ رُهْبَانِهِمْ»(*).

ورأيت في «البستان» للسَّمَرْقَنْدي[1]: أن رجلاً شاور دَاوُدَ عليه السلام في الزواج، فقال: شَاوِرْ ولدي سُلَيْمَانَ، فخرج إليه، فوجده صغيراً يلعب مع الصبيان، فشاوره، فقال: عليك بالذهب الأحمر أو الفضة البيضاء، واحذر الفرس أن تضربك، فلم يفهم كلامه، فسأل أباه دَاوُدَ عن ذلك؟ فقال: أمّا الذهب الأحمر فالمرأة البِكْرُ، والفضةُ البيضاء فالثيب الشابة، والفرس العجوز التي لها ولد[2].

وفي الحديث: «ذَرُوا الْحَسْنَاءَ الْعَقِيمَ، وَعَلَيْكُمْ السَّوْدَاءِ الْوَلُودِ»[3]

(*) رواه أحمد في «المسند» (٥/١٦٣ ـ ١٦٤) من حديث أبي ذر الغفاري رضي اللَّه عنه، وإسناده ضعيف فيه مَن لم يسم، ولكن للحديث رواية أخرى ذكرها ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤/٦٨ ـ ٦٩) من حديث عطية بن بسر المازني رضي اللَّه عنه، وتتمة الحديث عند الإمام أحمد هي: «إن من سنتنا النكاح، شرّاركم عزّابكم، أبالشيطان تمرسون، ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء، ألا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا، ويحك يا عكاف إنهنّ صواحب أيوب، وداود، ويوسف، وكرسف، فقال عطية بن بسر: ومن كرسف يا رسول اللَّه، قال: «رجل كان يعبد اللَّه بساحلٍ من سواحل البحر ثلاثمائة عام، يصوم النهار ويقوم الليل، ثم إنه كفر باللَّه العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان منه فتاب اللَّه عليه، ويحك يا عكاف تزوج وإلا فأنت من المذبذبين» قال: زوِّجني يا رسول اللَّه، قال: «قد زوّجتك كريمة بنت كلثوم الحميري». (محمود).

(١) هو أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الملقب بإمام الهدى، علّامة، من أئمة الحنفية من الزهاد المتصوفين توفي سنة ٣٧٣ هـ من تصانيفه: تفسير القرآن ـ عمدة العقائد ـ بستان العارفين ـ تنبيه الغافلين. (انظر: الأعلام للزركلي ٨/٣٤٨).

(٢) بستان العارفين للشيخ نصر السمرقندي ص ٢٢٠ باب فيما قيل في النكاح.

(٣) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٤١٧) وقال: رواه ابن عدي، والديلمي عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه، وذكره النبهاني في «الفتح الكبير» (٢/١١٩) وعزاه لابن =

وفي الحديث: «اظْفَرْ بِذَاتِ الدِّيْنِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ»[1] أي تربت يداك إن لم تظفر بذات الدِّين[2].

قاله المَاوَرْدي[3]: فكما يختار لنفسه شابَةً صالحةً، فكذلك يختار لكريمته شاباً صالحاً، فلو زوَّجها لشيخ لم يصحّ إلا برضاها لأنه غير كفْوءٍ قاله الرُّوْياني[4] والعمل على خلافه.

= عدي من حديث عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه كما ذكر العجلوني. (محمود).

(١) رواه البخاري رقم (٥٠٩٠) في النكاح: باب الأكفّاء في الدِّين، ومسلم رقم (١٤٦٦) في الرضاع: باب تزويج ذات الدين، والنسائي (٦/٦٨) في النكاح: باب كراهية تزويج الزناة من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه. ولفظه بتمامه عند البخاري: قال رسول اللّه ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفَر بذاتِ الدِّينِ تربَت يداك». (محمود).

(٢) قلت: قال ابن الأثير: تَرِبَ الرجل إذا افتقر، أي لصق بالتُّرَاب، وأتْرَب إذا استغنى، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به، كما يقولون قاتله اللّه. وقيل: معناه للّه درُّك. وقيل: أراد به المثل ليرى المأمُورُ بذلك الجدَّ وأنه إن خالفه فقد أساء. وقال بعضهم: هو دعاء على الحقيقة، فإنه [ﷺ] قد قال لعائشة رضي اللّه عنها: «تربَت يمينك»، لأنه رأى الحاجة خيراً لها، والأول الوجه، ويَعضُده قوله [ﷺ] في حديث خزيمة: «أنعِم صباحاً تَربت يداك» فإن هذا دعاء له وترغيب في استعماله ما تقدمت الوصيَّة به، ألا تراه قال: «أنعِم صباحاً» ثم أعقبه بـ«تربَت يداك» وكثيراً ترد للعرب ألفاظ ظاهرها الذمُّ، وإنما يريدون بها المدح، كقولهم: لا أب لك ولا أمَ لك، وهَوَت أُمُّه، ولا أرض لك، ونحو ذلك. «النهاية» (١/١٨٤ ـ ١٨٥). (محمود).

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، ولد في البصرة سنة ٣٦٤ هـ، ثم ولي القضاة في بلدان كثيرة، كان يميل إلى مذهب الاعتزال، من كتبه: أدب الدنيا والدين، الأحكام السلطانية، الحاوي. (انظر: الأعلام للزركلي ٥/١٤٧).

(٤) الرّوياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، فخر الإسلام، فقيه شافعي، من أهل روّيان بنواحي طبرستان، ولد سنة ٤١٥ هـ، وبنى في آمل مدرسة ثم تنقل بين الريّ وأصبهان وآمل حيث قتل فيها سنة ٥٠٢ هـ. من تصانيفه: بحر المذهب، الكافي، حلية المؤمن. (انظر: الأعلام للزركلي ٤/٣٢٤).

وفي تزويج ابنهُ الصغير عمياء أو عجوز، أو فاقدة بعض الأطراف وجهانِ في «الروضة».

ومقتضى كلام الشرحين ترجيح الصحة كما نقله جمع متأخرون، ورجّحوه، وقيَّد الشافعيُّ العجوز بالغانية.

ومن حِكَمِهِ رضي اللَّه عنه قال: «من أكل في كلّ يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يرَ في جسده ما يكره[2].

فصـــل
في فوائده رضي اللَّه عنه

[الشفاء بالقرآن]

ومنها أنه قال عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قال: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ»[3] رواه ابن ماجه.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْغَنِيُّ الذي لا عِنَاءَ بَعْدَهُ وَلا فَقْر معه»[4] ذكره في «الإحياء»[5].

وقال أنس رضي اللَّه عنه قال النَّبيُّ ﷺ: «ما نَزَلَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ عَليَّ من الْقُرْآنِ جُمْلَةً وَاحِدَةً إلَّا هَذِهِ السُّوْرَة يعني سورة الأنعام، ولقد بعث اللَّه بها جبريل إليَّ من السّماء مع خمسين ألف مَلَكٍ تَحُفُّهَا حتى أَقَرُّوهَا في

(١) نقص في: هـ.
(٢) انظر الطب النبوي للذهبي ص ٥٦.
(٣) رواه ابن ماجه رقم (٣٥٠١) في الطب: باب الاستشفاء بالقرآن، وإسناده ضعيف. (محمود).
(٤) لم أقف عليه في المصادر التي بين يديَّ. (محمود).
(٥) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/٢٤٦.

صدري كما يقرّ الماءُ في الحوض ولقد أعزَّني اللَّه وإيّاكم بها عِزّاً لا يذلّنا بعده أبداً» ذكره الرازي في «تفسيره»[1].

وقال البِرْمَاويُّ: إن لَبِيْدَ بن رَبِيْعة[2] القائلُ[3]:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ[4] وَكُلُّ نَعِيْمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

كان من فحول الشعراء في الجاهلية، ثم أسلم وصحب النَّبيَّ ﷺ، وعاش مئة وأربعاً وخمسين سنة، وقال رضي اللَّه عنه: تركت الشعر، فعوَّضني اللَّه القرآنَ، مات رضي اللَّه عنه في خلافة عُثْمَان رضي اللَّه عنه.

وفي «البخاري» أن النَّبيَّ ﷺ شبَّه قارىء القرآن إذا كان مؤمناً بالأُتْرُجَّةِ[5].

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٤/٢.

(٢) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ويعدّ من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وهو أحد أصحاب المعلقات. (انظر: الأعلام للزركلي ١٠٤/٦).

(٣) من البحر الطويل.

(٤) قلت: روى البخاري رقم (٣٨٤١) في مناقب الأنصار: باب أيام الجاهلية، و(٦١٤٧) في الأدب: باب ما يجوز من الشعر والرَّجز والحداء وما يُكره منه، و(٦٤٨٩) في الرقائق: باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك، ومسلم رقم (٢٢٥٦) (٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) في الشعر: في فاتحته، والترمذي رقم (٢٨٤٩) في الأدب: باب رقم (٧١)، وابن ماجه رقم (٣٧٥٧) في الأدب: باب الشعر، وأحمد في «المسند» (٢٤٨/٢ و٣٩١ و٣٩٣ و٤٤٤ و٤٥٨ و٤٧٠ و٤٨١) عن رسول اللَّه ﷺ قوله: «أصدق كلمة قالها شاعرٌ، كلمة لبيدٍ:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللَّه بَاطِلُ

وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٣٧٠/١ ـ ٣٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٧/٩ ـ ٨). (محمود).

(٥) قلت: وذلك فيما رواه البخاري رقم (٥٠٢٠) في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، و(٥٠٥٩) باب من راءىٰ بقراءة القرآن، أو تأكل به، أو فجر به، و(٥٤٢٧) في الأطعمة: باب ذكر الطعام، و(٧٥٦٠) في التوحيد: باب قراءة الفاجر =

قال الدَّمِيْرِيُّ[1] في «حياة الحيوان»: وجه الشَّبَه بالأُتْرُجَّةِ أن البيت الذي فيه الأترج لا يدخله الجنُّ، فكذلك القلب الذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان[2].

قال البِرْمَاوي في «شرح البخاري»: الأُترج أفضل الثمار لكبر جِرْمِها، وحسن منظرها، وطيبِ طعمهـا، ولين ملمسها، ولـونها يَسُـرُّ الناظرين، وأكلها يفيد بعد الالتذاذ، ويطيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم، ويَحْتَظِي بها الذوقُ والشمُّ واللمسُ والسمعُ والبصرُ[3].

ومنها(*): أن رجلاً قال: قرأت على عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، فلما بلغتُ الحواميمَ، قال: بلغْتَ عرائسَ القرآن، ثم قال: أمّنْ على دعـائي، اللَّهمّ إني أسألـك إخباتَ المخبتين[4]، وخـلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة

= والمنافق، وأصواتهم لا تجاوز حناجرهم، ومسلم رقم (٧٩٧) في صلاة المسافرين: باب فضيلة حافظ القرآن، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه، عن أبي مـوسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرَجَّةِ ريحها طيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُ التمرة، لا ريح لها وطعمها حلوٌ، ومَثَلُ المنافق الذي يقرأ القرآن مَثَلُ الريحانة ريحها طيِّبٌ وطعمها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآن كَكَثَلُ الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مُرٌّ». وانظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٢/٤٥٣). (محمود).

(١) الدّميري: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري، باحث أديب من أهل دميرة بمصر ولد سنة ٧٤٢هـ في القاهرة، أقام بالمدينة ومكة للتدريس، من كتبه: حياة الحيوان ـ النجم الوآج ـ الديباجة. (انظر: الأعلام للزركلي ٧/٣٤٠).

(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢/٥,

(٣) صحيح البخاري ٧/١٠٠ وما ذكر من الرواية إلى وطيب طعمها وأما الباقي فلا وجود له.

(*) أي من فوائد علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه وأرضاه. (محمود).

(٤) إخبات المخبتين، خشوع وتواضع الخاشعين.

من كل إثمٍ، ووجوبَ رحمتك، وعزائم مغفرتك والفوز بالجنَّة، والخلاص من النَّارِ، ثم قال لي: إذا ختمت القرآن فادعُ بهؤلاء الدعوات، فإن النَّبيَّ ﷺ أمرني أن أدعو بهنّ عند خواتيم القرآن(١).

وقال القُرْطُبيُّ في سورة الرحمن، قال عليٌّ رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «لِكُلِّ شَيءٍ عَرُوْسٌ، وَعَرُوسُ القُرْآنِ سورة الرَّحمن»(٢).

وفي الترمذي: قرأ النَّبيُّ ﷺ على أصحابه سورة الرَّحمن [مِنْ أَوَلِهَا إلى آخِرِهَا](*) فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلى الجِنِّ [لَيْلَةَ الجِنِّ](**)، فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُوداً(٣) مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(٤) قَالُوْا: لا بِشَيءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ»(٥).

قال علي رضي اللَّه عنه: الحسنة في الدُّنيا هي المرأة الصالحة،

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ الذي ساقه المؤلف رحمه اللَّه تعالى. (محمود).

(٢) تفسير القرطبي ١٧/١٥١.

قلت: والحديث رواه البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث علي رضي اللَّه عنه كما ذكر المؤلف نقلاً عن القرطبي. انظر «الفتح الكبير» (٣/٢). (محمود).

(*) سورة الرحمن: الآية (١٣) وهذه الآية يتكرر ذكرها في السورة (٣١) مرّة.

(**) ما بين حاصرتين سقط من الحديث في الكتاب، واستدركته من «سنن الترمذي». (محمود).

(٣) أي أحسن ردّاً وجواباً. (محمود).

(٤) سورة الرحمن: الآية (١٣).

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٢٩١) في التفسير: باب ومن سورة الرحمن، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد. وقال قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يُرْوَىٰ عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني لما يروون عنه من المناكير. (محمود).

والحسنة في الآخرة الحُوْريات[1]، وقِنا عذاب النَّارِ هي المرأة السوء. [حكاه القرطبي][2].

وفي «الدُّعاء» للطبراني[3]: «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، قال اللَّه جلّ جلاله: سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ[4].

وعن النَّبيِّ ﷺ قال: «الْتَمِسُوا الرِّزْقَ في خَبَايَا الأَرْضِ»[5].

قال الماوردي: «يعني الزَّرْع»[6].

قال عَبْدُ اللَّه بنُ سَلَام رضي اللَّه عنه: لَا تَدَعْ غِرَاسَ أرضك وإن خرج الدجال.

وقيل لعثمان بن عفان رضي اللَّه عنه: أتغرسُ بعد الكِبر فقال: لأن تقومَ الساعة وأنا من المصلحين خيرٌ من أن توافيني وأنا من المفسدين.

وأنزل اللَّه تعالى على موسى: ما من فدَّانٍ يُزرع إلا نزل عليه ألف

---

(١) وهُنَّ نساءُ أهل الجنَّةِ، واحِدَتُهُنَّ حَوْراء، وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها. انظر «النهاية» لابن الأثير (١/٤٥٨). (محمود).

(٢) زيادة في: و.

(٣) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي من كبار المحدّثين، ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ أصله من طبريا بالشام، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ، من تصانيفه: ثلاث معاجم في الحديث ـ كتاب في التفسير. (انظر: الأعلام للزركلي ٣/١٨١).

(٤) ذكره النبهاني في «الفتح الكبير» (١/١٣٧) وعزاه لابن أبي الدُّنيا في «الدعاء» من حديث عائشة رضي اللَّه عنها مختصراً. (محمود).

(٥) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/١٧٨) وعزاه للدارقطني والبيهقي من حديث عائشة، وهو عند أبي يعلى، والبيهقي، والطبراني بلفظ «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض» من حديث عائشة رضي اللَّه عنها أيضاً كما في «الجامع الصغير» للسيوطي (١/١٤٣)، و «كشف الخفاء» (١/١٣٨)، وهو حديث ضعيف. (محمود).

(٦) أدب الدنيا والدين لعلي بن حبيب الماوردي ص ١٩٤.

مَلَكٍ يباركون فيه وفي حرثه، فإذا نبت أنزل اللّه عليه ألفي مَلَك يباركون في نباته، فإذا استوى أنزل اللّه تعالى ثلاثة آلاف مَلَكٍ يباركون في شطايه، فإذا آنَ حصادُه أنزل اللّه تعالى ستة آلاف مَلَك يباركون في حبّه ويهللون ربَّ العزّة ويكبِّرونه، ولن يؤكل منه شيءٌ حتى يُنزل اللّه تعالى عشرة آلاف مَلَكٍ يباركون في أكله.

فصـــل
في علمه رضي اللّه عنه

قال النَّبيُّ ﷺ: «قُسِمَتْ الْحِكْمَةُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسُ جُزْءَاً وَاحِدَاً»(١).

قال المحب الطبري: جلس رجلان يأكلان، مع أحدهما خمسة أرغفةٍ، ومع الآخر ثلاثة، فجاءهما ثالثٌ، فأكل معهما، ثم دفع لهما ثمانيةَ دراهم، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة ولك ثلاثة فقال: بل لك أربعة، ولي أربعة، فاختلفا فتحاكما إلى عليٍّ رضي اللّه عنه فقال لصاحب الثلاثة: اقبل من صاحبك الثلاثة، فقال: لا أُريد، لا، مُرَّ الحق، فقال: مُرَّ الحق لك درهم واحد، وله سبعة دراهم، لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثاً لصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثاً، ولك تسعة لأنكم استويتم في الأكل، فأكلت ثمانية، وبقي واحد لك، وأكل صاحبك ثمانية، وبقي له سبعة، وأكل الضيف واحداً لك، وسبعة لصاحبك(٢).

---

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٣/١٤٦) وعزاه للأزدي في «الضعفاء»، ولأبي نعيم في «الحلية»، ولابن النجار، ولابن الجوزي في «الواهيات»، ولأبي علي الحسين بن علي البردعي في «معجمه». (محمود).

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/٢١٤.

وتزوج رجل امرأتين فولدتا ذكراً وأنثى في ليلة واحدةٍ، فاختصّهما في الصبي إلى عليٍّ رضي اللَّه عنه، فأمرهما أن يَزِنَا حَلِيْبَهُمَا، فمن رَجَحَ لبنها فهي أُمُّ الصبي لقوله تعالى: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾(1).

قال ابن طَرْخَان: جاءت امرأة مسحورة إلى عليٍّ رضي اللَّه عنه، فقال: خذوا خَرْدَلًا فذُرُّوه في الدَّار، ففعلوا، ثم طلبوه بعد ساعة، فوجدوه قد اجتمع في مكان، فحفروه، فرأوا صورةَ شمعٍ مثل صورة المرأةِ المسحورة.

قال في «الفصول المهمة في معرفة الأئمة»: جاء رجلان إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول اللَّه: إن بقرة هذا قَتَلَتْ حماري، فبادر الرَّجل وقال: لا ضمان على البهائم، فأمر النَّبيُّ ﷺ عليّاً أن يقضي بينهما، فقال: أكَانَا مُرْسَلَيْن أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسل؟ فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة، وصاحبها معها، فقال عليٌّ رضي اللَّه عنه: صاحِبُ البقرة ضامنُ الحمار، فأمضى النَّبيُّ ﷺ حكمه(2).

فصـــل
في كرمه رضي اللَّه عنه

قال: لقد ربطت الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي لتبلغ أربعة آلاف دينار.

قال النووي: يعني غَلَّةَ الوُقوف التي أوقفها تبلغ هذا القدر، لأنه لم يترك يوم موته إلا ستماية درهمٍ(3).

---

(1) سورة النساء: الآية (11).

(2) انظر نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٩.

(3) «الأسماء واللغات» (١/٣٤٦) والمؤلف ينقل عنه بتصرف. (محمود).

فصــل
في زهده رضي اللَّه عنه

قال علي رضي الله عنه: الدُّنْيا دَار صِدْقٍ لمن صَدَقَ فيْهَا، ودَارُ نَجَاةٍ، لمنْ فَهِمَ عَنْهَا، ودَارُ غنىً لمن تزوَّد مِنْهَا(١).

وقال ﷺ: لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيا لِلآخِرَةِ، وَلاَ الآخِرَةُ لِلدُّنْيا، وَلَكِنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ(٢).

وقال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَة رضي اللَّه عنه: ما بنى عليُّ بنُ أبي طالب رضي اللَّه عنه لَبِنَةً على لَبِنَةٍ.

قـال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ بَنىٰ فَوْقَ مَـا يَكْفِيْهِ كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

وقال محمد بن الحنفية(٤) رضي اللَّه عنه: قلت لأبي: أيُّ النَّاس خَيْرٌ بعد النَّبيِّ ﷺ فقال: أَبُو بَكْرٍ، قلت: ثم مَن؟ قال: عمر؟ وخشيت أن يقول عثمان فقلت: ثمّ أنت، قال: ما أنا إلّا رجُلٌ من المسلمين.

---

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٣٤.

(٢) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/١٦٩) وقال: رواه ابن عساكر، والديلمي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه بلفظ: «ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة ولا تكونوا كلاًّ على الناس» وأخرجه أبو نُعيم، والخطيب البغدادي في «تاريخه» والديلمي من وجه آخر. (محمود).

(٣) ذكره النبهاني في «الفتح الكبير» (٣/١٧٥) وقال: رواه أبو نُعيم في «الحلية»، والطبراني في «الكبير» من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٤) محمد بن الحنفية: محمد بن علي بن أبي طالب، أخو الحسن والحسين، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ينسب إليها تمييزاً عنهما، كان واسع العلم، ورِعاً، ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ وتوفي فيها سنة ٨١ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٧/١٥٢).

وقال عليٌّ رضي اللَّه عنه على المنبر: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيّها أَبُو بَكْر، وعُمَرٌ.

فصــل

في مناقب فاطمة رضي اللَّه عنها وزواجها بعليٍّ، وذلك من أعظم مناقبه رضي اللَّه عنه

قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تَعالَى فَطَمَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَولدها وَمَنْ أَحَبّهمْ مِنَ النَّارِ»(١).

وقال عليٌّ رضي اللَّه عنه: يا رسول اللَّه أنا أَحَبُّ إليك أم فَاطمة؟ فقال: «هِيَ أَحَبُّ إليَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَليَّ مِنْهَا»(٢).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «أَنَا شَجَرَةٌ، وَفاطِمَةُ حَمْلُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسِيْنُ ثِمارُهَا، وَمُحِبُّونَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَرَقُهَا، وَكُلُّنَا في الْجَنَّةِ حَقّاً حَقّاً»(٣).

[نظـيره]

قول الإمام مالك رضي اللَّه عنه: الشجرة الطيبة أصلها بمكَّة وهي النَّبيُّ ﷺ وأغصانها بالمدينة وهم الصحابة رضي اللَّه عنهم، وورقها في العِرَاقِ وهم التابعون، وثمرها بِخُرَاسَان، وهم الزَاهِدونَ.

---

(١) ذكره بنحوه الهندي في «كنز العمال» (١٢/١٠٩) وعزاه للخطيب البغدادي من حديث عبد اللَّه بن عباس، وللديلمي من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٢/١٠٩) وعزاه للطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٣) تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر الهندي ص ٩٩.

وعن النَّبيِّ ﷺ أنّه قال: «يَا عَليُّ خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ، أَنَا أَصْلُهَا، وَأَنْتَ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»(١).

وقال أَبُو ذَر الغفاري رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «أَهْلُ بَيْتِي مِثْل سَفِينَةِ نُوحٍ ـ عليْه السّلام ـ مَنْ رَكِبَها نَجا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُجَّ في النَّارِ»(٢).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيْدَاً، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنَاً، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بالجنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ في قَبْرِهِ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى الجنَّةِ كَمَا تُزَفُّ العَرُوسُ إِلَى بَيْتِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْجنَّةِ»(٣).

---

(١) انظر «نزهة المجالس ومنتخب النفائس للمؤلف ٢/ ١٩٩.

(٢) ذكره بنحوه في «الفتح الكبير» (٣/ ١٣٣) وعزاه للبزار من حديث عبد اللَّه بن عباس، وعبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنهما، وللحاكم في «المستدرك» من حديث أبي ذر الغفاري رضي اللَّه عنه. ولفظه فيه: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ مَن ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق». (محمود).

(٣) نزهة المجالس ومنتخب النفائس للمؤلف ٢/ ١٩٩. وورد في الفصول المهمة للموسوي ص ٤٢.

قلت: ولم أقف عليه فيما بين يدي من المراجع ولكن معناه صحيح. (محمود).

قال أنس رضي اللَّه عنه: كان النَّبيُّ ﷺ يمرُّ على باب فاطمة رضي اللَّه عنها إذا خرج لصَلاَةِ الفَجْرِ، ويقول: الصَّلاة يا أهل البيتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ، وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً ﴾[1].

قال النَسفِيُّ: لمّا دخل النَّبيُّ ﷺ الجنَّةَ ليلة المعراج رأى قصراً لخَدِيْجَةَ رضي اللَّه عنها، فأخذ جبريل تفاحةً من شجرة من القصر، وقال: كُلْ هذه يا محمَّد، فإن اللَّه تعالى يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة اسمها فاطمة، ففعل، فلما حملت بها وجدت رائحة الجنَّة تسعة أشهرٍ، فلما وضعتها، انتقلت الرائحة إلى فاطمة رضي اللَّه عنها، فكان النَّبيُّ ﷺ إذا اشتاق إلى الجنَّة، قبَّل فاطمة، فلما كَبِرَتْ قال: يا تُرىٰ هذه الحوريةُ لمن؟ فجاء جبريل في بعض الأيام، وقال: إنّ اللَّه يقرئك السلام ويقول لك اليوم، كان عَقْدُ فاطمةَ في موطنها في قصر أُمّها في الجنَّة، الخاطب إسْرَافِيْل، وجبريل وميكائيل الشهود، وربّ العزَّة جلّ جلاله الوليُّ، والزوج عليٌّ[2].

قال أَنَسُ رضي اللَّه عنه: بينما النَّبيُّ ﷺ في المسجد إذ قال لعلي رضي اللَّه عنه: «هَذَا جِبْرِيلُ يُخْبِرُني أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَكَ مِنْ فَاطِمَةَ، وَأَشْهَدَ عَلَى تَزْوِيجِهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَأَوْحَى إِلَـى شَجَرَةِ طُوبَى: أَنْ انْثُرِي عَلَيْهِمُ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ فنثرت عليهم، فابتدر الحور العينُ يَلْتَقِطْنَ في

(١) سورة الأحزاب: الآية (٣٣). (محمود).

(٢) قلت: هذا خبرٌ موضوع لا صحة له، فإن السيدة خديجة رضي اللَّه عنها توفيت قبل رحلة الإسراء والمعراج هي وعم النَّبيِّ ﷺ أبو طالب، ولقد كانت رحلة الإسراء والمعراج ترضية لخاطر الرسول ﷺ الذي فقد الأهل بوفاة زوجته خديجة رضي اللَّه عنها التي كانت خير عون له ﷺ في الحياة، وعمه أبا طالب الذي كان عوناً له في وجه كفّار قريش، والسيدة فاطمة رضي اللَّه عنها ولدت سنة (١٨) قبل الهجرة، أي قبل رحلة الإسراء والمعراج بفترة طويلة. (محمود).

أطباق الدُّرِ والياقوت اَلْحِليَّ وَالْحُلَلِ فهم يَتَهادُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[1].

قال جَابِرُ بن عَبْد اللَّه رضي اللَّه عنه: دخلت أُمُّ أَيْمَن[2] باكية على النَّبيِّ ﷺ فسألها عن ذلك؟ فقالت: دخلت على رجلٍ من الأنصار، قد زوَّج ابْنَتَهُ، ونثر عليها اللوز والسُّكَّر، فتذكرت تزويجك فاطمة، ولم تنثر عليها شيئاً، فقال ﷺ: «والّذي بعثني بالكرامة واستخصّني بالرسالة إن اللَّه تعالى لمّا زوَّج عليّاً فاطمة، أمر الملائكة المقرّبين، أن يحدقوا بالعرش فيهم جِبْرِيْلُ ومِيْكَائِيْلُ وإِسْرَافِيل، وأمر الجِنَانَ أن تُزَخْرَفَ، والحورَ العينَ أن تزين، ثم أمر شجرةَ طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرَّطْبَ، مع الدُّرِ الأبيض، والزَبَرْجُدِ الأَخْضَرِ مع الياقوتِ الأحمر»[3].

وفي روايةٍ: إن اللَّه تعالى زوَّج عليّاً ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهى وأوحى إلى السدرة: أن انثري ما عليك، فنثرت الدُّرَّ، والجوهر، والمرجان، فلما كان ليلةُ الزَّفافِ، أركبها النَّبيُّ ﷺ على بغلته الشهبا، وأمر سلمان الفارسي أن يقودَها، والنَّبيُّ ﷺ يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق، إذ سمع وجبةً، فإذا هو جِبْرِيْلُ، بسبعين ألفاً من الملائكة، فقال النَّبيُّ ﷺ: «مَا أَهْبَطَكُم [الساعة][4]؟» قالوا: جئنا لنزفّ فاطمة إلى

---

(١) لم أقف عليه بهذا السياق الذي ذكره المؤلف رحمه اللَّه، ولكن لشطره الأول أصل، فقد روى البيهقي في «السنن الكبرى»، والخطيب البغدادي، وابن عساكر عن أنس رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش، قال: إن اللَّه أمرني أن أُزوِّج فاطمة من عَليٍّ» وانظر «كنز العمال» (١٣/٦٨٣ ـ ٦٨٤)، و«الصلوات الهامعة» للبكري ص (١٤٦ ـ ١٤٧). (محمود).

(٢) أمّ أيمن: حاضنة النَّبي ﷺ: يقال اسمها بركة وهي والدة أُسامة بن زيد، ماتت في خلافة عثمان.

(انظر: تقريب التهذيب للعسقلاني ٢/٦١٩).

(٣) لم أقف عليه. (محمود).

(٤) زيادة في: هـ.

زوجها علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، فكبَّر جِبْرِيْلُ ومِيْكَائِيلُ والملائكة، فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة .

[إعلان النَّبيِّ ﷺ عن زواج عليّ وفاطمة رضي الله عنهما]

قال المُحِبْ الطَّبَري: فخطب النبيُّ ﷺ، وقال: «الْحَمْدُ لِلَّه الْمَحْمُوْدِ بِنِعْمَتِهِ، الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطَاعِ بِسُلْطَانِهِ، المَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ، النَافِذِ أَمْرُهُ في سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، الّذِي خَلَقَ الخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَيَّزَهُم بِأَحْكَامِهِ، وَأَعَزَّهُم بِدِيْنِهِ، وَأَكْرَمَهُم بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ وبعد: إِنَّ اللَّه تَعَالى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ، وَتَبَارَكَ اسمهُ، جَعَلَ المُصَاهَرَةَ سَبَباً لَاحِقَاً، وَأَمْراً مُفْتَرَضَاً، أَوْشَجَ بِهِ الأَرْحَامَ[١]، وَأَلْزَمَ الأَنَامَ فقال عزَّ من قائل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرَاً فَجَعَلَهُ نَسَبَاً وَصِهْرَاً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[٢] فَأَمْرُ اللَّهِ تَعَالى يَجْري إلى قَضَائِهِ، وَقَضَاؤهُ يَجْري إلى قَدَرِهِ، وَلِكُل قَضَاءٍ قَدَرٌ، وَلِكُل قَدرٍ أَجَلٌ، وَلِكُل أَجَلٍ كِتَابٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّه تَعَالى أَمَرَني أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ خَدِيْجَة مِنْ عَليّ بن أبي طَالِب، فَاشْهَدُوا أَني قَدْ زَوَّجْتُهُ عَلَى [أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ][٣] مِثْقَال مِنْ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ» فقال عليٌّ رضي اللّه عنه وكرّم وجهه، قد رضيتُ ذلك يا رسول اللّه فقال ﷺ: «جمعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا، وَأَسْعَدَ جَدَّكُمَا، وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا، وأَخْرَجَ مِنْكُمَا كَثِيْرَاً طَيّبَاً»[٤].

وذكر ابن الجَوْزي: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صنع لها قميصاً جديداً ليلة زفافها، وكان لها قميص مرقع، وإذا بسائلٍ على الباب يقول: أَطْلُبُ من بيت النبوّة قميصاً خلقاً، فَهَمَّتْ أن تدفع له المرقَّع، فتذكَّرتْ قوله تعالى: ﴿ لَنْ

---

(١) أوشج به الأرحام: أي شبك بعضها ببعض.

(٢) سورة الفرقان: الآية (٥٤).

(٣) في باقي النسخ: أربعمائة.

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ١٨٦/٣، وهو في نور الأبصار للشبلنجي ص ٤٦.

تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[١] فدفعت له الجديدَ فلمّا قَرُبَ الزفافُ، نزل جِبْرِيْل عليه السلام وقال: يا محمد إنَّ اللَّه تعالى يقرئك السلام، وأمرني أن أُسلّم على فاطمة، وقد أرسل لها معي هديةً من ثياب الجنَّةِ من السندس الأَخْضَرِ، فلمّا بلغها السلام من ربّها وألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنَّة، لفّها رسول اللَّه ﷺ بالعباءِ، ولفّها جِبْرِيْلُ بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلست بين النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة شمعةٌ ومع فاطمة رضي اللَّه عنها سراجٌ، رفع جِبْرِيْلُ جناحيه، ورفع العباء وإذ بالأنوار قد طَبَّقت المشرق والمغرب، فلما وقع النُّور على أبصار المشركات خرج الشركُ من قلوبهنّ، وقُلْنَ: «نشهد أن لا إله إلاّ اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه»[٢].

[فاطمة سيّدة نساء عصرها]

ورأيت بخط المحب الطَّبري في «الرياض النضرة» بمكَّة شرّفها اللَّه تعالى: عن ابن عَبَّاس رضي اللَّه عنه قال: لمّا زوَّجَ النَّبيُّ ﷺ عليّاً بفاطمة رضي اللَّه عنهما، قالت يا رسول اللَّه زوَّجتني برجلٍ فقيرٍ، فقال ﷺ: «أَمَا تَرْضِيْنَ يا فَاطِمة أَنَّ اللَّه تعالى اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ رَجُلَيْنِ، جَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكِ، وَالآخر بَعْلَكِ» صلى اللَّه على سيدنا ونبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومحبّيه وأحبابه[٣].

---

(١) سورة آل عمران: الآية (٩٢)، وتتمة الآية قوله تعالى: ﴿ . . .وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.

(٢) قلت: هذه القصة من القصص الموضوعة على آل بيت رسول اللَّه ﷺ الأشراف الذين كرّمهم اللَّه عزّ وجلّ بالانتساب إلى رسول اللَّه ﷺ خير خلق اللَّه تعالى وأفضلهم، ولقد أغنى اللَّه عزّ وجلّ آل البيت الأشراف عن أمثال هذه القصة المركبة تركيباً واضحاً لا يرضاه أحدٌ من المسلمين أيّاً كان مذهبه. (محمود).

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣/١٨٥.

رأيت في «الإحياء» أن النَّبيَّ ﷺ دخل على فاطمة رضي الله عنها، فقال: «السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحتِ؟» قالت: أصبحت واللَّه وجِعَةً، أضرَّني الجوعُ، فبكى ﷺ وقال: «لَا تَجْزَعِي فواللَّهِ مَا ذُقْتُ طَعَامَاً مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَإِني لأَكْرَمُ على اللَّه مِنْكِ، وَلَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ لأَطْعَمَنيٰ، ولكن آثرتُ الآخرة على الدُّنيا» ثم ضرب بيده على منكبِها وقال: «أَبْشِرِي، فواللَّه إنك سَيدةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ قالت: فأين آسيةُ امرأة فِرْعَون، ومَرْيم بنت عِمْران؟ فقال ـ ﷺ ـ: «آسيةُ سيدة نِسَاءِ عَالَمِهَا ومَرْيمُ سَيد نِسَاءِ عَالَمِها، وَأَنْتِ سَيدَةُ نِسَاءِ عَالَمَكِ، إنَكُنَّ في بيوتٍ من قَصَبٍ لا أَذَىً فِيْهَا وَلَا نَصَبْ، وَلَا صَخَبَ[1] اقْنَعي بابن عمِّكِ، فواللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سيِّداً في الدُّنيا وسيِّداً في الآخِرَةِ»[2].

وفيه[3]: أن جِبْرِيْلَ عَليه السلام قال: يا مُحَمَّد، إن اللَّه تعالى يقرئك السلام، ويقول أتُحِبُّ أن أجعل لك هذه الجبال ذهباً وفضةً، تكون معك حيثما تكون، فَأَطْرَقَ ساعةً ثم قال: «يا جِبْرِيْلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ» فَقَال: يا مُحَمَّد ثَبَّتَكَ اللَّهُ بالقول الثابتِ[4].

وعن أبي أَيُوب الأَنْصَاري رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادى مُنَادٍ مِنْ بُطْنانِ العَرْش: يَا أَهْلَ الجَمْعِ نَكِّسوا رُؤوسَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تمرَّ فَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ على الصِرَاطِ» ـ قيل: حتّى لا يراها قاتل الحسين، فيتعلق بها، فتعفوا عنه، وقد قضى

(١) قلت: الذي في «صحيح البخاري» رقم (١٧٩٢) و (٣٨١٩)، وفي «صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٢) أن ذلك ما بشر به رسول الله ﷺ زوجة السيدة خديجة رضي الله عنها. (محمود).

(٢) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي ٤/١٧١.

(٣) أي في الإحياء.

(٤) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي ٣/١٧٦.

اللَّه عليه بالعذاب ـ فتمرُّ رضي اللَّه عنها ومعها سبعون ألف جاريةٍ من الحور العين كالبرق اللاَّمِع[1]»[2].

قال الجوهري: بطنان العرش وسطه.

قال ابن المُلَقِّن[3] في «الخصائص»: قال القاضي حُسَيْن: قالت فاطمة لعائشة: أَنَا أفضل منك، لأني بضعةٌ من رسول اللَّه ـ ﷺ ـ فقالت عائشة رضي اللَّه عنها: أَمَّا في الدُّنيا فالأمر كما تقولين، وأما في الآخرة، فأكون مع النَّبيِّ ﷺ في درجتهِ وأنت مع عَليٍّ رضي اللَّه عنه في درجته، فانظري إلى الفضل بين الدرجتين، فسكتت فاطمة رضي اللَّه عنها عجزاً عن الجواب، فقامت عائشة، وقَبَّلَتْ رأسها، وقالت: ليتني شعرة في رأسك[4].

قال ابن المُلَقِّن: «وهذا لا يوجِبُ التفضيلَ».

وقال ابن دِحْيَةَ في كتابه «مرج البحرين»: ذكر بعض الجهلة أن عَائِشَةَ رضي اللَّه عنها أفضل، واستدلّ بأنها مع النَّبيِّ في الجنَّة وهذا لا يوجب التفضيل.

قالت أَسْمَاءُ رضي اللَّه عنها: قَبَّلْتُ[*] فَاطِمَةَ رضي اللَّه عنها بولدها

(١) لفظة: «اللامع» لم ترد في «كنز العمال». (محمود).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٢/١٠٥ ـ ١٠٦) دون قوله: قيل: حتى لا يراها قاتل الحسين، فيتعلق بها، فتعفو عنه، وقد قضى اللَّه عليه بالعذاب. وعزاه إلى أبي بكر في «الغيلانيات» عن أبي أيوب رضي اللَّه عنه. (محمود).

(٣) ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، أصله من واد آش بالأندلس ومولده سنة ٧٢٣ هـ في القاهرة له نحو ثلاثمائة مصنّف منها: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ التذكرة في علوم الحديث ـ الأعلام بفوائد عمدة الأحكام، وغيرها، توفي في القاهرة سنة ٨٠٤ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٥/٢١٨).

(٤) هذه قصة موضوعة، واللَّه أعلم. (محمود).

(*) جاء في الحاشية للنسخة أ: أي كانت قابلة لها رضي اللَّه عنها والقابِلة الدّاية في عرف العوام من أهل زماننا. (محمود).

الحَسَن، فلم أَرَ لها دَماً، فقلت: يا نبيَّ اللَّه لَمْ أَرَ لفَاطِمَةَ دَمَاً من حيضٍ ونفاس، فقال ﷺ: «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ ابْنَتي طَاهِرَةٌ مُطَهَرَةٌ».

قال الطَّبري: وهي أصغر أولاده ﷺ.

وقال العلامي(*): وأولهم القاسم ولد قبل النبوّة، [ويلقب بالطيب وبه يكنى][1] ثـم زَيْنَـب، فتزوجها ابن خالتهـا(**) ابن الرَّبيْع[2] فلما هاجرت تركته على الشرك، ثم أسلم فـردّها النَّبيُّ ﷺ بالعقد الأول، وقيل بعقد جديد[3]، وعَبْدُ اللَّهِ الملقب بالطاهر مات صغيراً بمكة، وأُمُّ كُلْثُومٍ، ورُقَيَّةَ، وأُمَامَةَ كلهم من خَدِيْجَةَ رضي اللَّه عنها، وإبْرَاهِيْم من مَارِيَةَ الْقِبْطِية، عاش ثمانية عشر شهراً.

قال في «الفصول المهمة»: ولدت فَاطِمَةُ رضي اللَّه عنها قبل النبوّة بخمس سنين، وقريش تبني في البيت، وماتت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة إحدى عشرة بعد النَّبيِّ ﷺ بستة أشهر.

وأخذ النَّبيُّ ﷺ يوماً بيدها وقال: «مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَها، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، فَهِيَ فَاطِمَةُ بنتُ مُحمَّدٍ، وَهِيَ بِضْعَةٌ مِني، وَهِيَ قَلْبِي وَرُوحِي

(*) لعلـه العلائـي، واللَّه أعلم. (محمود).

(1) زيادة في: و.

(**) فـي النسـخ الخطية: «ابن خالها» وهو خطأ، والتصحيح من كتب التراجم التي بين يدي. (محمود).

(2) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ بن كلاب القرشي العبشمي، واسمه لقيط، وقيل: اسم أبيه ربيعة، وكان يدعى جرو البطحاء، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر، مات سنة (١٢) هـ في خلافة الصدّيق رضي اللَّه عنه. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٣٠ ـ ٣٣٥) تحقيق الأستاذ حسين الأسد، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة.

(3) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩) بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط.

الْتِي بَيْن جَنْبِي، فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَاني وَمَن آذَاني فَقَدْ آذَى اللَّهَ»(١).

قال علي رضي اللَّه عنه: دخلت يوماً منزلي، فرأيت النَّبيَّ ﷺ، والحَسَنَ عن يمينه، والحُسَيْنَ عن يساره، وفاطمة بين يديه، فقال: «يا حسنُ ويا حسينُ، أنتما كفَّتا الميزانِ، وفَاطِمَةُ لسانُهُ ولا تعتدل الكفَّتان إلا باللسان، ولا يقومُ اللسانُ إلاّ على الكفتين، أنتما الإمامان ولأُمِّكما الشفاعةُ، ثم التفت إليَّ وقال: يا أبا الحسن أنت تُوَفِّي أُجُورَهُم، وتقسم الجنَّة بين أهلها يوم القيامة»(*).

[فــــوائد]

الأولى: قال في «روض الأفكار»: «جاءت فَاطِمَةُ رضي اللَّه عنها تطلب شيئاً من النَّبيِّ ﷺ فقال: «وَالذي نَفْسي بِيَدِهِ ما اقْتَبَسَ آلُ مُحَمَّدٍ ناراً منذ ثلاثين يوماً، ألا أُعلمك خمس كلماتٍ عَلَّمنهنّ جِبْرِيْلُ عليه السلام؟» قالت: نعم قال: «قولي: يا أَوَلَ الأَوّلِيْنَ، وَيَا آخِرَ الآخريْنَ، وَيَا ذَا القُوةِ المَتِيْنِ، وَيَا رَاحِمَ المَسَاكِيْنِ، ويا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْن(٢).

الثانية: قال في «صحيح مسلم»: قولي: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوات السّبع وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالْنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَوْرَاةِ وَالإِنْجيل والْفُرْقَانِ الْعَظِيم، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنْتَ آخِذُ بِنَاصِيَتَهُ، [اللَّهُمّ] أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ

(١) قلت الذي صحّ عن رسول اللَّه ﷺ قوله: «فاطمة بضعة مني، فمَن أغضبها أغضبني» رواه البخاري رقم (٣٧١٤) في فضائل الصحابة: باب مناقب قرابة رسول اللَّه ﷺ، وعند مسلم رقم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبيِّ - ﷺ - عليها الصلاة والسلام: «إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها». (محمود).

(*) حديث موضوع. (محمود).

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر والمراجع. (محمود).

الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوقِكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»(١).

الثالثة: قالت فَاطِمَةُ رضي اللَّه عنها: رَغَّبَ النَّبيُّ ﷺ في الجِهَادِ، وذكر فضله، فَسَأَلْتُهُ الجِهَادَ؟ فقال: «أَلَا أَدُلُّكِ على شيءٍ يسيرٌ، وَأَجْرُه كَثِيرٌ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ، يَسْدُ عَقِبَ الوِتْرِ سَجْدَتَيْن، وَيَقُولُ في كُل سَجْدَةٍ: سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والرُّوح، خَمْسَ مَرَّاتٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ كُلِهَا وَإِنْ مَاتَ في لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيْدَاً»(٢).

فصلٌ
في أولاده رضي اللَّه عنه من فَاطِمَةَ رضي اللَّه عنها وغيرها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾(*) ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾(٣) أي بَحْرُ النبوّة من فَاطِمَةَ رضي اللَّه عنها، وبحر الفُتُوَّةِ مِنْ عَليٍّ، والبرزخُ الحاجزُ من التقوى، والحسنُ والحسينُ هما اللؤلؤُ والمرجانُ.

كان الحَسَنُ رضي اللَّه عنه أولَ أولادِ فاطمةَ الخمسة، الحَسَنُ،

(١) رواه مسلم رقم (٢٧١٣) في الذكر والدعاء: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه. وقد استوفيت تخريجه في الطبعة الثانية من كتاب «النصيحة في الأدعية الصحيحة» للحافظ عبد الغني المقدسي ص (٥٤)، طبع مؤسسة الرسالة فراجعه. (محمود).

(٢) لم أقف عليه بهذا السياق وأما قوله ﷺ: «سبوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح» رواه مسلم رقم (٤٨٧)، وأبو داود رقم (٨٧٢)، وأحمد في «المسند» (٦/٣٥ و٩٤ و١١٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٦ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٤٤ و٢٦٦) من حديث عائشة رضي الله عنها. (محمود).

(*) سورة الرحمن: الآية (١٩ ـ ٢٠) (محمود).

(٣) سورة الرحمن: الآية (٢٢).

والحُسَيْنُ، وَزَيْنَبُ الكُبْرى، وزَيْنَبُ الصُغرى، المكنّاة بِأُمِّ كُلْثُومٍ، وَلَدَتْها في حَياة النَّبيِّ ﷺ.

[ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما]

قال المُحبُ الطَّبَري: ولد الحَسَنُ في النصف من رمضان سنة ثلاثٍ من الهجرة.

قال عليٌّ رضي اللَّه عنه لمّا حَضَرتْ ولادةُ فاطمةَ رضي اللَّه عنها، قال النَّبيُّ ﷺ لأَسْمَاء بنت عُمَيْس، وأُمِّ سَلَمَةَ: «أَحْضِرَاهَا فَإِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا واسْتَهَلَّ صَارِخاً، فَأَذِّنَا في أُذُنِهِ اليُمْنَى وَأَقِيْمَا في أُذُنِهِ اليسْرىٰ، فَإِنَّهُ لاَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ إلاّ عُصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ» ثُمَّ جاءه النَّبيُّ ﷺ وقال: «اللَّهمَّ إني أُعِيْذُهُ بِكَ، وَوَلَدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، فَلَمَا كَانَ يَوْمُ السَابِعِ سمّاه النَّبيُّ ﷺ حَسَناً[1].

قال النَسَفيُّ: لما وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الحَسَنَ قالت لعَليٍّ: سمِّه، قال: لا يسمِّيه إلاّ جدُّهُ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما كنت لأسبق باسمه من ربي عزّ وجلّ»، فجاءه جبريل عليه السلام، وقال: يا محمد [إن اللَّه تعالى][2] يهنئك بهذا المولود، ويقول سمِّه باسم ابن هَارُونَ (سَبَرْ) ومعناه حَسَن، ولما ولدت الحُسَيْن قال له جِبْرِيْلُ: يا مُحَمَّد إن اللَّه يهنئك بهذا المولود، ويقول: سمِّه باسم ابن هارُونَ، وكان اسمه (شُبَيْر) ومعناه حُسَيْن».

قال جَعْفَرُ الصَّادق[3] رحمه اللَّه في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ

---

(١) الرياض النضرة ٣/١٨٠.

(٢) نقص في: و.

(٣) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي الملقب بالصَّادق، كان من أجلّاء التابعين وله منزلة رفيعة بالعلم، ولقِّب بالصَّادق لأنه لم =

رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[1]: كان آدم وحواء في الجنَّة جالسين، فجاءهما جِبْرِيْلُ، وأتى بهما إلى قصرٍ من ذهب وفضة، شرفاته من زمرد أخضر، فيه سريرٌ من ياقوتة حمراء، وعلى السرير قبة من نور، فيها صورة على رأسها تاج، وفي أُذنيها قرطان من لؤلؤ، وفي عنقها طوق من نور، فتعجب [آدم][2] من حسنها حتّى نسي حُسْن حَوَّى، فقال: ما هذه الصورةُ؟ قال: فاطمة والتاج أبوها، والطوق زَوْجُها، والقرطان الحسنُ والحسينُ، فرفع آدم رأسه إلى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نورٍ أنا المحمودُ، وهذا محمَّد، وأنا الأعلى، وهذا علي، وأنا الفاطر، وهذه فاطمة، وأنا المحسن، وهذا الحسن، ومنّي الإحسان وهذا لحسين، فقال جبريل: يا آدم احفظ هذه الأسماء، فإنك تحتاج إليها، فلمّا هَبَطَ [آدم إلى الأرض][3] بكى ثلاثمئة عام ثم دعا بهذه الأسماء، فقال: بحق محمدٍ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، يا محمود، يا أعلى، يا فاطر، اغفر لي، وتقبّل توبتي، فأوحى اللَّه تعالى إليه لو سألتني في جميع ذنوب ذريتك لغفرت لهم [جميعاً][4].

ورأيت في «تفسير الرازي» زيادة وهي: نبيّنا محمد وبنته وبعلها وابنيها السبطين أعلام الهدى، وبأهل بدر، وبالصحابة كلهم والتابعين[5].

وفي «صحيح البخاري» أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يُشْبِهُ النَّبيَّ ﷺ[6].

= يعرف عنه الكذب قطّ، ولادته في المدينة سنة ٨٠ هـ ووفاته فيها سنة ١٤٨ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ٢/١٢١).

(١) سورة البقرة: الآية (٣٧) وتتمتها قوله تعالى: ﴿... فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) نقص في: ب.

(٤) في: أ، ب، حـ، وغريبه. قلت: وهذه من القصص الموضوعة المنسوبة لآل البيت الأشراف. (محمود).

(٥) تفسير الرازي ٤/١٢٤.

(٦) وذلك فيما رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٥٤٢) في المناقب: باب صفة =

وفي «صحيح ابن حبان»: أَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ أَشْبَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ[1].

قال البِرْمَاوِيُّ: والجمع بينهما أن الحَسَنَ كَانَ يُشْبِهه من الصدر إلى الرأس، والحسين فيما أسفل من ذلك.

قال في «الفصول المهمّة»: حملت فَاطِمَةُ رضي اللّه عنها بالحُسَيْنِ بعد ولادة الحَسَنِ بخمسين ليلة.

وقال غيره: لم يكن بينهما إلاّ طهرٌ واحدٌ.

قالت أُمُّ الفَضْل امرأة العَبَّاس رضي اللّه عنهما: يا رسول اللّه رأيت مناماً منكراً، قال: «مَا هُو»؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قُطِعَتْ، فوضعت في حجري، فقال: «خَيْرَاً رأَيْت، تَلِدُ فَاطِمَةُ وَلَدَاً، فَيَكُوْنُ في حجرِكِ، فولدت فَاطِمَةُ الحُسَيْنَ فعَقَّ عنه النَّبيُّ ﷺ وعن الحسن كبشاً كبشاً[2] وحلق رؤسهما، وتصدَّق بزنته فضةً.

= النبي ﷺ، و(٣٧٥٠) في فضائل الصحابة. باب مناقب الحسن والحسين رضي اللّه عنهما، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكرٍ رضي اللّه عنه وحمل الحسن وهو يقول:

بـأبـي شـبـيـهٌ بـالـنَّـبـيِّ ... لَـيْـسَ شَـبِـيْـهـاً بِـعَـلـي

وعليٌّ يضحك. وانظر كلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٩٦) (محمود).

(١) رواه ابن حبان رقم (٢٢٣٥) «موارد» عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال: «الحسن أشبه الناس برسول اللّه ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول اللّه ﷺ ما كان أسفل من ذلك» وأخرجه الترمذي رقم (٣٧٧٩) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. (محمود).

(٢) رواه أبو داود في «سننه» رقم (٢٨٤١) في الأضاحي: باب في العقيقة من حديث عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما.

وروواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (١٠٦١) «موارد» من حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٩٩/٩) في الضحايا: باب العقيقة سنّة. وانظر «تحفة المودود بأحكام المولود» لابن القيّم ص (٤٧) بتحقيق والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، طبع مكتبة دار البيان بدمشق (محمود).

قال الرَّازي في أول [سورة] البقرة: قال أعرابيٌّ للحسين رضي اللَّه عنه: إني سمعت جدَّك ﷺ يقول: «إذا سألْتُم حاجَةً فاسْألُوْهَا مِنْ أَحَدِ أَرْبَعَةٍ: إما عَرَبياً شَرِيْفَاً أو مولًى كَرِيْماً، أَوْ حَامِلَ القُرْآنِ، أَوْ صَاحِبَ وَجْهٍ صَبِيْحٍ» فَأَمَا العَرَبُ فَشُرِّفَتْ بِجَدِّكَ ﷺ، وَأَمَّا الْكَرَمُ فَهُوَ سِيْرَتُكم، وَأما القُرْآنُ فَفِيْكم نَزَلَ، وَأَمَا الوَجْهُ الصَبِيْحُ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدَّكَ يقول: «إذَا أَرَدْتُم أَنْ تَنْظُروا إليَّ فَانْظُروا إلى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ» فقال الحسين رضي اللَّه عنه: سمعت أبي يقول: قيمة كل امرىء ما يُحْسِنُهُ، وقال جدِّي ﷺ: «المعْرُوفُ بِقَدَرِ المَعْرِفَةِ» فسأسألك عن ثلاث مسائل، إن أجبت عن واحدة، فلك ثلث هذه الصرّة، أو عن الاثنتين فلك ثلثاها، أو عن الثلاث فكلّها فقال: اسأل قال: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: إيمان باللَّه، قال ما النجاة؟ قال: الثقة باللَّه، قال: فما يزين المرء؟ قال: علم معه حلم، قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: مالٌ معه كَرَمٌ، قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فَقْرٌ معه صبرٌ، قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعِقَةٌ تَحْرِقه، فضحك الحُسَيْنُ، وأعطاه جميع الصرة(١).

قال البِرْمَاويُّ: مات الحَسَنُ رضي اللَّه عنه سنة خمسين من السمّ الذي صَنَعَتْهُ لَهُ زوجته(*)، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وله من الأولاد أحد عشر فيهم بنت واحدة.

وذكر في «مجمع الأحباب»: خمسة عشر ذكراً وثمان بنات، ومات الحسين عاشر المحرم سنة إحدى وستين، وعمره ست وخمسون سنة، وله من الأولاد أربع إناث وستة ذكور، وكَسَفَتِ الشَّمس يوم موته رضي اللَّه عنه (٢).

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٢/١٩٨.

(*) لم أر هذا الكلام في المصادر التي بين يدي. (محمود).

(٢) قلت: لقد صحّ عن رسول اللَّه ﷺ قوله: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات اللَّه لا =

[محبة الرسول ﷺ لهما رضي الله عنهما]

وقال أبو هريرة: ما رأيت الحَسَنَ قطّ إلاّ فَاضَتْ عيناي، وذلك أنّه قعد يوماً في حجر النبيّ ﷺ، وهو يُقلِّبُ لِحْيَتَهُ الشريفةَ، ويقول: «اللّهُمّ إنّي أحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبهُ» قالها ثلاث مرات[1].

وفي حديث أُسامَةَ رضي اللّه عنه: رأيت النَّبيَّ ﷺ، والحَسَنَ والحُسَيْنَ على وركيه وهو يقول: «اللّهُمّ إنّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا»[2].

= يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعو اللّه وكبّروا، وصلّوا، وتصدقوا». وانظر نص الحديث وتخريجه في «عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي بتحقيقي ص (١١١) طبع دار المأمون للتراث بدمشق. قلت: وكسوفها في ذلك اليوم كان مصادفة، كما كان كسوفها يوم موت إبراهيم ابن النبيّ ﷺ مصادفة. ولو كان كسوفها حزناً على الحسين رضي اللّه عنه كما توهم بعضهم لانكسفت يوم مات رسول اللّه ﷺ الذي هو خير ولد آدم عند اللّه عزّ وجلّ. ومع ذلك فقتل الحسين ومَن معه من آل البيت في ذلك اليوم الذي صادف يوم عاشوراء كان كارثة عظيمة ألمّت بالمسلمين أجمعين، وقتل الحسين ومرافقيه من آل البيت الأشراف في ذلك اليوم نتج عن فتنة عمياء، وتم على أيدي نفرٍ من الجنود الفجرة قاتلهم اللّه هم ومَن أمرهم بقتله، ومن رضي بقتله، ولسوف يلقون جميعاً من اللّه تعالى يوم القيامة أشدّ العذاب جزاء ما اقترفت أيديهم. (محمود).

(١) ذكره بهذا السياق ابن عساكر كما ذكر في «كنز العمال» للهندي (١٣/ ٦٤٩) من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه، ورواه مختصراً البخاري رقم (٣٧٤٩) في فضائل الصحابة: باب مناقب الحسن والحسين رضي اللّه عنهما، ومسلم رقم (٢٤٢٢) في فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن والحسين رضي اللّه عنهما، والترمذي رقم (٣٧٨٣) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي اللّه عنهما من حديث البراء بن عازب رضي اللّه عنه. (محمود).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٩) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي اللّه عنهما، وإسناده ضعيف، وله شاهد من حديث البراء بن عازب عند الترمذي رقم (٣٧٨٢) فهو به حسن إن شاء الله. (محمود).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ الْوَلَدَ رَيْحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَسَمَها بَيْنَ الْعِبَادِ، وَإِنَّ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا الْحَسَنُ والْحُسَيْنُ»[1].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «رِيْحُ الْوَلَدِ مِنَ رِيْحِ الْجَنَّةِ»[2].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ في الدُّنْيَا سُرُورٌ وَفِي الآخِرَةِ نُورٌ»[3].

وقال البَصْريُّ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[4] أراد بالمودّة النكاح، وبالرحمة الولد الصالح.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ»[5].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا»[6].

---

(١) لم أقف عليه بهذا السياق الذي ذكره المؤلف رحمه الله، ولكن شطره الثاني عند البخاري رقم (٣٧٥٣) في فضائل الصحابة: باب مناقب الحسن والحسين، و(٥٩٩٤) في الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله، وهو عند الترمذي رقم (٣٧٧٠) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما. (محمود).

(٢) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (١/٦٠٤) وعزاه للطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن عبَّاس.

وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص (٢٣١) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير» من حديث مندل بن علي، عن عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عبَّاس مرفوعاً، وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا عبد المجيد، تفرد به مندل.

وذكره الهندي في «كنزل العمال» (١٦/٢٧٣) وعزاه للحكيم الترمذي من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها. قلت: وهذه الرواية تشهد للحديث وترتقي به إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى. (محمود).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر والمراجع. (محمود).

(٤) سورة الروم: الآية (٢١).

(٥) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر والمراجع. (محمود).

(٦) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٢٦٢) وقال: قال ابن كمال باشا في «أربعينه» =

واعلم أن ابن البنت يسمى ابناً لأن النَّبيَّ [ﷺ] سمّى ابن بنته ابناً، فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»[1] ولا عبرة بقول الشاعر:

بَنُـوْنَـا بَنُـو أَبْنَـائِنَـا وَبَنَـاتُنَـا بَنُـوْهُنَّ أَبْنَاءُ الـرِّجَالِ الأَبَـاعِدِ[2]

[أولاد عــلـيٍّ رضي الله عنه]

قال في «صفوة الصفوة»: أولاد عليٍّ رضي اللَّه عنه من فَاطِمَةَ وغيرها أربعة عشر ذكراً، وتسعة عشر أنثى[3].

قال في «مجمع الأحباب»: روى عليٌّ، عن النَّبيِّ ﷺ خمسمئة

= قاله عليه الصلاة والسلام حين أخذ الحسن والحسين، وأيده محمد بن الحسن الشيباني بدخول أولاد البنات في الأمان إذا قالوا أمِّنونا على أولادنا، قال ذكره شمس الأئمة السرخسي في «شرح السير الكبير». (محمود).

(١) رواه البخاري رقم (٣٧٤٦) في فضائل الصحابة: باب مناقب الحسن والحسين رضي اللَّه عنهما، والترمذي رقم (٣٧٧٣) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من حديث أبي بكرة رضي اللَّه عنه، ولفظ عندهما: سمعت النَّبي ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبيه، ينظر إلى الناس مرةً وإليه مرةً ويقول: «إن النبي هذا سَيِّدٌ، ولعلّ اللَّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين». (محمود).

(٢) البيت من البحر الطويل.

(٣) صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٠٩ وذكر أسماءهم فقال: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأُم كلثوم الكبرى: أُمهم فاطمة بنت رسول اللَّهﷺ، ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفية وأمه: خولة بنت جعفر، وعبيد اللَّه قتله المختار، وأبو بكر: قتل مع الحسين أُمهما ليلى بنت مسعود، والعباس الأكبر، وعثمان، وجعفر، وعبد اللَّه قتلوا مع الحسين، أُمهم أُم البنين بنت حزام بن خالد، ومحمد الأصغر قتل مع الحسين: أمه أم ولد، ويحيى وعون: أمهما أسماء بنت عميس، وعمر الأكبر ورقية: أمهما الصهباء سبية، ومحمد الأوسط أُمه أمامة بنت أبي العاص، وأُم الحسن ورملة الكبرى: أُمهما أُم سعيد بنت عروة، وأُم هانىء، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأُم كلثوم الصغرى، وفاطمة وأمامة، وخديجة، وأُم الكرام، وأُم جعفر وجُمانة، نفيسة، وأُم سلمة: وهنّ لأمهات شتى، وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة.

حديثٍ وستةً وثمانين حديثاً[1]، وولي الخلافة خمس سنين[2] وقتل في شهر رمضان سنة أربعين ودفن في الكوفة.

قال مؤلفه رحمه اللّه تعالى: فهذا ما يسّر اللّه تعالى به من مناقب بطلِ الأبطالِ مَنْ تمادى على أهل الزَّيغ[3] واسْتَطال سيف اللّه المسلول، وابن عم الرسول ـ ﷺ ـ، وزوج الطاهرة البتول[4] الطيِّب المناقب، والنَّجم الثاقب، فارس المشارقِ والمغارب، أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

* * *

(١) قلت: وهذا ما ذهب إليه الذهبي كما ذكر ابن العماد في حوادث سنة (٥٧) من كتابه «شذرات الذهب» بتحقيقنا، طبع دار ابن كثير. (محمود).

(٢) قال ابن العماد في حوادث سنة (٤٠) من كتاب «شذرات الذهب» بتحقيقنا: وخلافته أربع سنين، وأشهر، وأيام. (محمود).

(٣) الزيغ: المَيْل.

(٤) قال ابن الأثير: التَّبتُّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح، وامرأة بتول منقطعة عن الرِّجال لا شهوة لها فيهم. وبها سميت مريم أُمُّ المسيح عليها السلام. وسميت فاطمة ـ رضي اللّه عنها ـ البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدُّنيا إلى اللّه تعالى. «النهاية» (١/٩٤). (محمود).

بـــاب
في مناقب الخلفاء الأربعة إجمالاً رضي الله تعالى عنهم

قال اللَّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِـرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ﴾[1].

اصبروا أي في محبة أبي بَكْرٍ رضي اللَّه عنه، وصابروا في محبة عُمَـر رضي اللَّه عنه، ورابـطوا في محبَّـة عثمـان رضي اللَّه عنـه، واتقوا اللَّه في محبة عليٍّ رضي اللَّه عنه، لعلكم تفلحون بذلك.

وروى طَاووس[2]، عن عَبْد اللَّه بن عَبَّاس في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[3] والتين هو أَبُو بَكْر رضي اللَّه عنه، والزيتون عُمَرَ رضي اللَّه عنه، وطورِ سنين عُثْمَان رضي اللَّه عنه، والبلد الأمين عليٌّ رضي اللَّه عنه.

وقال أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: قرأت على النَّبيِّ ﷺ سورة العصر، فقلت يا نبي اللَّه ما تفسيرها؟ فقال: «و﴿العصر﴾ قَسَمٌ من اللَّه تعالى بآخِرِ النهار[4]،

(١) سورة آل عمران: الآية (٢٠٠).

(٢) هو طاووس بن كيسان الهمذاني بالولاء، من أكابر التابعين تفقهاً في الدين، ورواية للحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وبعظ الخلفاء والملوك، أصله من الفرس، ولد في اليمن سنة ٣٣ هـ، وتوفي حاجّاً بالمزدلفة سنة ١٠٦ هـ (انظر: الأعلام للزركلي ٣/٣٢٢).

(٣) سورة التين: الآيات (١ ـ ٣).

(٤) قلت: قال الحافظ ابن الجوزي في «زاد المسير» (٩/٢٢٤) بتحقيق والدي الشيخ =

﴿ إنَّ الإنْسَانَ لفي خُسْرٍ ﴾ أبو جَهْل ـ لعنه اللَّه ـ[1] ﴿ إلّا الذين آمنوا ﴾ أبو بكر[2]، ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ عمر[3] ﴿ وتَواصَوْا بالحق ﴾ عثمان[4] ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ علي بن أبي طالب[5]» [6].

وقال أنس رضي اللَّه عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَا مِنْ نَبيٍّ إلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ في أُمَّتِي، فَأَبو بَكْر نَظِيرُهُ إبْرَاهِيْمُ عليه السلام، وَعُمَرُ نَظِيرُهُ مُوسَى عليه السلام، وَعُثْمَانُ نَظِيرُهُ إبْرَاهِيْمُ عليه السلام، وَعُمَرُ نَظِيرُهُ مُوسَى عليه

= عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع زميله الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي بدمشق: قوله تعالى: ﴿ والعصر ﴾ فيه ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه الدهر، قاله ابن عباس، وزيد بن أسلم، والفرّاء، وابن قتيبة. وإنما أقسم بالدهر لأن فيه عِبرة للناظر من مرور الليل والنهار على تقدير لا ينخرم.

والثاني: أنه العشي، وهو ما بين زوال الشمس وغروبها، قاله الحسن، وقتادة.

والثالث: صلاة العصر، قاله مقاتل. (محمود).

(١) قال الحافظ ابن الجوزي في «زاد المسير» (٩/٢٢٥): قوله تعالى: ﴿ إن الإنسان لفي خُسُر ﴾ قال الزجّاج: هو جواب القسم، والإنسان هاهنا بمعنى الناس، كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس، تريد الدراهم. والخُسُر والخسران في معنى واحد. قال أهل المعاني: الخُسُر: هلاك رأس المال أو نقصه. فالإنسان إذا لم يستعمل نفسه فيما يوجب له الربح الدائم، فهو في خسران، لأنه عمل في إهلاك نفسه، وهما أكبر رأس ماله.

(٢) قال الحافظ ابن الجوزي في «زاد المسير» (٩/٢٢٥): [قوله تعالى:] ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ أي: صدَّقوا اللَّه ورسوله، وعملوا بالطاعة. (محمود).

(٣) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/٥٤٧): أي عملوا الصالحات بجوارهم. (محمود).

(٤) قال الحافظ ابن الجوزي في «زاد المسير» (٩/٢٢٥): أي: بالتوحيد، والقرآن، واتباع الرسول ـ ﷺ ـ. (محمود).

(٥) قال الحافظ ابن الجوزي في «زاد المسير»: [أي] على طاعة اللَّه، والقيام بشريعته. (محمود).

(٦) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/٦٥، وقال: أخرجه الواحدي.

السلام، وَعُثْمَانُ نَظِيرُهُ هَارُونُ عليه السلام، وَعَلِيٌّ نَظِيْرُهُ نُوحُ عليه السلام[1].

وفي حديث آخر: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبي بَكْرٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرْ إِلَى مُوسَى، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عُمَرَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَارُونَ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عُثْمَانَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ رضي اللَّه عنهم أجمعين»[2].

وعن النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَبُو بَكْرٍ كَعينِي مِنْ رَأْسِي، وَعُمَرُ كَلِسَانِي مِنْ فَمِي، وَعُثْمَانُ كَكَبِدِي مِنْ نَفْسِي، وَعَلِيٌّ كَرُوحِي مِنْ جَسَدِي»[3].

وعن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَمَثَلُ عُمرُ كَمَثَلِ الْقُرْآنِ فِيهَا، وَمَثَلُ عُثْمَانُ كَمَثَلِ الرُّكُوعِ، وَمَثَلُ عَلِيٍّ كَمَثَلِ السُّجُودِ»[4].

قال رجل: يَا نَبِيَّ اللَّهِ: مَنْ أَحَبُّ النِّسَاءِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قَالَ: وَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا يَرِدُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى فَرَسٍ مِنْ عَنْبَرٍ أَشْهَب» قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ؟ قَالَ: «يَرِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى فَرَسٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَض» قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ؟ قَالَ: «أَخِي وابْنُ عَمِّي، يَرِدُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الجنَّةِ»[5].

---

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٧٥٧ ـ ٧٥٨) وعزاه لابن عساكر. (محمود).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١١/٦٣٤) وعزاه لابن عساكر من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال (القائل ابن عساكر): هذا حديث شاذ بمرة وفي إسناده غير واحد مجهول. (محمود).

(٣) ذكره الهندي في «كنزل العمال» (١١/٦٢٨) وقال رواه ابن النجار عن ابن مسعود رضي الله عنه. (محمود).

(٤) لم أقف عليه، غير أن البكري أورد في «الصلوات الهامعة» ص (١٧٦) حديثاً في معناه. (محمود).

(٥) لم أقف عليه بهذا السياق، ولكن الفقرة الأولى منه صحيحة. انظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/١٣٥). (محمود).

ورأيت في كتاب «الفردوس» عن ابن مسعود، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق تَاجُ الإِسْلام، وَعُمَرُ بْنُ الخطَّابِ حُلَّةُ الإِسْلَامِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِكْلِيْلُ الإِسْلَامِ، وَعَليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ طَبِيْبُ الإِسْلامِ رضيِ اللَّه عنهم أجمعين»[1].

[بركتهم رضي اللَّه عنهم]

وعن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن اللَّه تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام، وأدخل الروح في جسده، أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه، فعصرتها، [فقطرت خمس نقط][2]، فخلقك اللَّه يا محمد من النقطة الأولى، ومن الثانية أبا بكر، ومن الثالثة عمر، ومن الرابعة عثمان، ومن الخامسة علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهم فقال آدم عليه السلام: يا ربّ مَنْ هؤلاء الذين أكرمتهم، وكرّمتهم؟ فقال اللَّه تعالى هؤلاء خمسة من ذرّيتك وهم أكرم عندي من جميع خَلقي، فلما عصى آدم ربه قال: يا ربّ بحرمة أُولئك الخمسة الذين فضّلتهم إلاّ تبتَ عليّ فتاب اللَّه تعالى على آدم بهم وببركتهم رضي اللَّه تعالى عنهم أجمعين»[3].

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: دخل النَّبيِّ ﷺ من باب المدينة متكئاً بيمينه على أبي بكر، وشماله على عمر، وعثمان آخذ بطرف ثوبه، وعلي بين يديه، فقال ﷺ: هكذا ندخل الجنة[4].

---

(١) لم أقف عليه. (محمود).

(٢) زيادة في: هـ.

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/٤٥٨، وهو في نور الأبصار للشبلنجي ص ٤.
قلت: وهو حديث موضوع. (محمود).

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/٦١ ويزيد المصدر قوله: (فمن فرق فعليه لعنة اللَّه) وأورده نور اللأبصار للشبلنجي ص ٧.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «ينادي مُنادٍ من تحت العرش يوم القيامة أين أصحاب محمد ﷺ فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنة، فأدخِل مَنْ شئت برحمة الله، وامنع مَن شئت بعلم الله، ويُقال لعمر: قف عند الميزان، فثقّل مَنْ شئت برحمة الله، وخفّف مَنْ شئت بعلم الله، [ويقال لعثمان: اذهب إلى الحوض، فاسقي مَنْ شئت برحمة الله، واصرف مَنْ شئت](١) ويكسى عثمان حليتين، ويقال: البسهما فإني خلقتهما وادّخرتهما لك حين أنشأت خلق السماوات والأرض، ويعطى علي بن أبي طالب عصا عوسج(٢) من الشجرة التي غرست في الجنة فيقال: ذد الناس، فيذود بها مبغضي أصحاب محمد ﷺ عن الحوض»(٣).

وفي رواية أخرى: ينادي منادٍ ليقم أهل الله، فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فيقول الله تعالى لأبي بكر: اذهب إلى باب الجنة، فأدخل مَن شئت، واصرف مَن شئت، ويقول لعمر: اذهب إلى الميزان، فثقّل مَنْ شئت، وخفِّف مَن شئت، ويقول لعثمان: اذهب إلى الحوض، فاسقِ مَن شئت، واصرف مَن شئت، ويقول لعلي: اذهب إلى الصراط، فاحبس مَن شئت، وجاوز مَن شئت»(٤).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ، فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ، فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيْل، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ، فَقَد اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى»(١).

---

(١) زيادة في: هـ.

(٢) العوسج: شجر يقارب الرمّان في الارتفاع والتفريع.

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/٦١ وقال: رواه ابن غيلان.

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/٦١ وقال: أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة، ورواه الغيلاني.

[أشباههم من الأنهــــار]

جعـل اللّه تعالى في الجنة أربعة أنهار، وجعل لكل نهر شبيهاً من الخلفاء، فنهر الماء يشبهه أبو بكر، لأن الماء حياة القلوب، وحيـاة الأرض، وحبّ أبي بكر حياة القلوب، ونهر اللبن يشبهه عمر لأن الطفل يتقوى باللبن، والدين يتقوى بحبّ عمر، ونهر الخمر يشبهه عثمان بن عفان لأن مَن شربه يطرب في الدنيا ويفرح، كذلك مَن أحبّ عثمان يحصل له ذلك في الجنة، ونهر العسل يشبهه علي بن أبي طالب لأن العسل شفاء من الأمراض، وكذلك حبّ علي شفاء من النفـاق ذكـره النسفي.

[منزلتهم يوم القيامة]

قال ابن عباس رضي اللّه عنه في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾[1] قال: إذا كان يوم القيامة تنصبّ كراسي من ياقوت أحمر، فيجلس أبو بكر على كرسي، وعمر على كرسي، وعثمان على كرسي، وعلي على كرسي رضي اللّه عنهم، ثم يأمر اللّه تعالى الكراسي فتطير بهم إلى تحت العرش، فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء، ثم يؤتى بأربع كاسات، فأبو بكر يسقي عمر، وعمر يسقي عثمان، وعثمان يسقي عليّاً، وعلي يسقي أبا بكر رضي اللّه عنهم ثم يأمر اللّه تعالى جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف باغضيهم على متنها، ويكشف اللّه تعالى عن أبصارهم، ينظرون إلى مواضـع أصحاب النبي ﷺ، فيقولون: هؤلاء الذين أسعدهم اللّه تعالى، ثم يردّون إلى جهنم بحسرة وندامـة[2].

وعن [أنس][3] رضي اللّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنـه قال: «إذا كان يوم

(١) سورة الأعراف الآية (٤٣).

(٢) نور الأبصار للشبلنجي ص ٣.

(٣) في: ب، حـ عن ابن عباس.

القيامة ينادى بأبي بكر، فيحاسب حساباً يسيراً، ويخلع عليه، ويؤمر به إلى الجنة، فيقول: أنا ومحبّيَّ؟ فيُقال: أنت ومحبّوك، ثم ينادى بعمر، فيحاسب حساباً يسيراً، ويخع عليه ويؤمر به إلى الجنّة، فيقول: أنا ومحبيَّ؟ فيقال: أنت ومحبّوك، ثم ينادى بعثمان، فيحاسب حساباً يسيراً، ويخلع عليه، ويؤمر به إلى الجنة، فيقول: أنا ومحبّيَّ؟ فيقال: أنت ومحبّوك ثم ينادى بعلي، فيحاسب حساباً يسيراً، ويخلع عليه، ويؤمر به إلى الجنّة، فيقول: أنا ومحبِيَّ؟ فيقال: أنت ومحبّوك»(١).

[الملائكة يستغفرون لهم]

قال قتادة(٢) رضي اللَّه عنه: سألت أنساً عن عرش ربي جلّ جلاله، فقال أنس: سألت النَّبيَّ ﷺ عن عرش ربّ العزّة، فقال النبيُّ ﷺ: سألت جبريل عليه السلام عن عرش ربّ العزّة جلّ جلاله، فقال جبريل: سألت ميكائيل عليه السلام عن عرش ربّ العزّة جلّ جلاله، فقال ميكائيل: سألت إسرافيل عن عرش ربّ العزّة جلّ جلاله، فقال إسرافيل: سألت الرفيع عن عرش ربّ العزّة جلّ جلاله، فقال الرفيع: سألت الروح عن عرش ربّ العزّة جلّ جلاله، فقالت: إن للعرش ثلاثمئة وستون ألف قائمة، كلّ قائمة من قوائمه طباق الدُّنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف عالم مثل الثقلين الجِن والإنس قد ألهمهم اللَّه ليستغفروا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي اللَّه عنهم».

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ١/١٩٨ وقال: خرّجه أبو الحسن العتيقي وصاحب الديباج، وصاحب الفضائل قال غريب.

(٢) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الأوسي، صحابي، بدري، كان من الرُماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول اللَّه، توفي بالمدينة سنة ٢٣ هـ وعمره (٦٥) سنة له سبعة أحاديث، وهو أخ لأبي سعيد الخدري لأمه. (انظر: الأعلام للزركلي ٦/٢٧).

وقال أنس رضي اللّه عنه: قال النبي ﷺ: «أَرْبَعَةٌ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّهُمْ فِي قَلْبِ مُنَافِقٍ، وَلَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ»(١).

[من أحبهم أحبه الله تعالى وأحبته الملائكة]

وعن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه، قال النَّبيُّ ﷺ: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَنَعِيمٍ لَا يَزُولُ أَبَداً؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَرْكَانَ جَنَّتِهِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، فَإِنَّ مِنْ حُبِّهِمْ كَفَارَةً لِذُنُوبِكُمْ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ الْمَـلَئِكَةُ»(٢).

قال النسفي وغيره: اختـار اللّه تعالى من العالم أربعة: الماء والنار والهواء والتراب، فالماء طهرتك يا بن آدم، والنار طباخك، والهواء نسيمك، والتراب مسجدك، واختار من الملائكة أربعة: جبريل صاحب وحيك، وميكائيل خازن نعمتك، وإسرافيل صاحب لوحـك، وعزرائيـل قابض روحك، واختار من الأنبياء أربعة: إبراهيم أباك، وموسى أخاك، وعيسى مبشّراً برسالتك، ومحمداً ﷺ شفيعك صلاة اللّه وسَلامهُ عليهم أجمعين. واختار من الكتب أربعة: التـوراة مفخرك، الإنجيـل شرفك، والزبـور موعظتك، والقرآن عصمتك، ومن القبلة أربعة: العرش موضع دعوتك، والكرسي موضـع رحمتك، والبيت المعمـور مصعد عملك، والكعبـة قبلتك.

---

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (١٣/٢٤٥ - ٢٤٦) وعزاه لابن عساكر. وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/٣٧١) وعزاه لأبي نعيم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهو حديث ضعيف. (محمود).

(٢) ذكره صاحب «نور الأبصار» ص (٥) ولم يعزه لأحد ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

واختار من الشهور أربعة: المحرم لحرمتك، ورجبَ لعبادتك، وشعبانَ لتشعّب الخير فيه لك، ورمضانَ لِرَمْضِ[1] ذنوبك.

واختار من الصحابة أربعةً: أبَا بكر مُصَدِّقك، وعمرَ مُظهرَ دينكَ، وعثمان فاتِح أمصارك، وعليّاً مبارز الكفّارِ عن رسولك.

ومن الأقوال أربعةً: سبحانَ اللَّهُ غراسَ جنتك، والحمدَ للَّه تمام نعمتك، ولا إلَه إلاّ اللَّه أصلَ توحيدك، واللَّهُ أكبرُ افتتاح صلاتك.

واختار من الجِنان أربعةً: الفردوسَ دار ضيافتك، وجنة المأوى دار قرارك، وجنة عدن دار إقامتك، وجنة النعيم دار ثوابك».

قال النبيُّ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ في الجنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الجنَّةِ، الْخُلُودُ في الجَنَّةِ خَيرٌ مِنَ الجنَّةِ، وَخِدْمَةُ المَلائِكَةِ في الجنَّة خَيرٌ مِنْ الجنَّةِ، وَجِوَارُ الأَنْبِيَاءِ في الجنَّةِ خَيرٌ مِنَ الجنَّةِ، ورضى اللَّه عنهم في الجنّة خير من الجنّة»[2].

وقال النبيُّ ﷺ: «لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: دَارٌ واسعةٌ، وَفَرَسٌ جَوَادٌ، وَلِبَاسٌ جَيِّدٌ، وَسِرَاجٌ مُنِيرٌ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ما الدَّارُ الْوَاسِعَةُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ»، قِيلَ: وَمَا الفَرَسُ الجَوَادُ؟ قَالَ: «العَقْلُ»، قِيلَ: وَمَا اللِّبَاسُ الجيّدُ؟ قَالَ: «الْحَيَاءُ»، قِيلَ: وَمَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»[3].

[خـــاتمة الفصل]

قال مؤلفه رحمه اللَّه تعالى: [وقد رأيت أن أختم هذا الكتاب

(١) لرمض: أي لحرق.

(٢) لم أقف عليه، وهو حديث موضوع، والله أعلم. (محمود).

(٣) لم أقف عليه. (محمود).

بمربعة عبد اللّه بن عبَّاس رضي اللّه عنه يمدح النبيَّ أرجو بذلك حُسن الخاتمة لي ولسائر المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين][1].

قال ابن عبَّاس رضي اللّه عنه[2]:

طَـهَ الْبَشِيـرُ لَـهُ أَخْـلاَقُ أَرْبَعَـةٌ ... الْعَفْوُ والصَّفْحُ وَالإِحْسَـانُ والْكَرَمُ
مِنْ نُـورِ طَلْعَتِـهِ الغَـرَّاءِ أَرْبَعَـةٌ ... فَجْرانِ والصُّبْحُ ثُمَّ البَدْرُ [مُبْتَسِمُ][5]
مِنْ نُـورِهِ خُلِقَتْ يَا صَـاحِ أَرْبَعَةٌ ... الْعَـرْشُ واللَّوْحُ وَالْكُرْسِيُّ وَالْقَلَمُ
بِفَضْلِهِ جَاءَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ ... الْـوَحْيُ وَالذِّكْرُ وَالآيَـاتُ وَالْحِكَمُ
وَحَلَّ فِي صَدْرِ خَيْرِ الْخَلْق أَرْبَعَةٌ ... [الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ][3] وَالتَّوفِيقُ [وَالْحِكَمُ][4]
وَخَـاطَبَتْـهُ بِـإِذْنِ اللَّهِ: أَرْبَعَـةٌ ... الضَّبُّ والـظَّبيُ وَالثُّعْبَـانُ وَالْغَنَمُ
وَحَـلَّ كَفَّيْ رَسُـول اللَّهِ أَرْبَعَـةٌ ... الْبَـذْلُ وَالجُودُ وَالإِحْسَـانُ وَالْكَرَمُ
بِبَعْثِـهِ آمَنَـتْ أَجْنَـاسُ أَرْبَعَـةٌ ... [الْجِنُّ وَالإِنْسُ وَالأَمْلاَكُ وَالأُمَمُ][1]
[وَطَابَ لِي مِنْ رَسُول اللَّهِ أَرْبَعَةٌ][5] ... الأَصْلُ وَالنَّسْلُ وَالأَنْسَابُ والشِّيَمُ

---

(١) زيادة في: ب.

(٢) القصيدة من البحر البسيط والظاهر أنها من نظم أحد الشعراء ونسبت فيما بعد لابن عباس لأنّه لم يثبت تاريخ الأدب لابن عباس مثل هذه القصيدة. والدليل على ذلك هذا الأسلوب من الشعر الذي ينتمي إلى العصر المملوكي ألا وهو التكرار والتعداد الذي يشبه الإحصاء لصفات النبي وأخلاقها.

(٣) في أ: منقسم، وحقّ الكلمة أن تكون (مبتسماً بالنصب على الحالية ورفعت للضرورة).

(٤) في و: الحلم والعلم تقديم وتأخير.

(٥) في هـ: الكريم.

(٦) في: ب، حـ، الأصل والنسل والأنساب والشيم.

(٧) في: ب، وللعلى إذ دنى وافته أربعة، في: حـ نقص.
في: و: وطاب لي من سيد الكونين أربعة.
في: هـ: وطاب لي من خير خلق اللّه أربعة.

وَلِلْعُلَى إِذْ [رَقَى][1] وَافَتْهُ أَرْبَعَةٌ ... [الرَّحْبُ][2] وَالْبِشْرُ وَالتَّبْجِيلُ وَالْعِظَمُ
[مُعَظَّمٌ وَلَهُ أَسْمَاءُ أَرْبَعَةٌ ... مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ هَادٍ وَمُعْتَصِمُ][3]
لَوْلَاهُ مَا شَاقَنِي فِي نَجْدَ أَرْبَعَةٌ ... النَّخْلُ وَالرَّبْعُ وَالْأَطْلَالُ وَالْأَكَمُ
لَكِنَّنِي عَاقَنِي عَنْ ذَاكَ أَرْبَعَةٌ ... الشَّيْبُ وَالضَّعْفُ وَالْأَسْقَامُ وَالهرَمُ
لَوْلَاهُ [مَا وُجِدَتْ][4] فِي الْكَوْنِ أَرْبَعَةٌ ... الْخيفُ ثُمَّ مِنَى وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمُ
لَوْلَاهُ مَا عُرِفَتْ فِي البَيْتِ أَرْبَعَةٌ ... رُكْنٌ وَحِجْرٌ وَمِيزَانٌ وَمُلْتَزَمُ
[يَا سَيِّداً تَاهَ فِي مَعْنَاكَ أَرْبَعَةٌ ... الْبَدْوُ وَالْحضْرُ وَالأَتْرَاكُ وَالْعَجَمُ][5][6]
[مُؤَيَّدٌ وَلَهُ فِي الْحَرْبِ أَرْبَعَةٌ ... الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ وَالتَّمْكِينُ وَالْهِمَمُ][7]
هَلْ لِابْنِ عَبَّاسَ فِي مَعْنَاكَ أَرْبَعَةٌ ... وَصْلٌ وَقُرْبٌ وَأَفْرَاحٌ وَمُغْتَنَمُ
وَلِي بِمَدْحِكَ عَنْ مَنْشَدْهِ أَرْبَعَةٌ ... الهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالإِضْنَاكُ وَالْغَمَمُ[8]
[صَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةَ اللَّهِ أَرْبَعَةٌ ... الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالأَقْطَارُ وَالدِّيَمُ][9]
وَفِي الْقِيَامَةِ تُمْحَى عَنْهُ أَرْبَعَةٌ ... الْخَوْفُ وَالعُتْبُ وَالآثَامُ وَالْجُرُمُ
وَحَنَّ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَاهُ أَرْبَعَةٌ ... الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالأَغْصَانُ وَالرَّخَمُ[10]
فِي فِيهِ رِيقٌ وَيَبْرَا مِنْهُ أَرْبَعَةٌ ... الْقَرْحُ وَالْجُرْحُ ثُمَّ السُّمُّ وَالْجذَمُ

---

(١) في: أ دنى.

(٢) في: أ الريح.

(٣) نقص في: و.

(٤) في: وما عظمت.

(٥) في: هـ وَصْل وقُرب وإفساح ومنتنم.

(٦) في:

ولولاه ما كان في الفردوس أربعة ... حورٌ وولد وكشف الحجب والخدم

(٧) زيادة في: و.

(٨) ضبط (مَنْشَدْهِ) لإقامة الوزن والصواب (مَنْشَدِهِ).

(٩) زيادة في: و.

(١٠) زيادة في: و.

فِي الْكَوْنِ مِنْ شَعْرِهِ الزِّنْجِيِّ أَرْبَعَةٌ اللَّيْلُ وَالجُنْحُ وَالدَّيْجُورُ وَالْعَتَمُ
وَأَشْرَقَتْ مِنْ سَنا رُؤْيَاكَ أَرْبَعَةٌ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ والْكُثْبَانُ وَالْعَلَمُ(١)

* * *

(١) قلت: إني أشك في نسبة هذه القصيدة لابن عبَّاس - رضي الله عنه - لأن بعض الأبيات الواردة فيها تتعارض مع ما جاءت به النصوص القرآنية والحديثية.

وبه تمّت مراجعتنا لهذا الكتاب مساء يوم الخميس ١٦/ محرم/ ١٤٠٦ هـ، الموافق لـ ١٠/ تشرين الأول/ ١٩٨٥ م والحمد للَّه على ما أنعم ووفّق، ونسأله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويرحمنا برحمته الواسعة، وأن يكتب لنا ولمؤلفه ومختصره وناشِره الأجر والمثوبة، وأن ينفع به القرّاء في كل مكان، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

أبو عبد القادر
محمود الأرناؤوط

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأبيات الشعريّة
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس مصادر ومراجع التّحقيق
- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في مراجعة الكتاب والتّعليق عليه
- فهرس الموضوعات

* * *

فهرس الآيات

اسم السورة	رقمها	نص الآية	رقمها	رقم الصفحة
إبراهيم	- ١٤ -	﴿ ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾	٣٦	١١٩
طه	- ٢٠ -	﴿ طه - إلى قوله تعالى - إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾	١ - ١٤	١١٤
طه	- ٢٠ -	﴿ فاخلع نعليك ﴾	١٢	٦٣
طه	- ٢٠ -	﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري ﴾	٢٥ - ٣٢	١٦٥
النور	- ٢٤ -	﴿ إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم ﴾	١١	٨٩
النور	- ٢٤ -	﴿ سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾	١٦	٩٠ - ٩٤
النور	- ٢٤ -	﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴾	٢٣	٩٠
النور	- ٢٤ -	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ﴾	٢٧	٨٧
النور	- ٢٤ -	﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾	٤٠	٧٢
الفرقان	- ٢٥ -	﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ﴾	٥٤	١٨٦
الفرقان	- ٢٥ -	﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾	٧٥	١٣٥
القصص	- ٢٨ -	﴿ قرة عين لي ولك ﴾	٩	١٠٢
القصص	- ٢٨ -	﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾	٢٦	١٠٢
القصص	- ٢٨ -	﴿ سنشد عضدك بأخيك ﴾	٣٥	١٦٦
القصص	- ٢٨ -	﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾	٥٦	٥٣
الروم	- ٣٠ -	﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾	٢١	١٩٨
الأحزاب	- ٣٣ -	﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾	٣٣	١٨٤

اسم السورة	رقمها	نص الآية	رقمها	رقم الصفحة
الأحزاب	ـ ٣٣ ـ	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النَّبيِّ إلا أن يؤذن لكم ﴾	٥٣	٨٧
الأحزاب	ـ ٣٣ ـ	﴿ يا أيها النبيُّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ﴾	٥٤	٨٧
سبأ	ـ ٣٤ ـ	﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾	٣٧	١٣٥
الزمر	ـ ٣٩ ـ	﴿ أمن هو قانت أناء الليل ساجداً أو قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾	٩	١٤١
غافر	ـ ٤٠ ـ	﴿ أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾	٢٨	٩٧
الرحمن	ـ ٥٥ ـ	﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾	١٣	١٧٧
الرحمن	ـ ٥٥ ـ	﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾	١٩ ـ ٢٠	١٩٢
المجادلة	ـ ٥٨ ـ	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾	١٢	١٦٤
المجادلة	ـ ٥٨ ـ	﴿ أأشفقتم ﴾	١٣	١٦٤
المجادلة	ـ ٥٨ ـ	﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾	٢٢	٧٥
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ يا أيها النبيُّ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾	١	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾	٣	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ فلما نبأت به وأظهره الله عليه ﴾	٣	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ قال نبأني العليم الخبير ﴾	٣	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ إن تتوبا إلى الله ﴾	٣	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾	٤	١٢٧ ـ ٢٨
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ فإن الله هو مولاه ﴾	٤	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ وجبريل وصالح المؤمنين ﴾	٤	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾	٤	١٢٧
التحريم	ـ ٦٦ ـ	﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾	٥	١٢٨

اسم السورة	رقمها	نص الآية	رقمها	رقم الصفحة
الحاقة	ـ ٦٩ ـ	﴿ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ﴾	٤٢ ـ ٤٥	١١٢
الحاقة	ـ ٦٩ ـ	﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾	٤٦	١١٣
الحاقة	ـ ٦٩ ـ	﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾	٤٧	١١٣
الحاقة	ـ ٦٩ ـ	﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر ﴾	٦٩	١١٢
نوح	ـ ٧١ ـ	﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ﴾	٢٦	١١٩ـ١٣٧
الفجر	ـ ٨٩ ـ	﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾	٢٧	٦٠
التين	ـ ٩٥ ـ	﴿ والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين ﴾	١ ـ ٣	٢٠١
العصر	ـ ١٠٣ ـ	﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾	١ ـ ٣	٢٠١ـ٢٠٢

فهـرس الأحاديث

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم التسلسلي	اسم الشاعر	البيت	اسم البحر	رقم الصفحة
١ -	عائشة	إني أقول مبيناً عن فضلها ومترجماً عن قولها بلساني	الكامل	٩٣
٢ -	عائشة	إني خصصت على لسان محمد البيت بيتي والمكان مكاني	الكامل	٩٣
٣ -	ابن عباس	ببعثه آمنت أجناس أربعة الجن والإنس والأملاك والأمم	البسيط	٢١٠
٤ -	ابن عباس	بفضله جاء من ذي العرش أربعة الوحي والذكر والآيات والحكم	البسيط	٢١٠
٥ -	؟	بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد	الطويل	١٩٩
٦ -	عائشة	زوجي رسول الله لم أرَ غيره الله زوجني به وحباني	الكامل	٩٣
٧ -	أبو بكر	شفي الحبيب فزارني فشفيت من نظري إليه	مجزوء الكامل	٧١
٨ -	ابن عباس	صلى عليه صلاة الله أربعة البر والبحر والأقطار والديم	البسيط	٢١١
٩ -	ابن عباس	طه البشير له أخلاق أربعة العفو والصفح والإحسان والكرم	البسيط	٢١٠
١٠ -	أبو طالب	فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ابشر بذاك وقر منك عيونا	الكامل	١٥٨
١١ -	عائشة	فالفخر فخري والخلافة في أبي حسبي بهذا مفخر وكفاني	الكامل	٩٣
١٢ -	ابن عباس	في فيه ريق ويبرأ منه أربعة القرح والجرح ثم السم والجذم	البسيط	٢١١
١٣ -	ابن عباس	في الكون من شعره الزنجي أربعة الليل والجنح والديجور والعتم	البسيط	٢١١
١٤ -	ابن عباس	لكنني عاقني عن ذاك أربعة الشيب والضعف والأسقام والهرم	البسيط	٢١١
١٥ -	أبو طالب	لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحاً بذاك يقينا	الكامل	١٥٨

الرقم التسلسلي	اسم الشاعر	البيت	اسم البحر	رقم الصفحة
١٦ -	ابن عباس	لولاه ما شاقني في نجد أربعة ... النخل والربع والأطلال والأكم	البسيط	٢١١
١٧ -	ابن عباس	لولاه ما عرفت في البيت أربعة ... ركن وحجر وميزان وملتزم	البسيط	٢١١
١٨ -	ابن عباس	لولاه ما وجدت في الكون أربعة ... الحيف ثم منى والبيت والحرم	البسيط	٢١١
١٩ -	عائشة	ما شأن أم المؤمنين وشأني ... هدى المحب لها وصل الثاني	الكامل	٩٣
٢٠ -	أبو بكر	مرض الحبيب فزرته ... فمرضت من حذري عليه	مجزوء الكامل	٧١
٢١ -	ابن عباس	معظم وله أسماء أربعة ... محمد أحمد هاد ومعتصم	البسيط	٢١١
٢٢ -	ابن عباس	من نور طلعته الغراء أربعة ... فجران والصبح ثم البدر مبتسم	البسيط	٢١٠
٢٣ -	ابن عباس	من نوره خلقت يا صاح أربعة ... العرش واللوح والكرسي والقلم	البسيط	٢١٠
٢٤ -	ابن عباس	مؤيد وله في الحرب أربعة ... الفتح والنصر والتمكين والسهم	البسيط	٢١١
٢٥ -	ابن عباس	هل لابن عباس في معناك أربعة ... وصل وقرب وأفراح ومغتنم	البسيط	٢١١
٢٦ -	أبو طالب	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل	الطويل	١٥٨
٢٧ -	عائشة	وأتاه جبريل الأمين بصورتي ... فأحبني المختار حين رآني	الكامل	٩٣
٢٨ -	ابن عباس	وأشرقت من سنا رؤياك أربعة ... الشرق والغرب والكثبان والعلم	البسيط	٢١٢
٢٩ -	عائشة	وأنا ابنة الصديق صاحب أحمد ... وحبيبة في السر والإعلان	الكامل	٩٣
٣٠ -	عائشة	والله فضلني وعظم حرمتي ... وعلى لسان بنيه برّاني	الكامل	٩٣
٣١ -	عائشة	والله في القرآن قد لعن الذي ... بعد البراءة بالقبيح رماني	الكامل	٩٣
٣٢ -	أبو طالب	والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا	الكامل	١٥٨

٣٣ -	عائشة	والله وبخ من أراد تنقصي	إفكاً وسبّح نفسه في شأني	الكامل	٩٣
٣٤ -	عائشة	وتكلم الله العظيم بحجتي	وبراءتي في محكم القرآن	الكامل	٩٣
٣٥ -	ابن عباس	وحل في صدر خير الخلق أربعة	العلم والحلم والتوفيق والحكم	البسيط	٢١٠
٣٦ -	ابن عباس	وحل كفي رسول الله أربعة	البذل والجود والإحسان والكرم	البسيط	٢١٠
٣٧ -	ابن عباس	وحنّ شوقاً إلى رؤياه أربعة	الوحش والطير والأغصان والرخم	البسيط	٢١١
٣٨ -	ابن عباس	وخاطبته بإذن الله أربعة	الضبّ والظبي والثعبان والغنم	البسيط	٢١٠
٣٩ -	أبو طالب	ودعوتني وزعمت أنك ناصحي	فلقد صدقت وكنت قبل أمينا	الكامل	١٥٨
٤٠ -	عائشة	وسبقتهن إلى الفضائل كلها	فالسبق سبقي والعنان عناني	الكامل	٩٣
٤١ -	ابن عباس	وطاب لي من رسول الله أربعة	الأصل والنسل والأنساب والشيم	البسيط	٢١٠
٤٢ -	أبو طالب	وعرضت ديناً قد عرفت بأنه	من خير أديان البرية دينا	الكامل	١٥٨
٤٣ -	ابن عباس	وفي القيامة تمحى عنه أربعة	الخوف والعبّ والآثام والجرم	البسيط	٢١١
٤٤ -	ابن عباس	وللعلى إذ رقى وافته أربعة	الرحب والبشر والتبَجيل والعظم	البسيط	٢١١
٤٥ -	ابن عباس	ولي يمدحك عن منشده أربعة	الهم والحزن والأضناك والغمم	البسيط	٢١١
٤٦ -	ابن عباس	يا سيد أتاه في معناك أربعة	البدو والحضر والأتراك والعجم	البسيط	٢١١
٤٧ -	عائشة	يا مبغضي لا تأتِ قبر محمد	بصفات برٍ تحتهن معاني	الكامل	٩٣

فهـرس الأعـلام

«حرف الباء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الواو»

«حرف الميم»

«حرف النون»

فهـرس الأماكن والبلدان

مصادر ومراجع التحقيق

«حرف الألف»

- (**أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين**) لمحمد رضا، أشرف على تنقيحه عبد الحميد الأحدب ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة **١٣٩٩** هـ.
- (**إحياء علوم الدين**) للعلامة أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ط مكتبة عبد الوكيل الدروبي دمشق درويشية الأجزاء /٤/.
- (**أدب الدنيا والدين**) تأليف علي بن حبيب الماوردي متوفى سنة **٤٥٠** هـ تحقيق مصطفى السقا ط ثالثة سنة **١٣٧٥** هـ نشر مصطفى البابي الحلبي دار الفكر بيروت لبنان.
- (**أدب الدنيا والدين**) للماوردي (علي) ط/١٢/ المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة **١٣٣٨** هـ.
- (**الإذكار**) للنووي محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي متوفى سنة **٦٧٦** هـ وعليه شرح وجيز من شرح العلامة ابن علان ط ثانية **١٤٠٣** هـ المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان.
- (**الإصابة في تمييز الصحابة**) لأحمد بن علي بن محمد علي العسقلاني المعروف بابن حجر متوفى سنة **٨٥٢** هـ طبع دار الفكر بيروت سنة **١٣٩٨** هـ الأجزاء /٤/.
- (**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**) لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي ط مكتبة النهضة بمصر سنة ٧٦٧ هـ المجلدات /٤/.

- (**الأعلام**) (قاموس تراجم) لخير الدين الزركلي ط ثالثة بيروت سنة **١٣٨٩** هـ الأجزاء /١٣/.
- (**الإمام علي بن أبي طالب**) لمحمد رضا طبع دار الكتب العلمية.
- (**بستان العارفين**) للشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ط دار المعرفة بيروت وهو كتاب يقع في هامش كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي نفسه.
- (**بستان العارفين**) للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي تحقيق الشيخ محمد سعيد العرفي ط إدارة الطباعة المنيرية سنة **١٣٤٨** هـ.
- (**تاريخ الأدب العربي**) بروكلمان ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف مصر ط ثالثة سنة **١٣٩٤** هـ سنة **١٩٧٤** م.

«حرف التاء»

- (**تاريخ الأمم والملوك**) (**تاريخ الطبري**) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ط ثانية سنة **١٩٦٩** م الأجزاء /١١/.
- (**تاريخ الأمم والملوك**) للطبري ط جديدة الأجزاء /١٣/ نشر دار الفكر دمشق سنة **١٣٩٩** هـ.
- (**تذكرة الموضوعات**) للعلامة محمد طاهر بن علي الهندي متوفى سنة **٩٨٦** هـ وفي ذيلها قانون الموضوعات والضعفاء نشر أمين دمج بيروت سنة **١٣٤٢** هـ.
- (**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**) لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ضبط أحاديثه مصطفى محمد عمارة الأجزاء /**٥**/ طبعة أولى سنة **١٣٥٢** هـ مطبعة الحلبي بمصر.
- (**تفسير ابن جزيّ**) للشيخ محمد بن أحمد بن جزيّ الكلبي أشرف عليه لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي نشر دار الكتاب العربي بيروت سنة **١٤٠٣** هـ **١٩٨٣** م.
- (**تفسير أبي الفداء إسماعيل بن كثير**) ط دار إحياء التراث العربي بيروت سنة **١٣٨٨** هـ الأجزاء /٤/.
- (**تفسير الفخر الرازي**) ط حجرية عدد الأجزاء /٨/ وبهامشه تفسير أبي مسعود.
- (**التفسير الكبير للرازي**) عدد الأجزاء /**٣٢**/ الناشر المطبعة البهية المصرية ط أولى سنة **١٣٥٧** هـ.

- (**تفسير النسفي**) للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ط دار الفكر الأجزاء /٤/.
- (**التفسير الواضح**) محمد محمود حجازي مطبعة الاستقلال ط ثالثة سنة **١٩٦٣** م عدد الأجزاء /٣٠/ في ثلاث مجلدات.
- (**تقريب التهذيب**) لابن حجر العسقلاني نشر دار المعرفة بيروت حققه وعلّق على حواشيه عبد الوهاب عبد اللطيف الأجزاء /٢/ ط ثانية سنة **١٣٩٥** هـ.

«**حرف الجيم**»

- (**جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي**) نشر عبد السلام وعبد السميع ومحمد إدريس ومحمد أمين الأجزاء /٤/ ط سنة **١٣٤٣** هـ.
- (**الجامع لأحكام القرآن**) (**تفسير القرطبي**) الأجزاء /٢٠/ طبع دار الكتاب العربي للطباعة بمصر سنة **١٣٨٧** هـ سنة **١٩٦٧** م تحقيق إبراهيم أطفيش.
- (**الجامع لأحكام القرآن**) (**تفسير محمد بن أحمد القرطبي**) مصوّرة عن طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ط ثالثة سنة **١٣٧٨** هـ.
- (**الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ**) لمحمد رضا ط ثانية سنة **١٣٨٣** هـ سنة **١٩٦٤** م مطبعة عيسى البابي الحلبي.

«**حرف الحاء**»

- (**حياة الحيوان الكبرى**) لكمال الدين الدميري وبهامشه عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة **١٣٧٨** هـ الأجزاء /٢/.
- (**حياة الصحابة**) لمحمد يوسف الكاندهلوي ضبطه وفهرسه نايف العباس (و) محمد علي دولة ط دار القلم دمشق ط أولى سنة **١٣٨٩** هـ الأجزاء /٤/.
- (**رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**) للحافظ يحيى بن شرف النووي أوضح معاني أحاديثه مصطفى محمد عمارة عني بنشره مكتبة الغزالي دمشق سنة **١٣٧٥** هـ - **١٩٥٥** م.

«**حرف الراء**»

- (**الرياض النضرة في مناقب العشرة**) [لأبي جعفر أحمد الشهير المحب الطبري]

تحقيق محمد مصطفى أبو العلا طبع مكتبة الجندي الأجزاء /٤/ سنة ١٣٨٨ هـ.

«حرف الزاي»

- (**الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح**) لابن الجوزي ٣ طبعات.
- (**سنن ابن ماجة**) دار إحياء التراث العربي بيروت سنة **١٣٩٥** هـ.
- (**سنن أبي داود**) لسليمان بن الأشعث السجستاني تعليق أحمد سعد علي ط مصطفى البابي بمصر وراجعه وعلق عليه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ط أولى سنة **١٣٧١** هـ.
- (**سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني**) لابن ماجة متوفى سنة **٢٧٥** هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط سنة **١٣٧٢** هـ نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه الأجزاء /**٢**/.
- (**سنن محمد بن عيسى الترمذي**) علق عليه عزة عبد الدعاس ط أولى سنة **١٣٨٧** هـ مطابع الفجر الحديثة بحمص.
- (**سنن محمد بن عيسى الترمذي**) طبعة حجرية الأجزاء /**٢**/.
- (**سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**) تصحيح حسن المسعودي ط المكتبة التجارية بمصر ط أولى سنة **١٣٤٨** هـ.
- (**السيرة النبوية**) لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.
- (**سيرة النبي**) لأبي محمد عبد الملك بن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر دار الفكر دمشق سنة **١٣٥٦** هـ الأجزاء /**٤**/.
- (**شرح المهذب**) للحافظ محيي الدين بن شرف النووي ويليه فتح العزيز شرح الوجيز لعبد الكريم الرافعي ويليه تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ط مطبعة التضامن الأخوي بمصر عدد الأجزاء /**٩**/.
- (**صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني**) نشر المطبعة المصرية محمد محمد عبد اللطيف ط أولى سنة **١٣٥٦** هـ الأجزاء /**٢٥**/.
- (**صحيح البخاري**) ط حجرية الأجزاء /**١٢**/ نشر مطبعة بلا ومكتبة الجمهورية لصاحبها عبد الفتاح مراد.
- (**صحيح البخاري**) ط أخيرة سنة **١٣٧٢** هـ مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- (**صحيح مسلم**) للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه ط أولى سنة ١٣٧٥ هـ.
- **(صحيح مسلم بشرح النووي)** نشر دار الفكر بيروت طبع بتصريح من الأستاذ محمد عبد اللطيف صاحب المطبعة المصرية ط ثالثة سنة ١٣٨٩ هـ الأجزاء /١٨/ في (٩) مجلدات.
- **(صفوة الصفوة)** [للإمام جمال الدين أبو الفرج] ابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري وخرج أحاديثه د. محمد روّاس قلعجي الناشر دار المعرفة بيروت ط ثانية سنة ١٣٩٩ هـ الأجزاء /٤/.
- **(الطب النبوي)** لمحمد بن أحمد الذهبي ط مصطفى البابي بمصر سنة ١٣٨٠ هـ.
- **(عثمان بن عفان)** لمحمد صادق تحقيق سارية الرفاعي ط أولى سنة ١٣٩٨ هـ بمكتبة الغزالي دمشق.
- **(عرائس المجالس)** للإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ط: المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٠١ هـ.
- **(عوارف المعارف)** لمؤلفه عبد القاهر بن عبد الله السهروردي نشر دار الكتاب العربي بيروت ط أولى سنة ١٩٦٦ م.
- **(الغنية)** لعبد القادر الكيلاني نشر دار المعرفة بيروت طبعة ثانية الأجزاء /٢/.
- **(الفاروق عمر بن الخطاب)** لمحمد رضا طبع دار الكتب العلمية بيروت ط أولى سنة ١٣٩٨ هـ.
- **(الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير)** للجلال السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي بمصر مطبعة الكتب العربية الكبرى رقم ٤٦١ شوّال سنة ١٣٥٠ هـ الأجزاء /٣/.
- **(فتوح البلدان)** للإمام أبي الحسن البلاذري نشره رضوان محمدّ رضوان دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة ١٣٩٨ هـ.
- **(الفصول المهمة في معرفة الأئمة)** للشيخ عبد الحسين شرف الدين الموسوي ط خامسة سنة ١٣٤٦ هـ.
- **(فيض القدير)** [شرح الجامع الصغير] لعبد الرؤوف المناوي ـ والجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط أولى سنة ١٣٥٦ هـ نشر المطبعة التجارية بمصر الأجزاء /٦/.
- **(القرآن الكريم)** ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- (**الكامل في التاريخ**) لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المغروف بابن الأثير طبع دار بيروت سنة **١٣٨٥** هـ الأجزاء /١٣/.
- (**كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**) للمفسر إسماعيل العجلوني متوفى سنة **١١٦٢** هـ طبعة ثانية سنة **١٣٥١** هـ دار إحياء التراث العربي بيروت الأجزاء /٢/.
- (**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**) للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان متوفى سنة **٩٧٥** هـ ضبط وفسر غريبه الشيخ بكري حياني صحّحه ووضع فهارسه الشيخ صفوة السقا منشورات مكتبة التراث الإسلامي حلب ـ مطبعة البلاغة ط أولى سنة **١٣٩٤** هـ عدد الأجزاء /١٦/.
- (**لسان العرب**) للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري طبع دار صادر بيروت عدد الأجزاء /١٥/.
- (**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي متوفى سنة ٨٠٧ هـ نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان طبعة ثانية سنة **١٩٦٧** م الأجزاء /١٠/.
- (**محيط المحيط**) لبطرس البستاني نشر مكتبة لبنان ط سنة **١٩٧٧** م.
- (**مروج الذهب ومعادن الجوهر**) لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط رابعة سنة **١٣٨٤** هـ الأجزاء /٤/.
- (**مسند الإمام أبي حنيفة**) (النعمان بن ثابت متوفى سنة **١٥٠** هـ) تحقيق صفوة السقا نشر وتوزيع مكتبة ربيع حلب ط أولى سنة **١٣٨٢** هـ.
- (**مسند الإمام أحمد بن حنبل**) شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر ط دار المعارف للطباعة.
- (**مسند الإمام أحمد بن حنبل**) ط أولى سنة **١٣٨٩** هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- (**مسند الإمام الشافعي**) (أبي عبد الله محمد بن إدريس) طبع مطبعة بولاق ودار الكتب العلمية بيروت ط أولى سنة **١٤٠٠** هـ.
- (**المسند الحميدي**) للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير متوفى سنة **٢١٩** هـ تحقيق حبيب الرحمن طبع مكتبة المتنبي في القاهرة سنة **١٣٨١** هـ الأجزاء /٢/.

- (**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**) للشيخ علي القادري النهروي متوفى سنة **١٠١٤** هـ حققه وراجع نصوصه عبد الفتاح أبو غدة نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب سنة **١٣٩٨** هـ طبعة أولى.
- (**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**) نشره الدكتور أ. ي. ونسنك سنة **١٩٣٦** م.
- (**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**) لمحمد فؤاد عبد الباقي نشر دار إحياء التراث العربي بيروت.
- (**مفاتيح الغيب**) (التفسير الكبير) ط مطبعة حسين أفندي ط ثانية سنة **١٣٢٤** هـ الأجزاء /٤/.
- (**نهج البلاغة**) لأبي الحسن محمد الرضى بن الحسن الموسوي ط ثالثة بمصر سنة **١٣٣١** هـ شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: مطبعة الاستقامة.
- (**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**) لعبد الرحمن الصفوري ط مطبعة التقدم العلمية بمصر ط ثانية سنة **١٣٢٩** هـ الأجزاء /٢/.
- (**نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار**) للشيخ سيد الشبلنجي وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى للشيخ محمد الصبان ط مطبعة عبد السلام شقرون ط: ثامنة سنة **١٣٨٤** هـ **١٩٦٣** م.
- (**هدية العارفين**) أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف إسماعيل باشا البغدادي الأجزاء /٦/. طبع وكالة المعارف الجليلة في استنبول سنة ١٩٥١ م أعيد طبعه بالأوفست.
- منشورات: مكتبة المثنى ببغداد.

المصادر والمراجع المعتمدة في مراجعة الكتاب والتعليق عليه

١ ـ أسد الغابة، للإمام عز الدين بن الأثير، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، كتاب الشعب، القاهرة ١٣٩٠ هـ.
٢ ـ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ، للإمام محمد بن طولون الدمشقي، حققه وقدم له وعلق عليه محمود الأرناؤوط، قرأه ونظر في تحقيقه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣ هـ.
٣ ـ الأعلام، للعلّامة خير الدِّين الزركلي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩ هـ.
٤ ـ تاريخ مدينة دمشق، للحافظ ابن عساكر الدمشقي، تحقيق سكينه الشهابي.
أ ـ جزء في تراجم النساء، صادر في دمشق عام ١٤٠٢ هـ.
ب ـ جزء في أخبار عثمان بن عفَّان صادر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٥ هـ.
٥ ـ تاريخ الملوك والأمم للإمام الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصورة دار سويدان عن طبعة دار المعارف بمصر الصادرة عام ١٣٨٧ هـ.
٦ ـ تذكرة الموضوعات، للإمام الشوكاني، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.
٧ ـ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام القرطبي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٤٠٠ هـ.
٨ ـ تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، تحقيق الشيخ عبد الوهاب

عبد اللطيف، مصورة دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥ هـ.
٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، مصورة دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية في مصر، بدون تاريخ.
١٠ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، للحافظ المزي (١ ـ ٦) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٥ هـ.
١١ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للإمام مجد الدين بن الأثير، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق ١٣٨٩ هـ.
١٢ ـ الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، تحقيق إبراهيم اطفيش، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٨٥ هـ.
١٣ ـ زاد المسير في علم التفسير، للحافظ ابن الجوزي، تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٤ ـ ١٣٨٨ هـ.
١٤ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة في بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية في الكويت، ١٣٩٩ هـ.
١٥ ـ سنن الترمذي، تحقيق المشايخ أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
١٦ ـ سنن أبي داود، تحقيق عزة عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص ١٣٨٨ هـ.
١٧ ـ سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٥ هـ.
١٨ ـ سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق جماعة من الأفاضل بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٥ هـ.
١٩ ـ السيرة النبوية، للإمام ابن إسحاق وتهذيب الإمام ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مصورة مؤسسة علوم القرآن، بيروت بدون تاريخ.
٢٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للإمام ابن العماد (المجلد الأول) أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بدمشق وبيروت ١٤٠٦ هـ.

٢١ ـ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
٢٢ ـ الصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة، للشيخ كمال الدين البكري الصديقي، الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية ببولاق بمصر، ١٣٠٤ هـ.
٢٣ ـ عمدة الأحكام، للحافظ عبد الغني المقدسي، دراسة وتحقيق محمود الأرناؤوط، مراجعة وتقديم الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٥ هـ.
٢٤ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٧٩ هـ.
٢٥ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (وهما للحافظ السيوطي) ترتيب الشيخ يوسف النبهاني، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت بدون تاريخ.
٢٦ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، ضبط ألفاظه الشيخ بكري حياني، صحّحه ووضع فهارسه ومفاتحه الشيخ صفوة السقا، بيروت ١٣٩٩ هـ.
٢٧ ـ لسان العرب، للإمام ابن منظور، تحقيق علي عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، وسيد رمضان أحمد، دار المعارف، القاهرة بدون تاريخ.
٢٨ ـ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٠ هـ.
٢٩ ـ مجمع الزوائد، للحافظ الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة بدون تاريخ.
٣٠ ـ مختار الصحاح، للإمام الرازي، مصورة مؤسسة علوم القرآن، بيروت ١٤٠٤ هـ.
٣١ ـ مسند أبي بكر الصِّدِّيق، للمروزي، (الطبعة الثانية)، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٩٣ هـ.
٣٢ ـ مسند الإمام أحمد، مصورة دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.
٣٣ ـ معجم ما استعجم، للإمام البكري، تحقيق مصطفى السقّا، مصورة عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣ هـ.
٣٤ ـ معرفة الرجال، للإمام يحيى بن معين، تحقيق كامل القصّار، ومحمد مطيع

الحافظ، وغزوة بدير، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٥ هـ.
٣٥ ـ المقاصد الحسنة، للحافظ السخاوي، صحّحه الشيخ عبد الله الصِّدِّيق، قدم له الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩ هـ.
٣٦ ـ الموضوعات، للحافظ ابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣ هـ.
٣٧ ـ نزهة المجالس، للعلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.
٣٨ ـ النصيحة في الأدعية الصحيحة، للحافظ عبد الغني المقدسي (الطبعة الثانية) أشرف على تحقيقه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حققه محمود الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥ هـ.
٣٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين بن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩ هـ.

* * *

فهـرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

من منشورات دار ابن كثير

- محتصر شعب الإيمان، للقزويني، تحقيق الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه الأستاذ محمود الأرناؤوط، صدر منه المجلد الأول.
- الأمصار ذوات الآثار، للذهبي، أشرف على تحقيقه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه الأستاذ محمود الأرناؤوط.
- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، صنفه الأستاذ محمود الأرناؤوط، راجعه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، للأزهري، صحّحه وعلق عليه الأستاذ محيي الدين مستو، قرأه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
- الشكر لله تعالى، لابن أبي الدنيا، حققه وعلق عليه الأستاذ ياسين السوّاس، راجعه وقدم له وخرج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
- وصايا العلماء عند حضور الموت، لابن زبر الربعي، حققه الأستاذ صلاح محمد الخيمي، راجعه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
- الأوائل، لابن قتيبة، دراسة وتحقيق الأستاذ بدر الدين قهوجي بإشراف الأستاذ محمود الأرناؤوط.
- تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال، للهيتمي، حققه الأستاذ محمد سهيل الدبس بإشراف الأستاذ محمود الأرناؤوط.
- اتباع السنن واجتناب البدع، للحافظ ضياء الدين المقدسي، تحقيق الأستاذ محمود الأرناؤوط والأستاذ بدر الدين قهوجي.
- الآية الكبرى، للسيوطي، تحقيق الأستاذ محيي الدين مستو.

❊ ❊ ❊